متون طالب العلم

محققة على (٥٠٠) مخطوطة

المستوى السابع (١)

الجامع لما في الصحيحين

المتفق عليه

جمع وترتيب

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

الجزء الثالث

من أول الصيد والذبائح إلى آخر الكتاب

الجامع لما في الصحيحين

المتفق عليه

ⓒ عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٤هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

الجامع لما في الصحيحين (١-٣)/ جزء. / عبد المحسن بن محمد القاسم - ط١ . .

- المدينة المنورة، ١٤٤٤هـ

٣مج.

ردمك: ٧-٣٧٢٠-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٨-٣٧٢٣-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

١- الحديث الصحيح أ. العنوان

ديوي ٢٣٥ ١٤٤٤/٤٥٧٠

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٤٥٧٠

ردمك: ٧-٣٧٢٠-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٨-٣٧٢٣-٠٤-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

متون طالب العلم

محققة على (٥٠٠) مخطوطة

المستوى السابع (١)

الجامع لما في الصحيحين

المتفق عليه

جمع وترتيب

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

الجزء الثالث

من أول الصيد والذبائح إلى آخر الكتاب

لأهمية المتون لطالب العلم

أُنشئ قسم في المسجد النبوي لحفظ هذه المتون،

ويضم العديد من الطلاب الصغار والكبار طوال العام

ويمكن الالتحاق به في حلقات التعليم عن بعد على رابط:

qm.edu.sa

لتَحْمِيلِ مُتونِ طالبِ العلمِ نُسخةً إلكترُونيَّةً،

والاستماعِ إلى شرحِها مباشرةً أو تَحْميلِها على رابط:

a-alqasim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ*

١١٦٦ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ.

وَإِذَا خَالَطَ كِلَاباً لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ.

وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْماً» - لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ، وَإِنْ وَقَعَ فِي المَاءِ فَلَا تَأْكُلْ».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي؛ المَاءُ قَتَلَهُ أَوْ سَهْمُكَ».

بَابُ صَيْدِ المِعْرَاضِ*

١١٦٧ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَيْدِ المِعْرَاضِ[1].

(١) المِعْرَاضِ: سَهْمٌ نَصْلُهُ عَرِيضٌ.

فَقَالَ: **مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ**[١].

وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الكَلْبِ.

فَقَالَ: **مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ؛ فَإِنَّ ذَكَاتَهُ أَخْذُهُ**[٢].

فَإِنْ وَجَدْتَ عِنْدَهُ كَلْباً آخَرَ، فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ؛ إِنَّمَا ذَكَرْتَ ٱسْمَ اللَّهِ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ».

بَابُ الصَّيْدِ بِالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ

١١٦٨ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آنِيَتِهِمْ.

وَأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي وَأَصِيدُ بِكَلْبِيَ المُعَلَّمِ[٣]، أَوْ بِكَلْبِيَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ.

فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: **أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكُمْ بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ تَأْكُلُونَ فِي آنِيَتِهِمْ؛ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آنِيَتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَٱغْسِلُوهَا، ثُمَّ كُلُوا فِيهَا.**

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ؛ فَمَا أَصَبْتَ بِقَوْسِكَ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ، ثُمَّ كُلْ.

---

(١) وَقِيذٌ: قَتِيلٌ بِلَا ذَكَاةٍ.

(٢) ذَكَاتَهُ أَخْذُهُ: أَيْ: بِمَنْزِلَةِ ذَبْحِ الحَيَوَانِ الإِنْسِيِّ.

(٣) بِكَلْبِيَ المُعَلَّمِ: أَيِ: المُعَلَّمِ عَلَى الصَّيْدِ.

وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ فَٱذْكُرِ ٱسْمَ اللَّهِ، ثُمَّ كُلْ.

وَمَا أَصَبْتَ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ(١)؛ فَكُلْ».

❖ ❖ ❖

(١) فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ: أَيْ: أَدْرَكْتَهُ حَيّاً وَذَبَحْتَهُ.

بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ

١١٦٩ - عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ[(١)]».

بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ*

١١٧٠ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نِيرَاناً تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: **عَلَامَ تُوقَدُ هَذِهِ النِّيرَانُ؟** قَالُوا: عَلَى الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ.

قَالَ: **اكْسِرُوهَا، وَأَهْرِقُوهَا[(٢)]**، قَالُوا: أَلَا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: **اغْسِلُوا**».

١١٧١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ؛ أَصَبْنَا حُمُراً خَارِجاً مِنَ القَرْيَةِ، فَطَبَخْنَا مِنْهَا.

فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَأُكْفِئَتِ[(٣)] القُدُورُ بِمَا فِيهَا، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِمَا فِيهَا».

(١) ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ: أَيْ: يَعْدُو بِهِ وَيَتَقَوَّى، كَأَسَدٍ وَنَمِرٍ وَذِئْبٍ وَنَحْوِهِ.

(٢) وَأَهْرِقُوهَا: صُبُّوهَا.

(٣) فَأُكْفِئَتِ: قُلِبَتْ.

بَابُ لُحُومِ الخَيْلِ*

١١٧٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الخَيْلِ».

١١٧٣ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: «ذَبَحْنَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «نَحَرْنَا» - عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَساً وَنَحْنُ بِالمَدِينَةِ فَأَكَلْنَاهُ».

بَابُ الضَّبِّ*

١١٧٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ سَعْدٌ، وَأُتُوا بِلَحْمِ ضَبٍّ، فَنَادَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي**».

١١٧٥ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رضي الله عنه: «أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا ضَبّاً مَحْنُوذاً[1] قَدِمَتْ بِهِ أُخْتُهَا حُفَيْدَةُ بِنْتُ الحَارِثِ مِنْ نَجْدٍ.

فَقَدَّمَتِ الضَّبَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَلَّمَا يُقَدَّمُ إِلَيْهِ طَعَامٌ حَتَّى يُحَدَّثَ بِهِ وَيُسَمَّى لَهُ، فَأَهْوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الضَّبِّ.

فَقَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ الحُضُورِ: أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ، قُلْنَ: هُوَ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ.

---

(١) مَحْنُوذاً: مَشْوِيّاً بِالحِجَارَةِ المُحَمَّاةِ.

فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ: أَحَرَامٌ الضَّبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: **لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ**(١).

قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ(٢) فَأَكَلْتُهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ فَلَمْ يَنْهَنِي».

١١٧٦ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَهْدَتْ خَالَتِي أُمُّ حُفَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمْناً وَأَقِطاً(٣) وَأَضُبّاً، فَأَكَلَ مِنَ السَّمْنِ وَالأَقِطِ، وَتَرَكَ الضَّبَّ تَقَذُّراً».

بَابُ الأَرْنَبِ*

١١٧٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَرَرْنَا فَٱسْتَنْفَجْنَا أَرْنَباً(٤) بِمَرِّ الظَّهْرَانِ(٥)، فَسَعَوْا عَلَيْهِ فَلَغَبُوا(٦)، فَسَعَيْتُ حَتَّى أَدْرَكْتُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكِهَا وَفَخِذَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَبِلَهُ».

بَابُ لَحْمِ الدَّجَاجِ*

١١٧٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجاً».

---

(١) أَعَافُهُ: أَكْرَهُهُ.

(٢) فَاجْتَرَرْتُهُ: سَحَبْتُهُ.

(٣) وَأَقِطاً: الأَقِطُ: لَبَنٌ يُطْبَخُ ثُمَّ يُجَفَّفُ.

(٤) فَاسْتَنْفَجْنَا أَرْنَباً: أَثَرْنَاهَا مِنْ مَجْثَمِهَا.

(٥) بِمَرِّ الظَّهْرَانِ: وَادٍ شَمَالَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا ٱثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ (٢٢) كِيلُومِتْراً.

(٦) فَلَغَبُوا: تَعِبُوا.

بَابُ أَكْلِ الجَرَادِ*

١١٧٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتّاً، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ».

بَابُ مَيْتَةِ البَحْرِ

١١٨٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، نَرْصُدُ عِيراً(١) لِقُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً» -، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ(٢)، فَسُمِّيَ جَيْشَ الخَبَطِ.

فَأَلْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا: العَنْبَرُ(٣)، فَأَكَلْنَا مِنْهَا نِصْفَ شَهْرٍ، وَٱدَّهَنَّا(٤) مِنْ وَدَكِهَا(٥) حَتَّى ثَابَتْ أَجْسَامُنَا(٦).

فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ فِي الجَيْشِ وَأَطْوَلِ جَمَلٍ فَحَمَلَهُ عَلَيْهِ، فَمَرَّ تَحْتَهُ، وَجَلَسَ فِي حَجَاجِ عَيْنِهِ(٧) نَفَرٌ(٨)، وَأَخْرَجْنَا مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ(٩) كَذَا وَكَذَا قُلَّةً(١٠) وَدَكٍ.

---

(١) عِيراً: إِبِلاً تَحْمِلُ الطَّعَامَ.
(٢) الخَبَطَ: الوَرَقُ المَضْرُوبُ بِالعَصَا السَّاقِطُ مِنَ الشَّجَرِ.
(٣) العَنْبَرُ: سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ.
(٤) وَادَّهَنَّا: اتَّخَذْنَا دُهْناً مِنْ شُحُومِهَا.
(٥) وَدَكِهَا: دَسَمِ لَحْمِهَا.
(٦) ثَابَتْ أَجْسَامُنَا: رَجَعَتْ إِلَى القُوَّةِ.
(٧) حَجَاجِ عَيْنِهِ: عَظْمُهَا المُسْتَدِيرُ بِهَا.
(٨) نَفَرٌ: جَمَاعَةُ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ.
(٩) وَقْبِ عَيْنِهِ: هِيَ: النُّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا عَيْنُهُ.
(١٠) قُلَّةً: الجَرَّةُ الكَبِيرَةُ يَحْمِلُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ[١] مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا قَبْضَةً قَبْضَةً، ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَلَمَّا فَنِيَ وَجَدْنَا فَقْدَهُ[٢]».

(١) جِرَابٌ: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٢) وَجَدْنَا فَقْدَهُ: شَعَرْنَا بِفَائِدَةِ تِلْكَ التَّمْرَةِ الوَاحِدَةِ حِينَ فَقَدْنَاهَا.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ

١١٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَذْفِ[١] وَقَالَ: **إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْداً، وَلَا تَنْكَأُ[٢] عَدُوّاً، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ العَيْنَ[٣]**».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ

١١٨٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ البَهَائِمُ[٤]».

١١٨٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ ٱتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً[٥]».

(١) الخَذْفِ: الرَّمْيُ بِالحَصَى مِنْ إِصْبَعَيْنِ.
(٢) وَلَا تَنْكَأُ: لَا تَجْرَحُ.
(٣) وَتَفْقَأُ العَيْنَ: تَقْلَعُهَا.
(٤) تُصْبَرَ البَهَائِمُ: تُحْبَسَ لِتُقْتَلَ بِالرَّمْيِ.
(٥) غَرَضاً: مَنْصُوباً لِلرَّمْيِ.

كِتَابُ الأَضَاحِيِّ

بَابُ وَقْتِ الأُضْحِيَّةِ

١١٨٤ - عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ ﷺ قَالَ: «شَهِدْتُ الأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ نَظَرَ إِلَى غَنَمٍ قَدْ ذُبِحَتْ، فَقَالَ: مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ؛ فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ؛ فَلْيَذْبَحْ عَلَى ٱسْمِ اللَّهِ».

١١٨٥ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا: نُصَلِّي، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ المُسْلِمِينَ» -.

وَمَنْ ذَبَحَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ.

وَكَانَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ قَدْ ذَبَحَ، فَقَالَ: عِنْدِي جَذَعَةٌ[١] - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «مِنَ المَعَزِ» - خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ[٢]؟

فَقَالَ: ٱذْبَحْهَا، وَلَنْ تَجْزِيَ[٣] عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

---

(١) جَذَعَةٌ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ.

(٢) مُسِنَّةٍ: مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ.

(٣) تَجْزِيَ: تَقْضِيَ وَتَكْفِيَ.

بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ الأَضَاحِيَّ بَيْنَ النَّاسِ*

١١٨٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهُ غَنَماً يَقْسِمُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ ضَحَايَا، فَبَقِيَ عَتُودٌ[1] فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: ضَحِّ بِهِ أَنْتَ».

❖ ❖ ❖

(١) عَتُودٌ: صَغِيرٌ مِنْ أَوْلَادِ المَعَزِ، قَوِيَ وَأَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ.

بَابٌ لَا يُذَكَّى بِالسِّنِّ وَالعَظْمِ وَالظُّفُرِ*

١١٨٧ - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّنَا نَلْقَى العَدُوَّ غَداً وَلَيْسَ مَعَنَا مُدىً[١]؟

فَقَالَ: - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «أَعْجِلْ - أَوْ أَرْنِي -» - مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ ٱسْمُ اللَّهِ فَكُلُوهُ، مَا لَمْ يَكُنْ سِنٌّ وَلَا ظُفُرٌ.

وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ.

وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ[٢] فَأَصَابُوا مِنَ الغَنَائِمِ - وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِ النَّاسِ -، فَنَصَبُوا قُدُوراً، فَأَمَرَ بِهَا فَأُكْفِئَتْ، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ وَعَدَلَ بَعِيراً بِعَشْرِ شِيَاهٍ.

ثُمَّ نَدَّ بَعِيرٌ[٣] مِنْ أَوَائِلِ القَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ[٤]، فَقَالَ: إِنَّ لِهَذِهِ البَهَائِمِ أَوَابِدَ[٥] كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا؛ فَٱفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا».

بَابٌ فِي صِفَةِ الذَّبْحِ

١١٨٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ

---

(١) مُدىً: سَكَاكِينُ.
(٢) سَرَعَانُ النَّاسِ: أَوَائِلُهُمْ.
(٣) نَدَّ بَعِيرٌ: شَرَدَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ.
(٤) فَحَبَسَهُ اللَّهُ: مَنَعَهُ مِنَ النِّفَارِ.
(٥) أَوَابِدَ: تَوَحُّشٌ وَنُفُورٌ مِنَ الإِنْسِ.

أَمْلَحَيْنِ[١] أَقْرَنَيْنِ[٢]؛ ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَيَقُولُ: بِٱسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» -، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا[٣]».

(١) أَمْلَحَيْنِ: الأَمْلَحُ: الَّذِي بَيَاضُهُ أَكْثَرُ مِنْ سَوَادِهِ.

(٢) أَقْرَنَيْنِ: لَهُمَا قُرُونٌ.

(٣) صِفَاحِهِمَا: أَيْ: صَفْحَةِ العُنُقِ؛ وَهِيَ: جَانِبُهُ.

بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا*

١١٨٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُدْنِنَا[١] فَوْقَ ثَلَاثِ مِنىً[٢]، فَأَرْخَصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ: **كُلُوا وَتَزَوَّدُوا**».

١١٩٠ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَفِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.**

فَلَمَّا كَانَ العَامُ المُقْبِلُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ المَاضِي؟

قَالَ: **كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ العَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ[٣]، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا**».

بَابُ الفَرَعِ وَالعَتِيرَةِ

١١٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا فَرَعَ[٤]، وَلَا عَتِيرَةَ[٥]**».

(١) بُدْنِنَا: جَمْعُ بَدَنَةٍ؛ وَهِيَ: نَاقَةٌ أَوْ بَعِيرٌ أَوْ شَاةٌ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ.
(٢) ثَلَاثِ مِنىً: أَيِ: الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي يُقَامُ فِيهَا بِمِنىً.
(٣) جَهْدٌ: مَشَقَّةٌ.
(٤) لَا فَرَعَ: الفَرَعُ: أَوَّلُ وَلَدٍ تَلِدُهُ النَّاقَةُ.
(٥) وَلَا عَتِيرَةَ: العَتِيرَةُ: شَاةٌ تُذْبَحُ فِي رَجَبٍ.

كِتَابُ الأَشْرِبَةِ

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثاً خَارِجَ الإِنَاءِ

١١٩٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ[١] ثَلَاثاً، وَيَقُولُ: إِنَّهُ أَرْوَى[٢] وَأَبْرَأُ[٣] وَأَمْرَأُ[٤]».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ*

١١٩٣ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ».

بَابٌ فِي الشُّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ قَائِماً

١١٩٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «مِنْ دَلْوٍ[٥] مِنْهَا» -، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ».

بَابُ ٱخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ*

١١٩٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ ٱخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ[٦]».

❖ ❖ ❖

(١) يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ: أَيْ: يَتَنَفَّسُ أَثْنَاءَ شُرْبِهِ خَارِجَ الإِنَاءِ.
(٢) أَرْوَى: أَكْثَرُ رِيّاً.
(٣) وَأَبْرَأُ: أَيْ: أَبْرَأُ مِنْ أَلَمِ العَطَشِ.
(٤) وَأَمْرَأُ: أَهْنَأُ شُرْباً.
(٥) دَلْوٍ: مَا يُسْتَقَى بِهِ.
(٦) اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ: أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنْهَا.

بَابُ إِبَاحَةِ طَلَبِ السَّقْيِ

١١٩٦ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ(١) هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: **ٱسْقِنَا** - لِسَهْلٍ -، فَأَخْرَجْتُ لَهُمْ هَذَا القَدَحَ(٢)، فَأَسْقَيْتُهُمْ فِيهِ».

بَابُ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ فِي الشُّرْبِ*

١١٩٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ فَٱسْتَسْقَى(٣).

فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا، ثُمَّ شُبْتُهُ(٤) مِنْ مَاءِ بِئْرِنَا هَذِهِ، فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تُجَاهَهُ، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ: هَذَا أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ(٥)، ثُمَّ قَالَ: **الأَيْمَنُونَ الأَيْمَنُونَ، أَلَا فَيَمِّنُوا**».

بَابٌ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ؟*

١١٩٨ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ.

---

(١) سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ: هِيَ: ظُلَّةٌ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْتَهَا، تَقَعُ شَمَالَ غَرْبِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

(٢) القَدَحَ: إِنَاءٌ لِلشُّرْبِ.

(٣) فَاسْتَسْقَى: طَلَبَ مِنَّا أَنْ نَسْقِيَهُ.

(٤) شُبْتُهُ: خَلَطْتُهُ.

(٥) فَضْلَهُ: أَيْ: مَا بَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ شُرْبِهِ.

فَقَالَ لِلْغُلَامِ: **أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟**

فَقَالَ الغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَداً، فَتَلَّهُ[1] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ».

بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ*

١١٩٩ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ لَبَناً، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ، وَقَالَ: **إِنَّ لَهُ دَسَماً**[2]».

(١) فَتَلَّهُ: وَضَعَهُ.

(٢) دَسَماً: هُوَ: مَا يَظْهَرُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الدُّهْنِ.

بَابُ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ*

١٢٠٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ(١) - أَوْ: أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ.

وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَاباً مُغْلَقاً - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «لَا يَحُلُّ سِقَاءً(٢)، وَ: «وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً» -.

وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ(٣) وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ.

وَخَمِّرُوا(٤) آنِيَتَكُمْ وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئاً.

وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ».

بَابُ الفَأْرِ تَشْرَبُ أَلْبَانَ الشَّاءِ دُونَ الإِبِلِ

١٢٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الفَأْرَ؛ أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ(٥) شَرِبَتْهُ؟».

(١) جُنْحُ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ.

(٢) سِقَاءً: ظَرْفُ المَاءِ مِنَ الجِلْدِ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ السَّمْنُ وَالعَسَلُ.

(٣) وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ: ارْبِطُوا أَفْوَاهَهَا بِالحَبْلِ.

(٤) وَخَمِّرُوا: غَطُّوا.

(٥) الشَّاءِ: جَمْعُ شَاةٍ.

بَابُ نَقِيعِ التَّمْرِ مَا لَمْ يُسْكِرْ*

١٢٠٢ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: «دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عُرْسِهِ، فَكَانَتِ ٱمْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ - وَهِيَ العَرُوسُ -.

قَالَ سَهْلٌ: تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ(١)، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ».

بَابُ كَرَاهَةِ ٱنْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ

١٢٠٣ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا تَنْتَبِذُوا(٢) الزَّهْوَ(٣) وَالرُّطَبَ جَمِيعاً** - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «بَيْنَ التَّمْرِ وَالزَّهْوِ» -، **وَلَا تَنْتَبِذُوا الزَّبِيبَ وَالتَّمْرَ جَمِيعاً، وَٱنْتَبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَتِهِ(٤)**».

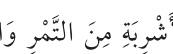

(١) تَوْرٍ: قِدْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ.

(٢) لَا تَنْتَبِذُوا: النَّبِيذُ: مَا يُعْمَلُ مِنَ الأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٣) الزَّهْوَ: البُسْرَ المُلَوَّنَ.

(٤) عَلَى حِدَتِهِ: عَلَى انْفِرَادِهِ.

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي نَبِيذِ الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ

١٢٠٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّبِيذِ فِي الأَوْعِيَةِ؛ قَالُوا: لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَجِدُ! فَأَرْخَصَ لَهُمْ فِي الجَرِّ[١] غَيْرِ المُزَفَّتِ[٢]».

بَابُ تَحْرِيمِ ٱسْتِعْمَالِ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ

١٢٠٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَالذَّهَبِ» - إِنَّمَا يُجَرْجِرُ[٣] فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ**».

١٢٠٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ[٤]؛ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ».

١٢٠٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَالحَرِيرُ وَالدِّيبَاجُ؛ هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ**».

(١) الجَرِّ: جَمْعُ جَرَّةٍ؛ وَهِيَ: الإِنَاءُ المَعْمُولُ مِنَ الفَخَّارِ.
(٢) المُزَفَّتِ: الإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزِّفْتِ.
(٣) يُجَرْجِرُ: يَصُبُّ.
(٤) وَالدِّيبَاجِ: نَوْعٌ مِنَ الحَرِيرِ.

بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ

١٢٠٨ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَتْ لِي شَارِفٌ[١] مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفاً مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ.

فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ[٢] بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً[٣] مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ[٤] يَرْتَحِلُ مَعِيَ فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ[٥]، أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي.

فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعاً مِنَ الأَقْتَابِ[٦]، وَالغَرَائِرِ[٧] وَالحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ[٨] إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، وَجَمَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدِ اجْتُبَّتْ[٩] أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ[١٠] خَوَاصِرُهُمَا[١١]، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ المَنْظَرَ مِنْهُمَا، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟

---

(١) شَارِفٌ: نَاقَةٌ مُسِنَّةٌ.
(٢) أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ: البِنَاءُ: الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ.
(٣) صَوَّاغاً: صَائِغَ حُلِيٍّ.
(٤) بَنِي قَيْنُقَاعَ: قَبِيلَةٌ مِنَ اليَهُودِ.
(٥) بِإِذْخِرٍ: الإِذْخِرُ: نَبْتٌ حِجَازِيٌّ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.
(٦) الأَقْتَابِ: جَمْعُ قَتَبٍ؛ وَهُوَ: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ سَنَامِ البَعِيرِ.
(٧) وَالغَرَائِرِ: أَوْعِيَةٌ يُوضَعُ فِيهَا التِّبْنُ وَنَحْوُهُ.
(٨) مُنَاخَتَانِ: مُبْرَكَتَانِ.
(٩) اجْتُبَّتْ: قُطِعَتْ.
(١٠) وَبُقِرَتْ: شُقَّتْ.
(١١) خَوَاصِرُهُمَا: جَوَانِبُ بُطُونِهِمَا.

قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْبٍ(١) مِنَ الأَنْصَارِ غَنَّتْهُ قَيْنَةٌ(٢) وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزُ لِلشُّرُفِ(٣) النِّوَاءِ(٤)، فَقَامَ حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا.

فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِيَ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا لَكَ؟**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ قَطُّ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَاجْتَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَاهُ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ البَابَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، وَإِذَا حَمْزَةُ مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ.

فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ(٦) النَّظَرَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ

---

(١) شَرْبٍ: جَمَاعَةٍ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ.
(٢) قَيْنَةٌ: مُغَنِّيَةٌ.
(٣) لِلشُّرُفِ: جَمْعُ شَارِفٍ.
(٤) النِّوَاءِ: السِّمَانِ.
(٥) فَطَفِقَ: جَعَلَ.
(٦) صَعَّدَ: رَفَعَ.

صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي؟

فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ[١]، فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ[٢] القَهْقَرَى[٣]، وَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ».

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ».

١٢٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ[٤]، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِياً يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ.

فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: ٱخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَتْ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ.

فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ الآيَةَ».

---

(١) ثَمِلٌ: سَكْرَانُ.

(٢) فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ: أَيْ: رَجَعَ.

(٣) القَهْقَرَى: مَشَى إِلَى خَلْفٍ وَوَجْهُهُ إِلَى الأَمَامِ.

(٤) الفَضِيخَ: هُوَ: نَبِيذُ البُسْرِ الَّذِي يَحْمَرُّ أَوْ يَصْفَرُّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ رُطَباً، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى نَبِيذِ التَّمْرِ، أَوْ عَلَى خَلِيطِ البُسْرِ وَالرُّطَبِ، أَوْ خَلِيطِ البُسْرِ وَالتَّمْرِ.

بَابٌ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

١٢١٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى اليَمَنِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَاباً يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ: المِزْرُ، مِنَ الشَّعِيرِ، وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ: البِتْعُ، مِنَ العَسَلِ؛ فَقَالَ: كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

بَابٌ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ

١٢١١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ».

كِتَابُ الأَطْعِمَةِ

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ*

١٢١٢ - عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[١]، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ[٢] فِي الصَّحْفَةِ[٣]، فَقَالَ لِي: **يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**».

بَابُ القِرَانِ فِي التَّمْرِ*

١٢١٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْرِنَ[٤] الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ».

(١) فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيْ: فِي حَضَانَتِهِ.
(٢) تَطِيشُ: تَتَحَرَّكُ.
(٣) الصَّحْفَةِ: إِنَاءٌ كَالقَصْعَةِ المَبْسُوطَةِ.
(٤) يَقْرِنَ: يَجْمَعَ.

بَابُ أَكْلِ القِثَّاءِ بِالرُّطَبِ

١٢١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ القِثَّاءَ بِالرُّطَبِ».

بَابُ أَكْلِ الجُمَّارِ*

١٢١٥ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّاراً[١]».

بَابُ الكَبَاثِ*

١٢١٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْنِي الكَبَاثَ[٢]، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ.**

قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قَالَ: **وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا؟!**».

❖ ❖ ❖

(١) جُمَّاراً: قَلْبُ النَّخْلَةِ وَشَحْمَتُهَا.

(٢) الكَبَاثَ: النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ.

بَابُ مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ مَنْ لَمْ يُدْعَ؟

١٢١٧ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ[1]، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الجُوعَ.

فَقَالَ لِغُلَامِهِ: وَيْحَكَ! اصْنَعْ لَنَا طَعَاماً لِخَمْسَةِ نَفَرٍ؛ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَصَنَعَ.

ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَاتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ البَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ.**

قَالَ: لَا، بَلْ آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ».

(١) لَحَّامٌ: بَائِعُ لَحْمٍ.

بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لِإِخْوَانِهِ*

١٢١٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً[١] شَدِيداً، فَانْكَفَأْتُ[٢] إِلَى ٱمْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً.

فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ[٣]، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ[٤] دَاجِنٌ[٥] فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي[٦]، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا[٧].

ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ.

فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ[٨]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ.

فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً[٩]، فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ.**

---

(١) خَمَصاً: ضُمُوراً فِي بَطْنِهِ مِنَ الجُوعِ.
(٢) فَانْكَفَأْتُ: رَجَعْتُ.
(٣) صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ: يُسَاوِي أَلْفاً وَمِئَتَيْ (١٢٠٠) جِرَامٍ.
(٤) بُهَيْمَةٌ: صَغِيرَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الغَنَمِ.
(٥) دَاجِنٌ: أَيْ: تَأْلَفُ البَيْتَ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمَرْعَى.
(٦) فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي: أَيْ: فَرَغَتْ مِنْ طَحْنِ الشَّعِيرِ مَعَ فَرَاغِي مِنْ ذَبْحِ البُهَيْمَةِ.
(٧) بُرْمَتِهَا: قِدْرِهَا.
(٨) فَسَارَرْتُهُ: كَلَّمْتُهُ سِرّاً.
(٩) سُوراً: طَعَاماً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ.**

فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ ٱمْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ[١]! فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ.

فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ[٢]، ثُمَّ عَمَدَ[٣] إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: **ٱدْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي** - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «**مَعَكِ**» -، **وَٱقْدَحِي[٤] مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا.**

وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَٱنْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ[٥] كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ».

١٢١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي المَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْراً لِبَطْنٍ، فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ».

فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ.

---

(١) بِكَ وَبِكَ: أَيْ: فَعَلَ اللَّهُ بِكَ كَذَا، وَفَعَلَ بِكَ كَذَا.

(٢) وَبَارَكَ: دَعَا بِالبَرَكَةِ.

(٣) عَمَدَ: قَصَدَ.

(٤) وَاقْدَحِي: اغْرِفِي.

(٥) لَتَغِطُّ: تَفُورُ وَتَغْلِي وَيُسْمَعُ غَلَيَانُهَا.

فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا[١] فَلَفَّتِ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ[٢] تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ[٣]، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي المَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟** فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: **أَلِطَعَامٍ؟** فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: **قُومُوا**، فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ.

فَقَالَتِ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَلُمِّي[٤] مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ.**

فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ

---

(١) خِمَاراً لَهَا: مَا تُغَطِّي بِهِ المَرْأَةُ رَأْسَهَا.

(٢) دَسَّتْهُ: غَيَّبَتْهُ.

(٣) وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ: جَعَلَتْهُ رِدَاءً لِي.

(٤) هَلُمِّي: هَاتِي.

أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً(١) لَهَا فَأَدَمَتْهُ(٢)، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَسَمَّى عَلَيْهِ».

ثُمَّ قَالَ: **ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ**، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: **ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ**، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ: **ٱئْذَنْ لِعَشَرَةٍ**، فَأَذِنَ حَتَّى أَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ».

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

وَزَادَ مُسْلِمٌ: «وَأَكَلَ أَهْلُ البَيْتِ، وَأَفْضَلُوا مَا أَبْلَغُوا جِيرَانَهُمْ».

١٢٢٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَدْعُوَهُ وَقَدْ جَعَلَ طَعَاماً، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَٱسْتَحْيَيْتُ، فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: **قُومُوا**.

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئاً.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «قَالَ: **هَلُمَّهُ**(٣)؛ **فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ البَرَكَةَ**».

---

(١) عُكَّةً: وِعَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ لِلسَّمْنِ خَاصَّةً.

(٢) فَأَدَمَتْهُ: خَلَطَتْهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِدَاماً يُؤْكَلُ.

(٣) هَلُمَّهُ: هَاتِهِ.

قَالَ: فَمَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا فِيهَا بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: **أَدْخِلْ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِي عَشَرَةً**، وَقَالَ: **كُلُوا** - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «**وَسَمُّوا اللَّهَ**» -، وَأَخْرَجَ لَهُمْ شَيْئاً مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَخَرَجُوا.

فَقَالَ: **أَدْخِلْ عَشَرَةً**، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا.

فَمَا زَالَ يُدْخِلُ عَشَرَةً وَيُخْرِجُ عَشَرَةً حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ، فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ.

ثُمَّ هَيَّأَهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالبَرَكَةِ».

بَابُ طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الِاثْنَيْنِ*

١٢٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ».

بَابُ مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَيِ القَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ*

١٢٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزاً مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ(١) وَقَدِيدٌ(٢).

فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ» -، فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ».

بَابُ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ*

١٢٢٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ(٣)، وَالمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ».

❖ ❖ ❖

---

(١) دُبَّاءٌ: قَرْعٌ.

(٢) وَقَدِيدٌ: لَحْمٌ مَمْلُوحٌ مُجَفَّفٌ فِي الشَّمْسِ.

(٣) أَمْعَاءٍ: مَصَارِينَ.

بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ*

١٢٢٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِئَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟**

فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ، فَعُجِنَ.

ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ[١] طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ** - أَوْ قَالَ: **أَمْ هِبَةٌ؟** -.

فَقَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَوَادِ البَطْنِ[٢] أَنْ يُشْوَى.

وَايْمُ اللَّهِ، مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَمِئَةٍ إِلَّا حَزَّ[٣] لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا؛ إِنْ كَانَ شَاهِداً أَعْطَاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِباً خَبَأَ لَهُ.

وَجَعَلَ قَصْعَتَيْنِ[٤]، فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، وَفَضَلَ فِي القَصْعَتَيْنِ، فَحَمَلْتُهُ عَلَى البَعِيرِ».

١٢٢٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا نَاساً فُقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَرَّةً: **مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ.**

---

(١) مُشْعَانٌّ: مُنْتَفِشُ الشَّعَرِ.

(٢) بِسَوَادِ البَطْنِ: أَيِ: الكَبِدِ.

(٣) حَزَّ: قَطَعَ.

(٤) قَصْعَتَيْنِ: القَصْعَةُ: إِنَاءٌ مِنْ خَشَبٍ.

وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَٱنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ، فَهُوَ وَأَنَا وَأَبِي وَأُمِّي.

وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ - أَوْ قَالَتْ: ضَيْفِكَ؟ - قَالَ: أَوَمَا عَشَّيْتِهِمْ؟

قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ.

فَذَهَبْتُ أَنَا فَٱخْتَبَأْتُ، وَقَالَ: يَا غُنْثَرُ[1]، فَجَدَّعَ[2] وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئاً، وَقَالَ: وَاللَّهِ، لَا أَطْعَمُهُ أَبَداً.

فَأَيْمُ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا[3] مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، حَتَّى شَبِعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ.

فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لِٱمْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟

قَالَتْ: لَا، وَقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ.

---

(١) غُنْثَرُ: الغُنْثَرُ: الثَّقِيلُ الوَخِمُ.

(٢) فَجَدَّعَ: دَعَا بِالجَدْعِ؛ وَهُوَ: قَطْعُ الأَنْفِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَعْضَاءِ.

(٣) رَبَا: زَادَ.

فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي: يَمِينَهُ -، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا» - فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ.

وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ(١)، فَمَضَى الأَجَلُ(٢) فَعَرَّفَنَا(٣) اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ».

(١) عَقْدٌ: أَيْ: هُدْنَةٌ.

(٢) فَمَضَى الأَجَلُ: أَيْ: مَضَتْ مُدَّةُ العَهْدِ.

(٣) فَعَرَّفَنَا: جَعَلَنَا عُرَفَاءَ، وَالعَرِيفُ: مَنْ يَلِي أَمْرَ القَوْمِ.

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ

١٢٢٦ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً، فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا[1]، أَوْ يُلْعِقَهَا».

بَابُ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً*

١٢٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً قَطُّ؛ كَانَ إِذَا ٱشْتَهَى شَيْئاً أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ».

(١) يَلْعَقَهَا: يَلْحَسَهَا.

كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ

بَابُ فَضْلِ لِبَاسِ ثِيَابِ الحِبَرَةِ

١٢٢٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: الحِبَرَةُ[١]».

بَابُ لِبَاسِ الغَلِيظِ

١٢٢٩ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا إِزَاراً غَلِيظاً مِمَّا يُصْنَعُ بِاليَمَنِ، وَكِسَاءً مِنَ الَّتِي يُسَمُّونَهَا المُلَبَّدَةَ[٢]، فَأَقْسَمَتْ بِاللَّهِ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «فَقَالَتْ» -: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ».

(١) الحِبَرَةُ: البُرْدُ اليَمَنِيُّ المُخَطَّطُ.

(٢) المُلَبَّدَةَ: المُرَقَّعَةَ.

بَابُ الحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ*

١٢٣٠ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً[١] سِيَرَاءَ[٢]، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي».

بَابُ تَحْرِيمِ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ عَلَى الرِّجَالِ

١٢٣١ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ؛ أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعِ الجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ[٣]، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَرَدِّ» - السَّلَامِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ» -، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ[٤] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَإِنْشَادِ الضَّالِّ[٥]» بَدَلَ: «وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ» -.

وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ فِي الفِضَّةِ - أَوْ قَالَ: آنِيَةِ الفِضَّةِ -، وَعَنِ المَيَاثِرِ[٦] - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «الحُمْرِ» -، وَالقَسِّيِّ[٧]، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالإِسْتَبْرَقِ[٨]».

---

(١) حُلَّةً: إِزَاراً وَرِدَاءً.
(٢) سِيَرَاءَ: حَرِيراً صَافِياً.
(٣) وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ: أَيْ: أَنْ يُقَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ.
(٤) وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ: أَيْ: بِفِعْلِ مَا أَرَادَهُ الحَالِفُ.
(٥) وَإِنْشَادِ الضَّالِّ: تَعْرِيفُ الشَّيْءِ الضَّائِعِ.
(٦) المَيَاثِرِ: جَمْعُ مِيثَرَةٍ؛ وَهِيَ: وِسَادَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ يَجْعَلُهَا الرَّاكِبُ تَحْتَهُ.
(٧) وَالقَسِّيِّ: ثِيَابٌ مُضَلَّعَةٌ بِالحَرِيرِ، نِسْبَةً إِلَى القَسِّ؛ وَهِيَ: قَرْيَةٌ فِي مِصْرَ.
(٨) وَالإِسْتَبْرَقِ: مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَالسُّنْدُسِ[1]» بَدَلَ: «وَالإِسْتَبْرَقِ».

١٢٣٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ تُبَاعُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱبْتَعْ هَذِهِ وَٱلْبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوُفُودُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَفْدِ» -؛ قَالَ: **إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ** - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ**» -.

فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟

قَالَ: **إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا.**

فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ».

بَابُ قَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنَ الحَرِيرِ لِلرِّجَالِ

١٢٣٣ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبُوسِ الحَرِيرِ، إِلَّا هَكَذَا - وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِصْبَعَيْهِ الوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ، وَضَمَّهُمَا -».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ».

---

(١) وَالسُّنْدُسِ: مَا رَقَّ مِنَ الحَرِيرِ.

بَابُ مَا يُرَخَّصُ لِلرِّجَالِ مِنَ الحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ*

١٢٣٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي لُبْسِ الحَرِيرِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فِي غَزَاةٍ لَهُمَا» -؛ لِحِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا».

بَابُ نَفْيِ لُبْسِ الحَرِيرِ فِي الآخِرَةِ عَنْ لَابِسِهِ فِي الدُّنْيَا

١٢٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ*

١٢٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ[١] الرَّجُلُ».

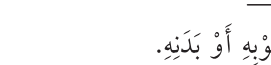

(١) يَتَزَعْفَرَ: يَجْعَلَ الزَّعْفَرَانَ فِي ثَوْبِهِ أَوْ بَدَنِهِ.

بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ*

١٢٣٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ(١) ذَلِكَ مِنْهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ».

بَابُ تَحْرِيمِ التَّبَخْتُرِ فِي المَشْيِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِثِيَابِهِ

١٢٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «يَتَبَخْتَرُ(٢)» - قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ(٣) وَبُرْدَاهُ، إِذْ خُسِفَ بِهِ الأَرْضُ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ(٤) فِي الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

بَابُ ٱشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالِٱحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

١٢٣٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ ٱشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ(٥)، وَأَنْ يَحْتَبِيَ(٦) الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ».

---

(١) أَتَعَاهَدَ: أَتَفَقَّدَ.

(٢) يَتَبَخْتَرُ: يَمْشِي خُيَلَاءَ.

(٣) جُمَّتُهُ: الجُمَّةُ: الشَّعَرُ الَّذِي نَزَلَ إِلَى المَنْكِبَيْنِ.

(٤) يَتَجَلْجَلُ: يَتَحَرَّكُ.

(٥) اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ: أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ فَيَظْهَرُ أَحَدُ شِقَّيْهِ.

(٦) وَأَنْ يَحْتَبِيَ: الِاحْتِبَاءُ: أَنْ يَجْمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقَيْهِ بِيَدِهِ أَوْ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا.

بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ*

١٢٤٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ٱصْطَنَعَ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ اليُمْنَى» -، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبِسَهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ: **إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الخَاتَمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ**، فَرَمَى بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: **وَاللَّهِ، لَا أَلْبَسُهُ أَبَداً**، فَنَبَذَ[1] النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ».

بَابُ طَرْحِ الخَوَاتِمِ

١٢٤١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ[2] يَوْماً وَاحِداً، فَصَنَعَ النَّاسُ الخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ فَلَبِسُوهُ.

فَطَرَحَ[3] النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُمْ».

(١) فَنَبَذَ: أَلْقَى.
(٢) وَرِقٍ: فِضَّةٍ.
(٣) فَطَرَحَ: أَلْقَى.

بَابُ صِفَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ

١٢٤٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ، قَالُوا: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَؤُونَ كِتَاباً إِلَّا مَخْتُوماً، فَاتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «خَاتَماً حَلْقَةَ فِضَّةٍ» -».

١٢٤٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فَصُّهُ حَبَشِيّاً - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ» -».

١٢٤٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: **إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا يَنْقُشْ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ**».

١٢٤٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَماً مِنْ وَرِقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ، حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ فِي بِئْرِ أَرِيسٍ[1]، نَقْشُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ».

(١) بِئْرِ أَرِيسٍ: قُرْبَ مَسْجِدِ قُبَاءٍ.

بَابٌ بِأَيِّ رِجْلٍ يَبْدَأُ إِذَا ٱنْتَعَلَ؟

١٢٤٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱنْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، لِتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ».

بَابٌ لَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ*

١٢٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً».

بَابٌ فِي مُخَالَفَةِ اليَهُودِ فِي الصَّبْغِ

١٢٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ[١]، فَخَالِفُوهُمْ».

بَابُ القَزَعِ*

١٢٤٩ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ القَزَعِ[٢]».

بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ*

١٢٥٠ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: «جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ٱبْنَةً عُرَيِّساً[٣] أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ[٤]، فَتَمَرَّقَ[٥] شَعَرُهَا، أَفَأَصِلُهُ؟ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الوَاصِلَةَ[٦] وَالمُسْتَوْصِلَةَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «الوَاصِلَةَ وَالمَوْصُولَةَ» -».

١٢٥١ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما - وَتَنَاوَلَ قُصَّةً[٧] مِنْ

---

(١) لَا يَصْبُغُونَ: أَيْ: شَيْبَ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ.
(٢) القَزَعِ: حَلْقُ بَعْضِ الرَّأْسِ وَتَرْكُ بَعْضِهِ.
(٣) عُرَيِّساً: تَصْغِيرُ عَرُوسٍ.
(٤) حَصْبَةٌ: حُبُوبٌ تَخْرُجُ فِي الجِلْدِ.
(٥) فَتَمَرَّقَ: تَسَاقَطَ.
(٦) الوَاصِلَةَ: الَّتِي تَصِلُ الشَّعَرَ بِشَعَرٍ آخَرَ.
(٧) وَالمُسْتَوْصِلَةَ: الَّتِي تَطْلُبُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا وَصْلُ الشَّعَرِ.
(٨) قُصَّةً: مَا أَقْبَلَ عَلَى الجَبْهَةِ مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ.

شَعَرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ[1] - قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا هَلَكَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «عُذِّبَ» - بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ».

١٢٥٢ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ - يَعْنِي: الوِصَالَ فِي الشَّعَرِ -».

(١) حَرَسِيٍّ: نِسْبَةً إِلَى الحَرَسِ؛ وَهُمْ خَدَمُ الأَمِيرِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَهُ.

بَابُ لَعْنِ الوَاشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ وَالمُتَفَلِّجَاتِ

١٢٥٣ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الوَاشِمَاتِ[١] وَالمُسْتَوْشِمَاتِ[٢] - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «الوَاشِمَاتِ وَالمَوْشُومَاتِ» -، وَالنَّامِصَاتِ[٣] وَالمُتَنَمِّصَاتِ[٤]، وَالمُتَفَلِّجَاتِ[٥] لِلْحُسْنِ؛ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، وَمَا لِيَ لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟!».

---

(١) الوَاشِمَاتِ: جَمْعُ وَاشِمَةٍ؛ وَهِيَ: الَّتِي تَفْعَلُ الوَشْمَ؛ وَهُوَ: أَنْ تَغْرِزَ إِبْرَةً وَنَحْوَهَا فِي الجِلْدِ حَتَّى يَسِيلَ الدَّمُ، ثُمَّ تَحْشُوَ ذَلِكَ المَوْضِعَ بِالكُحْلِ وَنَحْوِهِ فَيَخْضَرُّ.

(٢) وَالمُسْتَوْشِمَاتِ: جَمْعُ مُسْتَوْشِمَةٍ؛ وَهِيَ: الَّتِي تَطْلُبُ فِعْلَ الوَشْمِ بِهَا.

(٣) وَالنَّامِصَاتِ: جَمْعُ نَامِصَةٍ؛ وَهِيَ: الَّتِي تُزِيلُ الشَّعَرَ مِنَ الوَجْهِ.

(٤) وَالمُتَنَمِّصَاتِ: جَمْعُ مُتَنَمِّصَةٍ؛ وَهِيَ: الَّتِي تَطْلُبُ فِعْلَ النَّمْصِ بِهَا.

(٥) وَالمُتَفَلِّجَاتِ: جَمْعُ مُتَفَلِّجَةٍ؛ وَهِيَ: الَّتِي تَبْرُدُ مَا بَيْنَ أَسْنَانِهَا - الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَاتِ -.

بَابُ المُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ

١٢٥٤ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: «جَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي ضَرَّةً[١]، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ[٢] مِنْ مَالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**».

(١) ضَرَّةً: زَوْجَةً أُخْرَى لِزَوْجِي.

(٢) أَتَشَبَّعَ: أَتَزَيَّنَ وَأَتَكَثَّرَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ

١٢٥٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَماً[١]، حَشْوُهُ لِيفٌ[٢]».

بَابُ جَوَازِ ٱتِّخَاذِ الأَنْمَاطِ

١٢٥٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجْتُ: **أَتَّخَذْتَ أَنْمَاطاً[٣]؟** قُلْتُ: وَأَنَّى لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: **أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ**».

(١) أَدَماً: جِلْداً مَدْبُوغاً.

(٢) لِيفٌ: مَا يَخْرُجُ فِي أُصُولِ سَعَفِ النَّخْلِ.

(٣) أَنْمَاطاً: النَّمَطُ: ظِهَارَةُ الفِرَاشِ.

بَابُ لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ

١٢٥٧ - عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا رَقْماً[1] فِي ثَوْبٍ».

❖ ❖ ❖

(١) رَقْماً: نَقْشاً.

بَابٌ فِي وَسْمِ الدَّوَابِّ

١٢٥٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِي: يَا أَنَسُ، ٱنْظُرْ هَذَا الغُلَامَ فَلَا يُصِيبَنَّ شَيْئاً حَتَّى تَغْدُوَ[١] بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحَنِّكُهُ[٢]، فَغَدَوْتُ بِهِ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ[٣]، وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ[٤] حُرَيْثِيَّةٌ[٥]، وَهُوَ يَسِمُ الظَّهْرَ[٦] الَّذِي قَدِمَ عَلَيْهِ فِي الفَتْحِ».

١٢٥٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرْبَداً[٧] وَهُوَ يَسِمُ غَنَماً - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ» -».

(١) تَغْدُوَ: تَذْهَبَ أَوَّلَ النَّهَارِ.
(٢) يُحَنِّكُهُ: يَمْضَغُ تَمْراً أَوْ غَيْرَهُ فَيَدْلُكُ بِهِ حَنَكَ الصَّبِيِّ؛ وَهُوَ: أَقْصَى الفَمِ.
(٣) حَائِطٍ: بُسْتَانٍ.
(٤) خَمِيصَةٌ: كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُعَلَّمٌ.
(٥) حُرَيْثِيَّةٌ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى حُرَيْثٍ؛ رَجُلٍ مِنْ قُضَاعَةَ.
(٦) يَسِمُ الظَّهْرَ: يُعَلِّمُ الإِبِلَ بِالكَيِّ.
(٧) مِرْبَداً: مَوْضِعٌ تُحْبَسُ فِيهِ الإِبِلُ وَالغَنَمُ.

كِتَابُ الطِّبِّ

بَابُ العَيْنُ حَقٌّ*

١٢٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ».

بَابُ السِّحْرِ*

١٢٦١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ» -، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشَعَرْتِ[1] يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ[2] فِيهِ؟

قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ.

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ[3].

قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ.

---

(١) أَشَعَرْتِ: أَعَلِمْتِ.

(٢) أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ: أَجَابَنِي فِيمَا دَعَوْتُهُ.

(٣) مَطْبُوبٌ: مَسْحُورٌ.

قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ(١) وَمُشَاطَةٍ(٢) وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ(٣).

قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ(٤) - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**تَحْتَ رَاعُوفَةٍ(٥) فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ**» -.

فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى البِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ: **وَاللَّهِ، لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ(٦)، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ(٧).**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَأَخْرَجْتَهُ؟

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا؟ - تَعْنِي: تَنَشَّرْتَ(٨) -».

قَالَ: **لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي، وَخَشِيتُ أَنْ أُثَوِّرَ(٩) عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرّاً.**

---

(١) مُشْط: الآلَةُ الَّتِي يُسَرَّحُ بِهَا الشَّعَرُ.

(٢) وَمُشَاطَةٍ: مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّعَرِ عِنْدَ التَّسْرِيحِ.

(٣) وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ: الغِشَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى طَلْعِ النَّخْلِ الذَّكَرِ.

(٤) ذِي أَرْوَانَ: بُسْتَانِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَيَقَعُ الآنَ فِي سَاحَةِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مِنَ الجِهَةِ الجَنُوبِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ.

(٥) رَاعُوفَةٍ: صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ البِئْرِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهَا المُسْتَقِي.

(٦) لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ: أَيْ: أَنَّ مَاءَهَا مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ مِثْلُ مَاءٍ نُقِعَ فِيهِ الحِنَّاءُ.

(٧) رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ: أَيْ: مِنْ قُبْحِ المَنْظَرِ.

(٨) تَنَشَّرْتَ: عَمِلْتَ رُقْيَةً يُحَلُّ بِهَا السِّحْرُ.

(٩) أُثَوِّرَ: أُظْهِرَ.

وَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ».

بَابُ السُّمِّ

١٢٦٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ ٱمْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا، فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟

فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: **مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ** - أَوْ قَالَ: **عَلَيَّ** -.

قَالُوا: أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: **لَا**.

فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ[1] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(١) لَهَوَاتِ: جَمْعُ لَهَاةٍ؛ وَهِيَ: اللَّحْمَةُ الَّتِي بِأَعْلَى الحُنْجُرَةِ مِنْ أَقْصَى الفَمِ.

بَابُ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ

١٢٦٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَرْقِيَ[١] مِنَ العَيْنِ».

١٢٦٤ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ[٢]، فَقَالَ: **اسْتَرْقُوا لَهَا؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ[٣]**».

بَابُ الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ

١٢٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ الرُّقْيَةَ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ[٤]».

بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ*

١٢٦٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ[٥]، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟

فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلَا نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً[٦].

---

(١) أَسْتَرْقِيَ: أَطْلُبَ الرُّقْيَةَ.

(٢) سَفْعَةٌ: سَوَادٌ.

(٣) بِهَا النَّظْرَةَ: مُصَابَةٌ بِالعَيْنِ.

(٤) ذِي حُمَةٍ: لَدْغَةِ ذِي سُمٍّ.

(٥) يَقْرُوهُمْ: القِرَى: مَا يُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ مِنْ طَعَامٍ وَنُزُلٍ.

(٦) جُعْلاً: مَا يُعْطَى عَلَى العَمَلِ.

فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعاً مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ القُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ.

فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ.

فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: **وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟! خُذُوهَا وَٱضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ**[1]».

بَابُ الرُّقَى بِالقُرْآنِ وَالمُعَوِّذَاتِ*

١٢٦٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا ٱشْتَكَى[2] يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ[3] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالمُعَوِّذَاتِ» -، فَلَمَّا ٱشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَنْهُ بِيَدِهِ؛ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا».

بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

١٢٦٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ٱشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِذَا أَتَى المَرِيضَ» - مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: **أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَٱشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً**[4].

---

(١) بِسَهْمٍ: نَصِيبٍ.

(٢) ٱشْتَكَى: مَرِضَ.

(٣) وَيَنْفُثُ: النَّفْثُ: شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ بِلَا رِيقٍ.

(٤) لَا يُغَادِرُ سَقَماً: لَا يَتْرُكُ مَرَضاً.

فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَقُلَ[١] أَخَذْتُ بِيَدِهِ لِأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى**[٢]، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى[٣]».

١٢٦٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْقِي بِهَذِهِ الرُّقْيَةِ: **أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ، لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ**».

١٢٧٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا - وَضَعَ الرَّاوِي سَبَّابَتَهُ بِالأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا -: **بِاسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**».

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الرُّقْيَةِ».

(١) وَثَقُلَ: أَيْ: بَدُنَهُ.
(٢) مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى: اجْعَلْنِي مَعَ الأَنْبِيَاءِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.
(٣) قَضَى: مَاتَ.

بَابُ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ*

١٢٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، إِلَّا السَّامَ[١]».

بَابُ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ*

١٢٧٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «شِفَاءٌ» -؛ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ».

بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ*

١٢٧٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي ٱسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ[٢]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱسْقِهِ عَسَلاً، فَسَقَاهُ.

ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلاً فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا ٱسْتِطْلَاقاً، فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: ٱسْقِهِ عَسَلاً، فَقَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا ٱسْتِطْلَاقاً.

---

(١) السَّامَ: المَوْتَ.

(٢) اسْتَطْلَقَ بَطْنُهُ: أَصَابَهُ الإِسْهَالُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ،** فَسَقَاهُ فَبَرَأَ».

بَابُ الحِجَامَةِ وَأُجْرَةِ الحَجَّامِ

١٢٧٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ وَأَعْطَى الحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَٱسْتَعَطَ[١]».

١٢٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ[٢]».

١٢٧٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ لَا يَظْلِمُ أَحَداً أَجْرَهُ».

بَابُ الحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ*

١٢٧٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ٱبْنِ بُحَيْنَةَ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱحْتَجَمَ وَسَطَ رَأْسِهِ».

(١) وَاسْتَعَطَ: أَدْخَلَ فِي أَنْفِهِ دَوَاءً.

(٢) خَرَاجِهِ: مَا يُقَرِّرُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يُؤَدِّيَهُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ شَهْرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

بَابُ السَّعُوطِ بِالقُسْطِ الهِنْدِيِّ وَالبَحْرِيِّ*

١٢٧٨ - عَنْ أُمِّ قَيْسٍ رضي الله عنها قَالَتْ: «دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ(١) مِنَ العُذْرَةِ(٢)، فَقَالَ: عَلَى مَا - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «اتَّقُوا اللَّهَ، عَلَى مَا» - تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ(٣) بِهَذَا العَلَاقِ؟! عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، مِنْهَا ذَاتُ الجَنْبِ(٤)، يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ(٥) مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ».

١٢٧٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ، وَالقُسْطُ البَحْرِيُّ.

وَقَالَ: لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالغَمْزِ(٦) مِنَ العُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالقُسْطِ».

بَابُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ*

١٢٨٠ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ(٧)، فَأَطْفِئُوهَا بِالمَاءِ».

❖ ❖ ❖

(١) أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ: عَالَجْتُهُ مِنْ وَجَعِ حَلْقِهِ بِرَفْعِ حَنَكِهِ بِإِصْبَعِي.
(٢) العُذْرَةِ: وَجَعٌ فِي الحَلْقِ مِنْ سُقُوطِ اللَّحْمَةِ الَّتِي فِي أَقْصَى الحَلْقِ.
(٣) تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ: تَغْمِزْنَ بِإِصْبَعِكُنَّ حَلْقَ أَوْلَادِكُنَّ.
(٤) ذَاتُ الجَنْبِ: وَرَمٌ حَارٌّ يَعْرِضُ فِي الغِشَاءِ المُسْتَبْطِنِ لِلْأَضْلَاعِ.
(٥) وَيُلَدُّ: اللَّدُودُ: مَا يُسْقَاهُ المَرِيضُ فِي أَحَدِ شِقَّيِ الفَمِ.
(٦) بِالغَمْزِ: العَصْرِ بِالإِصْبَعِ.
(٧) فَيْحِ جَهَنَّمَ: انْتِشَارِ حَرِّهَا وَتَنَفُّسِهَا.

بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ*

١٢٨١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «التَّلْبِينَةُ(١) مُجِمَّةٌ(٢) لِفُؤَادِ المَرِيضِ؛ تُذْهِبُ بَعْضَ الحُزْنِ».

بَابُ العَجْوَةِ*

١٢٨٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً(٣)؛ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ».

بَابُ المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ*

١٢٨٣ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الكَمْأَةُ(٤) مِنَ المَنِّ(٥) الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

❖ ❖ ❖

(١) التَّلْبِينَةُ: حَسَاءٌ مِنْ دَقِيقٍ وَلَبَنٍ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهِ عَسَلٌ.
(٢) مُجِمَّةٌ: مُرِيحَةٌ.
(٣) عَجْوَةً: نَوْعٌ جَيِّدٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ.
(٤) الكَمْأَةُ: نَبَاتٌ بِالبَرِّيَّةِ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ.
(٥) مِنَ المَنِّ: شَبِيهَةٌ بِالمَنِّ فِي حُصُولِهَا بِلَا تَعَبٍ وَزَرْعٍ.

بَابُ اللَّدُودِ*

١٢٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: لَا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ المَرِيضِ بِالدَّوَاءِ.

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: **أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟!** قُلْنَا: كَرَاهِيَةً لِلدَّوَاءِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَّا العَبَّاسَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ**».

بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ*

١٢٨٥ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ[١] أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ -.

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ بَقِيَ بَعْدُ بِالأَرْضِ، فَيَذْهَبُ المَرَّةَ وَيَأْتِي الأُخْرَى».

فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ».

بَابٌ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ

١٢٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ[٢]».

(١) رِجْزٌ: عَذَابٌ.

(٢) لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ: لَا يُورِدُ ذُو إِبِلٍ مَرِيضَةٍ عَلَى ذِي إِبِلٍ صَحِيحَةٍ.

كِتَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا

بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ

١٢٨٧ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ٱقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ(١) وَالأَبْتَرَ(٢)؛ فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ(٣) وَيَلْتَمِسَانِ البَصَرَ(٤)**».

بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ ذَوَاتِ البُيُوتِ

١٢٨٨ - عَنْ أَبِي لُبَابَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الجِنَّانِ(٥) الَّتِي تَكُونُ فِي البُيُوتِ، إِلَّا الأَبْتَرَ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ».

١٢٨٩ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً(٦)؛ إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ: **ٱقْتُلُوهَا**، فَٱبْتَدَرْنَاهَا(٧) لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَقَاهَا اللَّهُ شَرَّكُمْ كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا**».

---

(١) وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ: حَيَّةٌ عَلَى ظَهْرِهَا خَطَّانِ أَسْوَدَانِ.
(٢) وَالأَبْتَرَ: الحَيَّةَ قَصِيرَةَ الذَّنَبِ.
(٣) يَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ: أَيْ: إِذَا نَظَرَتِ الحَامِلُ إِلَيْهِمَا وَخَافَتْ أَسْقَطَتِ الحَمْلَ غَالِباً.
(٤) وَيَلْتَمِسَانِ البَصَرَ: يَخْطِفَانِهِ وَيَطْمِسَانِهِ.
(٥) الجِنَّانِ: الحَيَّاتِ.
(٦) فَنَحْنُ نَأْخُذُهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً: أَيْ: أَوَّلَ نُزُولِهَا.
(٧) فَابْتَدَرْنَاهَا: أَسْرَعْنَا إِلَيْهَا.

بَابُ قَتْلِ الوَزَغِ

١٢٩٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ: **الفُوَيْسِقُ**(١)».

١٢٩١ - عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الوَزَغِ، وَقَالَ: **كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ** عليه السلام».

(١) الفُوَيْسِقُ: زَائِدُ الضَّرَرِ وَالأَذَى.

بَابُ مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ

١٢٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ؟! - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً» -».

بَابُ عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ

١٢٩٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ؛ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ[(١)]».

بَابٌ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

١٢٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ٱشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ[(٢)] يَأْكُلُ الثَّرَى[(٣)] مِنَ العَطَشِ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ[(٤)] مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ[(٥)] حَتَّى رَقِيَ[(٦)] فَسَقَى

---

(١) خَشَاشِ الأَرْضِ: هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا.

(٢) يَلْهَثُ: يُخْرِجُ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَالحَرِّ.

(٣) الثَّرَى: التُّرَابَ.

(٤) خُفَّهُ: الخُفُّ: مَا يَسْتُرُ القَدَمَ.

(٥) بِفِيهِ: فَمِهِ.

(٦) رَقِيَ: صَعِدَ.

الكَلْبَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ» -، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ البَهَائِمِ لَأَجْراً؟

فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ(١) أَجْرٌ».

١٢٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ(٢) قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ(٣) مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا(٤)، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ؛ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

(١) كَبِدٍ رَطْبَةٍ: يَشْمَلُ الإِنْسَانَ وَالحَيَوَانَ.

(٢) يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ: يَدُورُ حَوْلَ بِئْرٍ لَمْ تُبْنَ بِالحِجَارَةِ.

(٣) بَغِيٌّ: زَانِيَةٌ.

(٤) مُوقَهَا: خُفَّهَا.

كِتَابُ الأَدَبِ

بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ وَتَحْنِيكِهِ

١٢٩٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ ٱبْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ.

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ٱبْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مِمَّا كَانَ.

فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ[١].

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: **أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ[٢]؟**

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا.**

فَوَلَدَتْ غُلَاماً، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: ٱحْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَبَعَثَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ.

فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **أَمَعَهُ شَيْءٌ؟**

قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ.

---

(١) وَارُوا الصَّبِيَّ: ادْفِنُوهُ.

(٢) أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ: كِنَايَةٌ عَنِ الجِمَاعِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ المَدِينَةِ».

فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ، ثُمَّ حَنَّكَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا[١]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الأَنْصَارِ التَّمْرَ**، فَمَسَحَ وَجْهَهُ».

وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ».

١٢٩٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ».

١٢٩٨ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: «أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[٢]، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ.

ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ[٣]، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ[٤] - وَفِي

---

(١) يَتَلَمَّظُهَا: يُدِيرُ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَيُحَرِّكُهُ يَتَتَبَّعُ أَثَرَ التَّمْرِ.

(٢) وَأَنَا مُتِمٌّ: مُتِمَّةٌ حَمْلِي قَدْ شَارَفْتُ الوَضْعَ.

(٣) حَجْرِهِ: حِضْنِهِ.

(٤) وَبَرَّكَ عَلَيْهِ: أَيْ: قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ[1]، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ» -، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ[2]».

١٢٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ».

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ».

(١) وَصَلَّى عَلَيْهِ: أَيْ: دَعَا لَهُ.

(٢) أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ: أَيْ: أَوَّلَ مَنْ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ بِالمَدِينَةِ بَعْدَ الهِجْرَةِ مِنْ أَوْلَادِ المُهَاجِرِينَ.

بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ

١٣٠٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: **يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**[١]».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي القَاسِمِ

١٣٠١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَادَى رَجُلٌ رَجُلاً بِالبَقِيعِ: يَا أَبَا القَاسِمِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَمْ أَعْنِكَ، إِنَّمَا دَعَوْتُ فُلَاناً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي**».

١٣٠٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْناً[٢].

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ القَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْناً.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ، سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ** - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» -».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ**».

❖ ❖ ❖

(١) النُّغَيْرُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ.

(٢) وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْناً: لَا نُكْرِمُكَ، وَلَا نُقِرُّ عَيْنَكَ بِذَلِكَ.

بَابُ تَحْوِيلِ الِاسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ*

١٣٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ».

١٣٠٤ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ[1] النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتُمِلَ مِنْ عَلَى فَخِذِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْلَبُوهُ[2].

فَاسْتَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **أَيْنَ الصَّبِيُّ؟** فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **مَا اسْمُهُ؟** قَالَ: فُلَانٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **لَا، وَلَكِنِ اسْمُهُ المُنْذِرُ،** فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ المُنْذِرَ».

(١) فَلَهِيَ: اشْتَغَلَ.

(٢) فَأَقْلَبُوهُ: أَرْجَعُوهُ.

بَابٌ فِي حَقِّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ

١٣٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ تَجِبُ لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَٱتِّبَاعُ الجَنَائِزِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «سِتٌّ» وَزَادَ فِيهَا: «وَإِذَا ٱسْتَنْصَحَكَ فَٱنْصَحْ لَهُ».

بَابُ إِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

١٣٠٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا؛ نَتَحَدَّثُ فِيهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ.

قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ».

بَابُ فَضْلِ إِزَالَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

١٣٠٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ؛ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

بَابُ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ

١٣٠٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ» -، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ*

١٣٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ».

بَابُ كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ؟*

١٣١٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

١٣١١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اليَهُودَ إِذَا سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ؛ فَقُلْ: عَلَيْكَ».

١٣١٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

قَالَ: مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ[١].

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَهْ[٢] يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ[٣]».

قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟

قَالَ: أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ».

❖ ❖ ❖

(١) وَالفُحْشَ: التَّعَدِّيَ بِزِيَادَةِ القُبْحِ فِي القَوْلِ.

(٢) مَهْ: أَيِ: اكْفُفْ، وَهِيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ.

(٣) وَالتَّفَحُّشَ: التَّكَلُّفَ فِي اللَّفْظِ.

بَابُ الِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثاً

١٣١٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ؛ فَلْيَرْجِعْ».

بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ المُسْتَأْذِنِ: «أَنَا» إِذَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟

١٣١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنَا أَنَا؛ كَأَنَّهُ كَرِهَهَا».

بَابُ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ*

١٣١٥ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ[١] فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِدْرًى[٢] يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ.

وَقَالَ: إِنَّمَا جُعِلَ الإِذْنُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ».

بَابُ إِذَا نَظَرَ بِغَيْرِ إِذْنٍ تُفْقَأُ عَيْنُهُ

١٣١٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ

(١) جُحْرٍ: خَرْقٍ.
(٢) مِدْرًى: حَدِيدَةٌ يُسَرَّحُ بِهَا الشَّعَرُ المُتَلَبِّدُ.

رَجُلاً ٱطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ[١] فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ[٢]؛ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جُنَاحٍ».

١٣١٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً ٱطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ[٣] - أَوْ مَشَاقِصَ -، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتِلُهُ[٤] لِيَطْعُنَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصاً» -».

(١) فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ: رَمَيْتَهُ بِهَا مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيْكَ.

(٢) فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ: قَلَعْتَهَا.

(٣) بِمِشْقَصٍ: نَصْلٍ، وَهُوَ: الحَدِيدَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِ السَّهْمِ.

(٤) يَخْتِلُهُ: يَخْدَعُهُ وَيَسْتَغْفِلُهُ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ*

١٣١٨ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلاً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: **وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ** - مِرَاراً -.

إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَاناً وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَداً، أَحْسِبُهُ - إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ - كَذَا وَكَذَا».

١٣١٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ، فَقَالَ: **لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ** - أَوْ: **قَطَعْتُمْ** - **ظَهْرَ الرَّجُلِ**».

بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ*

١٣٢٠ - عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» -، وَجَائِزَتُهُ(١) يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ(٢) - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «حَتَّى يُحْرِجَهُ» -.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ».

١٣٢١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟

فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ».

بَابٌ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَلْيُنَاوِلْهُ مِنْهُ

١٣٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ، وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ؛ فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ فَلْيَأْكُلْ.

---

(١) وَجَائِزَتُهُ: الِاهْتِمَامُ بِهِ وَإِتْحَافُهُ بِمَا يُمْكِنُ مِنْ بِرٍّ وَأَلْطَافٍ.

(٢) يُؤْثِمَهُ: يُوقِعَهُ فِي الإِثْمِ.

فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهاً[1] قَلِيلاً؛ فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ».

❖ ❖ ❖

(١) مَشْفُوهاً: كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي.

بَابٌ مَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا

١٣٢٣ - عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ، فَأَقْبَلَ ٱثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِباً.

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟**

أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ؛ فَآوَاهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا الآخَرُ فَٱسْتَحْيَا؛ فَٱسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ.

وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ؛ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

بَابٌ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ*

١٣٢٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا**».

بَابٌ لَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ*

١٣٢٥ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ[1] دُونَ الآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُحْزِنَهُ[2]**».

---

(١) فَلَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ: لَا يَتَحَدَّثَانِ سِرّاً.

(٢) أَنْ يُحْزِنَهُ: لِئَلَّا يُحْزِنَهُ.

بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ*

١٣٢٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً[١] حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[٢]، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ».

بَابٌ لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ*

١٣٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ.

فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟

قَالَ: **إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ**».

بَابٌ إِذَا تَثَاءَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ*

١٣٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا ٱسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا؛ ضَحِكَ الشَّيْطَانُ**».

(١) مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً: أَيْ: ضَاحِكاً كُلَّ الضَّحِكِ بِجَمِيعِ الفَمِ.

(٢) لَهَوَاتِهِ: جَمْعُ لَهَاةٍ؛ وَهِيَ: اللَّحْمَةُ الَّتِي بِأَعْلَى الحُنْجُرَةِ مِنْ أَقْصَى الفَمِ.

بَابُ غَسْلِ الوَجْهِ وَاليَدَيْنِ إِذَا ٱسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ

١٣٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ؛ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثاً؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».

١٣٣٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ».

بَابُ الأَمْرِ بِالِٱسْتِنْثَارِ عِنْدَ الِٱسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ

١٣٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا ٱسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثاً؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ[1]».

(١) خَيْشُومِهِ: أَقْصَى أَنْفِهِ.

بَابُ آيَةِ الحِجَابِ

١٣٣٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ(١) - وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ(٢) -.

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٱحْجُبْ نِسَاءَكَ، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ.

فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً - وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً طَوِيلَةً - فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا سَوْدَةُ - حِرْصاً عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ -.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الحِجَابَ».

بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ*

١٣٣٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَمَا ضُرِبَ عَلَيْهَا الحِجَابُ لِتَقْضِيَ حَاجَتَهَا، وَكَانَتِ ٱمْرَأَةً جَسِيمَةً تَفْرَعُ النِّسَاءَ(٣) جِسْماً، لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا.

فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ، وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَٱنْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ.

---

(١) المَنَاصِعِ: مَوَاضِعُ خَارِجَ المَدِينَةِ.

(٢) صَعِيدٌ أَفْيَحُ: أَرْضٌ مُتَّسِعَةٌ.

(٣) تَفْرَعُ النِّسَاءَ: تَطُولُهُنَّ وَتَكُونُ أَطْوَلَ مِنْهُنَّ.

فَٱنْكَفَأَتْ[١] رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ[٢]، فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَرَجْتُ فَقَالَ لِي عُمَرُ: كَذَا وَكَذَا.

قَالَتْ: فَأُوحِيَ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ العَرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ**».

بَابُ الحَيَاءِ*

١٣٣٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **دَعْهُ؛ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ**».

١٣٣٥ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**».

بَابُ تَحْرِيمِ الخَلْوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ

١٣٣٦ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ[٣]؟ قَالَ: **الحَمْوُ المَوْتُ**».

---

(١) فَانْكَفَأَتْ: انْقَلَبَتْ.

(٢) عَرْقٌ: عَظْمٌ عَلَيْهِ لَحْمٌ.

(٣) الحَمْوَ: قَرِيبَ زَوْجِ المَرْأَةِ.

بَابُ إِرْدَافِ الأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أَعْيَتْ فِي الطَّرِيقِ

١٣٣٧ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: «كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ[(١)].

فَجِئْتُ يَوْماً وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ: إِخْ إِخْ[(٢)] لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَٱسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ.

فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِي سِيَاسَةَ الفَرَسِ[(٣)]، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ فَأَعْطَاهَا خَادِماً» -».

(١) ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ: يُسَاوِي خَمْسَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ وَخَمْسَ مِئَةِ مِتْرٍ (٥,٥).

(٢) إِخْ إِخْ: كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلْبَعِيرِ لِيَبْرُكَ.

(٣) سِيَاسَةَ الفَرَسِ: خِدْمَتُهُ وَالقِيَامُ عَلَيْهِ.

بَابُ إِخْرَاجِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ البُيُوتِ*

١٣٣٨ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ مُخَنَّثاً[١] كَانَ عِنْدَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي البَيْتِ، فَقَالَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ، إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غداً فَإِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى بِنْتِ غَيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ[٢] وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ[٣].

فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **لَا يَدْخُلْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ**».

بَابٌ فِيمَنْ أَبْعَدَ نَفْسَهُ عَنْ مَوَاضِعِ التُّهَمِ

١٣٣٩ - عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفاً، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ[٤]، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **عَلَى رِسْلِكُمَا[٥]، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ.**

فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قَالَ: **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرّاً** - أَوْ قَالَ: **شَيْئاً** -».

---

(١) مُخَنَّثاً: هُوَ: الَّذِي يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ فِي أَخْلَاقِهِ وَكَلَامِهِ وَحَرَكَاتِهِ.

(٢) تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ: أَيْ: بِأَرْبَعِ عُكَنٍ فِي بَطْنِهَا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ اثْنَتَانِ، وَالعُكْنَةُ: الطَّيُّ الَّذِي فِي البَطْنِ مِنَ السِّمَنِ.

(٣) وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ: أَيْ: أَطْرَافُ هَذِهِ العُكَنِ الأَرْبَعِ تَصِيرُ إِذَا أَدْبَرَتْ ثَمَانِيَةً؛ لِأَنَّهَا مُحِيطَةٌ بِالجَنْبِ حِينَ يَتَجَعَّدُ.

(٤) لِأَنْقَلِبَ: أَرْجِعَ.

(٥) عَلَى رِسْلِكُمَا: تَمَهَّلَا.

بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ

١٣٤٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ**».

١٣٤١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُمْلِي[1] لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾».

١٣٤٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ[2].**

مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ.

وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

---

(١) يُمْلِي: يُمْهِلُ.

(٢) وَلَا يُسْلِمُهُ: لَا يَخْذُلُهُ.

بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ*

١٣٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ[١]؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**».

١٣٤٤ - عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: «اسْتَبَّ رَجُلَانِ[٢] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ[٣].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**».

---

(١) بِالصُّرَعَةِ: مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيراً بِقُوَّتِهِ.

(٢) اسْتَبَّ رَجُلَانِ: جَرَى بَيْنَهُمَا شَتْمٌ.

(٣) أَوْدَاجُهُ: عُرُوقُ حَلْقِهِ.

بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الوَجْهِ

١٣٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ».

بَابٌ مَنْ كَانَ مَعَهُ سِهَامٌ فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا

١٣٤٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ[١]، فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا[٢] بِكَفِّهِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا، ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا» -؛ أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ».

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ

١٣٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ[٣] فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

❖ ❖ ❖

(١) نَبْلٌ: سِهَامٌ.

(٢) نِصَالِهَا: النَّصْلُ: الحَدِيدَةُ الَّتِي فِي رَأْسِ السَّهْمِ.

(٣) يَنْزِعُ فِي يَدِهِ: يَرْمِي فِي يَدِهِ وَيُحَقِّقُ ضَرْبَتَهُ وَرَمْيَتَهُ.

بَابُ نَكْتِ[١] العُودِ فِي المَاءِ وَالطِّينِ*

١٣٤٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ[٢] مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ».

بَابٌ فِي إِطْفَاءِ النَّارِ بِاللَّيْلِ

١٣٤٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ[٣] عِنْدَ العِشَاءِ؛ فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَاراً وَخَطْفَةً.**

وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ[٤] - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ**» -؛ **فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ[٥] رُبَّمَا اجْتَرَّتِ[٦] الفَتِيلَةَ[٧] فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ**».

١٣٥٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «احْتَرَقَ بَيْتٌ عَلَى أَهْلِهِ بِالمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: **إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ**».

---

(١) نَكْتِ: ضَرْبِ.
(٢) حَائِطٍ: بُسْتَانٍ.
(٣) اكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ: ضُمُّوهُمْ إِلَيْكُمْ، وَاحْبِسُوهُمْ فِي البُيُوتِ.
(٤) الرُّقَادِ: النَّوْمِ.
(٥) الفُوَيْسِقَةَ: الفَأْرَةَ.
(٦) اجْتَرَّتِ: سَحَبَتْ.
(٧) الفَتِيلَةَ: هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي السِّرَاجِ.

كِتَابُ الأَلْفَاظِ مِنَ الأَدَبِ وَغَيْرِهَا

بَابٌ لَا يُقَالُ لِلْعِنَبِ: الكَرْمُ

١٣٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ[١]؛ فَإِنَّ الكَرْمَ قَلْبُ المُؤْمِنِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَإِنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِمُ» -».

بَابٌ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي*

١٣٥٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ[٢] نَفْسِي».

❖ ❖ ❖

(١) كَرْمٌ: كَانَتِ العَرَبُ تُطْلِقُهُ عَلَى العِنَبِ وَشَجَرِهِ، وَعَلَى الخَمْرِ المُتَّخَذَةِ مِنَ العِنَبِ.

(٢) لَقِسَتْ: غَثَّتْ.

بَابُ إِبَاحَةِ إِنْشَادِ أَشْعَارِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ

١٣٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ» -، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ».

بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ

١٣٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قَيْحاً يَرِيهِ[1] خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً».

(١) قَيْحاً يَرِيهِ: صَدِيداً وَدَماً يُفْسِدُ جَوْفَهُ.

بَابُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ

١٣٥٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ[١] رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ.

فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ! وَقَالَ المُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟**

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ القَوَدَ[٢]».

فَقَالَ: **دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**» -.

فَسَمِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: قَدْ فَعَلُوهَا؟ وَاللَّهِ، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ.

فَقَالَ: **دَعْهُ؛ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**».

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ المُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ».

---

(١) فَكَسَعَ: ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى دُبُرِهِ.

(٢) القَوَدَ: القِصَاصَ.

كِتَابُ الرُّؤْيَا

بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ*

١٣٥٦ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا السَّوْءُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» -، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» -؛ لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَداً.

فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً؛ فَلْيُبْشِرْ، وَلَا يُخْبِرْ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

بَابُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ*

١٣٥٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ٱقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ».

بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ*

١٣٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

١٣٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي اليَقَظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي».

١٣٦٠ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ».

بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ*

١٣٦١ - عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «إِذَا صَلَّى صَلَاةً» - أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ البَارِحَةَ رُؤْيَا؟».

بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ*

١٣٦٢ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَى اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً[١] تَنْطِفُ[٢] السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ[٣] مِنْهَا بِأَيْدِيهِمْ، فَالمُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ.

وَأَرَى سَبَباً[٤] وَاصِلاً مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَٱنْقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وُصِلَ لَهُ فَعَلَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ، لَتَدَعَنِّي فَلَأَعْبُرَنَّهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱعْبُرْهَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الإِسْلَامِ.

وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ السَّمْنِ وَالعَسَلِ فَالقُرْآنُ حَلَاوَتُهُ وَلِينُهُ.

---

(١) ظُلَّةً: سَحَابَةً.
(٢) تَنْطِفُ: تَقْطُرُ قَلِيلاً قَلِيلاً.
(٣) يَتَكَفَّفُونَ: يَأْخُذُونَ.
(٤) سَبَباً: حَبْلاً.

وَأَمَّا مَا يَتَكَفَّفُ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَالمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ.

وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوصَلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ.

فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَصَبْتَ بَعْضاً وَأَخْطَأْتَ بَعْضاً.**

قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَتُحَدِّثَنِّي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ قَالَ: **لَا تُقْسِمْ**».

بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

١٣٦٣ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[1] إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ[2] أَوْ هَجَرُ[3]، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ.

وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً، فَٱنْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ.

ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ وَٱجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ.

وَرَأَيْتُ فِيهَا أَيْضاً بَقَراً وَاللَّهُ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ النَّفَرُ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

١٣٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ ٱنْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا.

فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ اليَمَامَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «أَحَدُهُمَا العَنْسِيُّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ» -».

---

(١) وَهَلِي: وَهْمِي.

(٢) اليَمَامَةُ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي نَجْدٍ وَسَطَ الجَزِيرَةِ.

(٣) هَجَرُ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، تُعْرَفُ الآنَ بِالأَحْسَاءِ.

١٣٦٥ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ - وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ[1] - حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: **لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ** - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ» -، **وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ[2] اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ.**

وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي، ثُمَّ ٱنْصَرَفَ عَنْهُ».

(١) جَرِيدٍ: سَعَفِ النَّخْلِ.

(٢) لَيَعْقِرَنَّكَ: لَيَقْتُلَنَّكَ.

كِتَابُ المَنَاقِبِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ*

١٣٦٦ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ[١]، وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ».

بَابُ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ

١٣٦٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ ﷻ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً.

فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ[٢] وَالعُشْبَ الكَثِيرَ.

وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ[٣] أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا.

وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ[٤] لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً.

---

(١) عَلَى قَدَمَيَّ: عَلَى أَثَرِي؛ أَيْ: أَنَّهُ يُحْشَرُ قَبْلَ النَّاسِ.
(٢) الكَلَأَ: النَّبَاتَ.
(٣) أَجَادِبُ: أَرْضٌ صُلْبَةٌ لَا يَنْضُبُ مِنْهَا المَاءُ.
(٤) قِيعَانٌ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ مَلْسَاءُ.

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ[١] فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ.

وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

١٣٦٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ[٢].

فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا[٣] فَٱنْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا.

وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَٱجْتَاحَهُمْ[٤].

فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَٱتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ».

١٣٦٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ ٱسْتَوْقَدَ نَاراً، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ

(١) فَقُهَ: فَهِمَ.
(٢) فَالنَّجَاءَ: اطْلُبُوا النَّجَاةَ بِسُرْعَةِ الهَرَبِ.
(٣) فَأَدْلَجُوا: سَارُوا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ.
(٤) وَاجْتَاحَهُمْ: اسْتَأْصَلَهُمْ.

الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا[١].

فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؛ أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ[٢] عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي؛ تَقَحَّمُونَ فِيهَا».

❖ ❖ ❖

(١) فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا: يَدْخُلْنَ فِيهَا بِشِدَّةٍ وَمُزَاحَمَةٍ.

(٢) بِحُجَزِكُمْ: الحُجْزَةُ: مَعْقِدُ السَّرَاوِيلِ وَالإِزَارِ.

بَابُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

١٣٧٠ - عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ؛ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.

فَأُتِيتُ فَٱنْطُلِقَ بِي، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ[١] مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ[٢]» -، فَٱسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَاناً وَحِكْمَةً».

١٣٧١ - عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ: «أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ - هُوَ البُرَاقُ -، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ[٣]، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ.

فَٱنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَٱسْتَفْتَحَ[٤]، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ[٥] فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالٱبْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

---

(١) بِطَسْتٍ: إِنَاءٍ كَبِيرٍ مُسْتَدِيرٍ.
(٢) مَرَاقِّ البَطْنِ: مَا سَفُلَ مِنَ البَطْنِ وَرَقَّ مِنْ جِلْدِهِ.
(٣) عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ: عِنْدَ مُنْتَهَى مَا يَرَى بَصَرُهُ.
(٤) فَاسْتَفْتَحَ: طَلَبَ فَتْحَ البَابِ.
(٥) خَلَصْتُ: وَصَلْتُ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى - وَهُمَا ٱبْنَا الخَالَةِ -، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا

هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَٱسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَٱسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَباً بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَباً بِالِٱبْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا[١] مِثْلُ قِلَالِ[٢] هَجَرَ[٣]، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ

(١) نَبِقُهَا: ثَمَرُهَا.
(٢) قِلَالِ: جَمْعُ قُلَّةٍ؛ وَهِيَ: الجَرَّةُ الكَبِيرَةُ يَحْمِلُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ.
(٣) هَجَرَ: المُرَادُ بِهَا هُنَا: قَرْيَةٌ كَانَتْ قُرْبَ المَدِينَةِ.

أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ.

ثُمَّ رُفِعَ لِيَ البَيْتُ المَعْمُورُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا البَيْتُ المَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ»، وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «يُصَلِّي فِيهِ».

ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ؛ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ.

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟

قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ، قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ[1] بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً.

(١) وَعَالَجْتُ: مَارَسْتُ.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ.

فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَٱرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَٱسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ.

قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى ٱسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ.

فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

١٣٧٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ[١] سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَاناً فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ[٢] بِي إِلَى السَّمَاءِ.

فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: ٱفْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ.

---

(١) فُرِجَ: فُتِحَ.

(٢) فَعَرَجَ: صَعِدَ.

فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا؛ فَإِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[١] وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالِابْنِ الصَّالِحِ.

قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَذَا؟

قَالَ: هَذَا آدَمُ ﷺ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ[٢]، فَأَهْلُ اليَمِينِ أَهْلُ الجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى».

١٣٧٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - فِي حَدِيثِ المِعْرَاجِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى عليه السلام: مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟

قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً.

قَالَ لِي مُوسَى: فَرَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَوَضَعَ شَطْرَهَا[٣].

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ رَبِّي، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ.

---

(١) أَسْوِدَةٌ: أَشْخَاصٌ.

(٢) نَسَمُ بَنِيهِ: أَرْوَاحُهُمْ.

(٣) شَطْرَهَا: نِصْفَهَا.

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي.

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ، حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا[١] أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ.

ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ؛ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ[٢] اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ».

١٣٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى عليه السلام؛ فَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ[٣]، رَجِلُ الرَّأْسِ[٤] كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[٥].

وَلَقِيتُ عِيسَى؛ فَإِذَا رَبْعَةٌ[٦] أَحْمَرُ[٧]، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ[٨].

وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ.

فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ؛ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ.

---

(١) فَغَشِيَهَا: غَطَّاهَا.

(٢) جَنَابِذُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتَدَارَ كَالقُبَّةِ.

(٣) مُضْطَرِبٌ: طَوِيلٌ غَيْرُ شَدِيدٍ.

(٤) رَجِلُ الرَّأْسِ: أَيْ: شَعَرُ رَأْسِهِ بَيْنَ الجُعُودَةِ وَالسُّبُوطَةِ.

(٥) شَنُوءَةَ: قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ اليَمَنِ.

(٦) رَبْعَةٌ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ.

(٧) أَحْمَرُ: شَدِيدُ الحُمْرَةِ.

(٨) دِيمَاسٍ: حَمَّامٍ.

فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقَالَ: هُدِيتَ الفِطْرَةَ - أَوْ أَصَبْتَ الفِطْرَةَ -، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ[١] أُمَّتُكَ».

١٣٧٥ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - فِي حَدِيثِ المِعْرَاجِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوىً أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ[٢]».

١٣٧٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَا[٣] اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ[٤] أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

❖ ❖ ❖

(١) غَوَتْ: ضَلَّتْ.
(٢) صَرِيفَ الأَقْلَامِ: صَوْتُهَا عِنْدَ الكِتَابَةِ.
(٣) فَجَلَا: كَشَفَ.
(٤) فَطَفِقْتُ: جَعَلْتُ.

بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ

١٣٧٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ».

١٣٧٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها - فِي قَوْلِ اللَّهِ عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ - قَالَتْ: «أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ: **إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ المَرَّتَيْنِ؛ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّمَاءِ، سَادّاً عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ**».

بَابُ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٧٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ**(١)، **وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ**».

بَابُ هِبَةِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقُولُ: وَتَهَبُ المَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ قُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يُسَارِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ».

(١) بِالرُّعْبِ: بِالخَوْفِ يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي.

بَابُ نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ[١] فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى المَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَحَزَرْتُ[٢] مَنْ تَوَضَّأَ، مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ».

١٣٨٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ بِالزَّوْرَاءِ[٣] دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ، قَالَ: كَانُوا زُهَاءَ[٤] الثَّلَاثِ مِئَةٍ».

بَابُ شَجَرَةٌ آذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِٱسْتِمَاعِ الجِنِّ القُرْآنَ

١٣٨٣ - عَنْ مَسْرُوقٍ: «أَنَّهُ سُئِلَ: مَنْ آذَنَ[٥] النَّبِيَّ ﷺ بِالجِنِّ لَيْلَةَ ٱسْتَمَعُوا القُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ٱبْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ».

بَابُ إِصَابَةِ خَرْصِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٤ - عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ

---

(١) بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ: إِنَاءٍ وَاسِعٍ قَصِيرٍ.
(٢) فَحَزَرْتُ: قَدَّرْتُ.
(٣) بِالزَّوْرَاءِ: مَوْضِعٌ غَرْبَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَيُسَمَّى اليَوْمَ المَنَاخَةَ.
(٤) زُهَاءَ: قَدْرَ.
(٥) آذَنَ: أَعْلَمَ.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَأَتَيْنَا وَادِيَ القُرَى[١] عَلَى حَدِيقَةٍ لِٱمْرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱخْرُصُوهَا[٢]**، فَخَرَصْنَاهَا.

وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ[٣]، وَقَالَ: **أَحْصِيهَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.**

وَٱنْطَلَقْنَا حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ[٤]**، فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّئٍ[٥].

وَجَاءَ رَسُولُ ٱبْنِ العَلْمَاءِ - صَاحِبِ أَيْلَةَ[٦]- إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكِتَابٍ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «بِبَحْرِهِمْ[٧]» -، وَأَهْدَى لَهُ بُرْداً[٨].

ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ القُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا: **كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟** فَقَالَتْ: عَشَرَةَ أَوْسُقٍ.

---

(١) وَادِيَ القُرَى: شَمَالَ المَدِينَةِ، يَبْعُدُ عَنْهَا ثَلَاثَ مِئَةِ (٣٠٠) كِيلُومِتْرٍ، قُرْبَ مَدِينَةِ العُلَا، وَيُسَمَّى اليَوْمَ وَادِي العُلَا.

(٢) اخْرُصُوهَا: احْزِرُوا كَمْ يَجِيءُ مِنْ تَمْرِهَا.

(٣) عَشَرَةَ أَوْسُقٍ: تُسَاوِي سِتَّ مِئَةٍ (٦٠٠) صَاعٍ.

(٤) عِقَالَهُ: العِقَالُ: الحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ البَعِيرُ.

(٥) بِجَبَلَيْ طَيِّئٍ: هُمَا جَبَلَا أَجَا وَسَلْمَى فِي شَمَالِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ.

(٦) أَيْلَةَ: مَدِينَةٌ فِي نِهَايَةِ خَلِيجِ العَقَبَةِ، تُسَمَّى اليَوْمَ إِيلَاتُ.

(٧) بِبَحْرِهِمْ: بَلَدِهِمْ.

(٨) بُرْداً: كِسَاءً مُخَطَّطاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي مُسْرِعٌ، فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِيَ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ**».

بَابُ شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ.

وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَٱنْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعاً، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَقَدِ ٱسْتَبْرَأَ الخَبَرَ[١]» -، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ[٢]، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: **لَمْ تُرَاعُوا[٣]، لَمْ تُرَاعُوا، وَجَدْنَاهُ بَحْراً[٤]**، وَكَانَ فَرَساً يُبَطَّأُ».

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى[٥]».

١٣٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ بِالمَدِينَةِ فَزَعٌ فَٱسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَساً لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ: مَنْدُوبٌ، فَرَكِبَهُ فَقَالَ: **مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً**».

بَابُ عِصْمَةِ اللَّهِ عز وجل لِنَبِيِّهِ ﷺ

١٣٨٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) ٱسْتَبْرَأَ الخَبَرَ: حَقَّقَهُ.

(٢) عُرْيٍ: لَا سَرْجَ عَلَيْهِ وَلَا غَيْرَهُ.

(٣) لَمْ تُرَاعُوا: لَا تَخَافُوا.

(٤) وَجَدْنَاهُ بَحْراً: أَيْ: وَاسِعَ الجَرْيِ.

(٥) لَا يُجَارَى: لَا يُطِيقُ فَرَسٌ الجَرْيَ مَعَهُ.

غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ[١]، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» -، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتاً[٢] فِي يَدِهِ.**

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: **لَا**».

فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَ السَّيْفَ[٣]، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ».

ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

---

(١) العِضَاهِ: كُلُّ شَجَرٍ عَظِيمٍ لَهُ شَوْكٌ.

(٢) صَلْتاً: مَسْلُولاً.

(٣) فَشَامَ السَّيْفَ: جَعَلَهُ فِي غِمْدِهِ وَسَتَرَهُ بِهِ.

بَابٌ فِي قِتَالِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ

١٣٨٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ القِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ».

بَابٌ فِي سَخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

١٣٨٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا».

١٣٩٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ البَحْرَيْنِ**(١) **لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا**، وَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً».

بَابُ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ*

١٣٩١ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ.

وَكَانَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ(٢)؛ يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ القُرْآنَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ» -، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ».

(١) البَحْرَيْنِ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى اليَوْمَ: الأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةَ البَحْرَيْنِ الآنَ.

(٢) يَنْسَلِخَ: يَنْقَضِيَ.

بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ النِّسَاءَ

١٣٩٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى أَزْوَاجِهِ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ يَحْدُو[١]» -، فَقَالَ: **وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ[٢]**».

بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ

١٣٩٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ[٣]، وَكَانَ ظِئْراً[٤] لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ» -.

ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ[٥]، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ[٦]، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: **يَا ٱبْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ**، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى.

---

(١) يَحْدُو: يَسُوقُ الإِبِلَ وَيُغَنِّي لَهَا.

(٢) رُوَيْداً سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ: ارْفُقْ بِالنِّسَاءِ فِي السَّيْرِ؛ لِئَلَّا يَسْقُطْنَ مِنْ شِدَّةِ الإِسْرَاعِ.

(٣) القَيْنِ: الحَدَّادِ.

(٤) ظِئْراً: أَباً مِنَ الرَّضَاعَةِ.

(٥) يَجُودُ بِنَفْسِهِ: يُخْرِجُهَا مِنْ جَسَدِهِ.

(٦) تَذْرِفَانِ: تَسِيلَانِ دَمْعاً.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

١٣٩٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟».

١٣٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً.

فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».

بَابُ ٱخْتِيَارِهِ ﷺ الأَيْسَرَ مِمَّا خُيِّرَ فِيهِ

١٣٩٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.

وَمَا ٱنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلَّهِ».

بَابٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً

١٣٩٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ؛ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَساً غُلَامٌ كَيِّسٌ[1] فَلْيَخْدُمْكَ.

فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَاللَّهِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ: لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَا عَابَ عَلَيَّ شَيْئاً قَطُّ» -».

١٣٩٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللَّهِ، مَا قَالَ لِي: أُفّاً قَطُّ».

بَابُ شِدَّةِ حَيَائِهِ ﷺ

١٣٩٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا[2]، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ».

بَابٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً*

١٤٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقاً».

---

(١) كَيِّسٌ: عَاقِلٌ.

(٢) خِدْرِهَا: الخِدْرُ: سِتْرٌ يُجْعَلُ لِلْبِكْرِ فِي جَنْبِ البَيْتِ.

بَابُ مَنْ سَبَّهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلاً لِذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً

١٤٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ؛ فَٱجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينِ مَسِّهِ

١٤٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا شَمِمْتُ عَنْبَراً قَطُّ وَلَا مِسْكاً وَلَا شَيْئاً أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَا مَسِسْتُ شَيْئاً قَطُّ؛ دِيبَاجاً[١] وَلَا حَرِيراً أَلْيَنَ مَسّاً مِنْ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «كَفِّ» - رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

بَابُ التَّبَرُّكِ بِعَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٠٣ - عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ[٢] عِنْدَهَا فَتَبْسُطُ لَهُ نِطَعاً[٣] فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ العَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ - زَادَ البُخَارِيُّ: «وَشَعَرِهِ» - فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ وَالقَوَارِيرِ».

بَابُ التَّبَرُّكِ بِوَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٠٤ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ[٤] حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ[٥]، وَرَأَيْتُ بِلَالاً أَخْرَجَ وَضُوءاً[٦]، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الوَضُوءَ[٧]، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئاً تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ أَخَذَ مِنْ بَلَلِ يَدِ صَاحِبِهِ».

❖ ❖ ❖

(١) دِيبَاجاً: الدِّيبَاجُ: نَوْعٌ مِنَ الحَرِيرِ.
(٢) فَيَقِيلُ: مِنَ القَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ: نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ.
(٣) نِطَعاً: بِسَاطاً مِنَ الجِلْدِ.
(٤) قُبَّةٍ: خَيْمَةٍ.
(٥) أَدَمٍ: جِلْدٍ مَدْبُوغٍ.
(٦) وَضُوءاً: مَاءً تَوَضَّأَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.
(٧) يَبْتَدِرُونَ ذَلِكَ الوَضُوءَ: يَتَسَارَعُونَ إِلَيْهِ.

بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ*

١٤٠٥ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعاً(١)، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ(٢)، عَظِيمَ الجُمَّةِ(٣) إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ(٤)، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ(٥)، مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ».

١٤٠٦ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً وَأَحْسَنَهُ خَلْقاً؛ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ(٦)، وَلَا بِالقَصِيرِ».

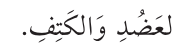

(١) مَرْبُوعاً: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالقَصِيرِ.

(٢) المَنْكِبَيْنِ: المَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ وَالكَتِفِ.

(٣) الجُمَّةِ: الشَّعَرِ الَّذِي نَزَلَ إِلَى المَنْكِبَيْنِ.

(٤) شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ: الأَسْفَلُ اللَّيِّنُ مِنْهُمَا.

(٥) حُلَّةٌ حَمْرَاءُ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ فِيهِمَا خُطُوطٌ حَمْرَاءُ.

(٦) بِالطَّوِيلِ البَائِنِ: أَيِ: المُفْرِطِ فِي الطُّولِ.

بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ*

١٤٠٧ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ﵄ قَالَ: «ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ٱبْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ[1]».

❖ ❖ ❖

(١) الحَجَلَة: بَيْتٌ كَالقُبَّةِ لَهَا أَزْرَارٌ.

بَابُ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٠٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَانَ شَعَراً رَجِلاً(١)؛ لَيْسَ بِالجَعْدِ وَلَا السَّبْطِ(٢)، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ(٣)».

١٤٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ شَعَرُهُ مَنْكِبَيْهِ».

بَابٌ فِي سَدْلِ النَّبِيِّ ﷺ شَعَرَهُ وَفَرْقِهِ

١٤١٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ(٤)، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ(٥).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، فَسَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاصِيَتَهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ».

بَابُ شَيْبِهِ ﷺ

١٤١١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خِضَابِ(٦)

---

(١) رَجِلاً: بَيْنَ الجُعُودَةِ وَالسُّبُوطَةِ.
(٢) السَّبْطِ: المُسْتَرْسِلِ لَيْسَ فِيهِ تَكَسُّرٌ.
(٣) وَعَاتِقِهِ: العَاتِقُ: مَا بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ.
(٤) يَسْدِلُونَ أَشْعَارَهُمْ: يُرْسِلُونَهَا عَلَى الجَبِينِ وَيَتَّخِذُونَهَا كَالقَصَّةِ.
(٥) يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ: يَفْرُقُونَ شَعَرَهُمْ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ.
(٦) خِضَابِ: تَغْيِيرُ لَوْنِ شَيْبِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ.

النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ(١) كُنَّ فِي رَأْسِهِ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «فِي لِحْيَتِهِ» - فَعَلْتُ».

١٤١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّمَا كَانَ البَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ(٢)، وَفِي الصُّدْغَيْنِ(٣) وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ(٤)».

١٤١٣ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ؛ كَانَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ».

❖ ❖ ❖

(١) شَمَطَاتٍ: شَيْبَاتٍ.

(٢) عَنْفَقَتِهِ: الشَّعَرُ الَّذِي تَحْتَ الشَّفَةِ السُّفْلَى.

(٣) الصُّدْغَيْنِ: أَي: الشَّعَرُ المُتَدَلِّي عَلَى مَا بَيْنَ العَيْنِ وَالأُذُنِ.

(٤) نَبْذٌ: شَعَرَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ.

بَابُ عِلْمِهِ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةِ خَشْيَتِهِ

١٤١٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْراً فَتَرَخَّصَ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاساً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَكَأَنَّهُمْ كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ[١]، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَغَضِبَ حَتَّى بَانَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ».

فَقَامَ خَطِيباً فَقَالَ: **مَا بَالُ رِجَالٍ بَلَغَهُمْ عَنِّي أَمْرٌ تَرَخَّصْتُ فِيهِ فَكَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ؟ فَوَاللَّهِ، لَأَنَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً**».

بَابُ ٱجْتِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ فِي العِبَادَةِ

١٤١٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ[٢] قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: **أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً؟**».

(١) وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ: أَيِ: احْتَرَزُوا عَنْهُ وَلَمْ يَقْرُبُوا إِلَيْهِ.

(٢) تَتَفَطَّرَ: تَتَشَقَّقَ.

بَابُ صَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى البَلَاءِ

١٤١٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَشَدَّ عَلَيْهِ الوَجَعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

١٤١٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ[1]، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ.**

فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَجَلْ.**

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ؛ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**».

(١) وَهُوَ يُوعَكُ: أَيْ: بِهِ حُمَّى.

بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي مَاتَ فِيهِ

١٤١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَٱشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ؛ ٱسْتَأْذَنَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «أَوَّلُ مَا ٱشْتَكَى[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَٱسْتَأْذَنَ» - أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ» - وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ».

١٤١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثاً، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِالحِجَابِ فَرَفَعَهُ.

فَلَمَّا وَضَحَ لَنَا وَجْهُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ؛ مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً قَطُّ كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، فَأَوْمَأَ[٢] نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ.

وَأَرْخَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الحِجَابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ[٣] حَتَّى مَاتَ».

بَابٌ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

١٤٢٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ

---

(١) ٱشْتَكَى: مَرِضَ.
(٢) فَأَوْمَأَ: أَشَارَ.
(٣) فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ: أَيْ: عَلَى رُؤْيَتِهِ.

الَّذِي مَاتَ فِيهِ - وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ[١] - يَقُولُ: مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً، فَظَنَنْتُهُ خُيِّرَ حِينَئِذٍ».

(١) بُحَّةٌ: غِلَظٌ فِي الصَّوْتِ.

بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ

١٤٢١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: لَنْ يُقْبَضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ.

فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي؛ غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ[1] إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى.

قُلْتُ: إِذاً لَا يَخْتَارُنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

١٤٢٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَى صَدْرِهَا؛ وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ».

(١) فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ: رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَطْرِفْ.

بَابُ تَرِكَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٤٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي؛ فَهُوَ صَدَقَةٌ**».

بَابُ فَضْلِ رُؤْيَتِهِ ﷺ وَتَمَنِّيهَا

١٤٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ».

بَابُ عُقُوبَةِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ

١٤٢٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيّاً، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ.

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ، فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ[1].

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ؛ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا[2] فَأَلْقَوْهُ.

فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ.

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ؛ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ.

فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا ٱسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ».

(١) لَفَظَتْهُ الأَرْضُ: رَمَتْهُ مِنْ دَاخِلِ القَبْرِ إِلَى خَارِجِهِ.

(٢) نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا: أَخْرَجُوهُ مِنْ قَبْرِهِ.

بَابُ صِفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عليهما السلام

١٤٢٦ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ؛ فَٱنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى؛ فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ(١)، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ(٢) بِخُلْبَةٍ(٣)، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا ٱنْحَدَرَ فِي الوَادِي يُلَبِّي».

بَابُ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ﷺ

١٤٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ٱخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عليه السلام وَهُوَ ٱبْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُومِ(٤)».

١٤٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عليه السلام قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ.

ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ(٥)؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾.

وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ؛ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ ٱمْرَأَتِي يَغْلِبْنِي

---

(١) جَعْدٌ: مُجْتَمِعُ الجِسْمِ.

(٢) مَخْطُومٍ: مَزْمُومٌ بِزِمَامٍ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ البَعِيرِ.

(٣) بِخُلْبَةٍ: لِيفِ النَّخْلِ.

(٤) بِالقَدُومِ: آلَةُ النَّجَّارِ.

(٥) فِي ذَاتِ اللَّهِ: أَيْ: لِأَجْلِهِ.

عَلَيْكِ، فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي، فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الأَرْضِ مُسْلِماً غَيْرِي وَغَيْرَكِ.

فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الجَبَّارِ؛ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ ٱمْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَى الصَّلَاةِ.

فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي؛ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ؛ فَغُطَّ[1] حَتَّى رَكَضَ[2] بِرِجْلِهِ».

فَقَالَ لَهَا: ٱدْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكِ، فَفَعَلَتْ.

فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَةِ الأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَفَعَلَتْ.

فَعَادَ، فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ، فَقَالَ: ٱدْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكِ اللَّهَ أَنْ لَا أَضُرَّكِ، فَفَعَلَتْ، وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ.

---

(١) فَغُطَّ: خُنِقَ.

(٢) رَكَضَ: ضَرَبَ الأَرْضَ.

وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا هَاجَرَ(١).

فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي، فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام انْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا: مَهْيَمْ(٢)؟

قَالَتْ: خَيْراً، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ خَادِماً(٣)».

❖ ❖ ❖

(١) هَاجَرَ: هِيَ: أُمُّ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام.

(٢) مَهْيَمْ: مَا شَأْنُكِ؟

(٣) وَأَخْدَمَ خَادِماً: وَهَبَنِي خَادِماً؛ وَهِيَ: هَاجَرُ.

بَابُ فَضَائِلِ يُوسُفَ عليه السلام

١٤٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ.

قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ٱبْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ٱبْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ٱبْنِ خَلِيلِ اللَّهِ.

قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ[1] تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا[2]».

بَابٌ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عليه السلام

١٤٣٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ».

(١) مَعَادِنِ العَرَبِ: أُصُولُهَا وَبُيُوتُهَا.

(٢) إِذَا فَقُهُوا: إِذَا صَارُوا فُقَهَاءَ عُلَمَاءَ.

بَابُ فَضَائِلِ مُوسَى عليه السلام

١٤٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيّاً سِتِّيراً، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ ٱسْتِحْيَاءً مِنْهُ».

١٤٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ.

فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ(١)، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي ٱصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟

فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا القَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْداً، فَمَا بَالُ فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي؟

فَقَالَ: لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟ فَذَكَرَهُ.

فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى» -، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ(٢) مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ

(١) فَلَطَمَ وَجْهَهُ: ضَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ بِبَاطِنِ كَفِّهِ.
(٢) فَيَصْعَقُ: يَمُوتُ.

بِالعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي؟

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مِمَّنِ ٱسْتَثْنَى اللَّهُ».

وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عليهما السلام*

١٤٣٣ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ.

فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ.

قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: ٱحْمِلْ حُوتاً(١) - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «نُوناً(٢) مَيِّتاً»، وَلِمُسْلِمٍ: «حُوتاً مَالِحاً» - فِي مِكْتَلٍ(٣)، فَحَيْثُ تَفْقِدُ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ(٤).

فَٱنْطَلَقَ وَٱنْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ - وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ - فَحَمَلَ مُوسَى عليه السلام حُوتاً فِي مِكْتَلٍ، وَٱنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ(٥) مُوسَى عليه السلام وَفَتَاهُ.

فَٱضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ، حَتَّى خَرَجَ مِنَ المِكْتَلِ، فَسَقَطَ فِي

---

(١) حُوتاً: سَمَكَةً.

(٢) نُوناً: حُوتاً.

(٣) مِكْتَلٍ: زِنْبِيلٍ.

(٤) ثَمَّ: هُنَاكَ.

(٥) فَرَقَدَ: نَامَ.

البَحْرِ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ المَاءِ(١) حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ(٢)، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَباً(٣)، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَباً.

فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا، وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عليه السلام قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا(٤)﴾، وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ المَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ.

﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ (٥) إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

قَالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ(٦) فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا(٧).

حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلاً مُسَجًّى(٨) عَلَيْهِ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى.

فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ(٩)؟!

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «قَالَ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، مَنْ أَنْتَ؟».

---

(١) جِرْيَةَ المَاءِ: جَرَيَانُهُ.
(٢) الطَّاقِ: مَا عُقِدَ أَعْلَاهُ مِنَ البِنَاءِ وَبَقِيَ مَا تَحْتَهُ خَالِياً.
(٣) سَرَباً: مَسْلَكاً خَفِيفاً.
(٤) نَصَباً: مَشَقَّةً وَتَعَباً.
(٥) بِالْكَسْرِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ العَشَرَةِ سِوَى حَفْصٍ.
(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَالْكِسَائِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَصْلاً، وَابْنِ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبَ فِي الحَالَيْنِ.
(٧) آثَارَهُمَا: آثَارَ سَيْرِهِمَا.
(٨) مُسَجًّى: مُغَطًّى.
(٩) أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟!: وَهَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ؟! فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ فِيهَا السَّلَامُ.

قَالَ: أَنَا مُوسَى.

قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ.

قَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ[1] مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى؟».

﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «شَيْءٌ أُمِرْتُ بِهِ أَنْ أَفْعَلَهُ، إِذَا رَأَيْتَهُ لَمْ تَصْبِرْ».

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾.

قَالَ لَهُ الخَضِرُ: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) بِيَاءٍ حَالَ الوَصْلِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي عَمْرٍو أَبِي جَعْفَرٍ، وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبَ فِي الحَالَيْنِ.

فَٱنْطَلَقَ الخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمَاهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفُوا الخَضِرَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «عَرَفُوهُ فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ» - فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ[1]، فَعَمَدَ الخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾.

ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَٱقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ، فَقَتَلَهُ.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ[2] بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا المَكَانِ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْلَا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى العَجَبَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ[3]».

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولَى.

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ۞ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ يَقُولُ: مَائِلٌ.

---

(١) نَوْلٍ: عَطَاءٍ.

(٢) بِأَلِفٍ بَعْدَ الزَّايِ؛ وَهِيَ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي جَعْفَرٍ وَرُوَيْسٍ.

(٣) ذَمَامَةٌ: اسْتِحْيَاءٌ.

قَالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ.

قَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ[1] عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى؛ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَاناً.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَالوُسْطَى شَرْطاً، وَالثَّالِثَةُ عَمْداً».

قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، ثُمَّ نَقَرَ فِي البَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَعِلْمُ الخَلَائِقِ» - مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَمَا نَقَصَ هَذَا العُصْفُورُ مِنَ البَحْرِ».

(١) بِكَسْرِ الخَاءِ؛ وَهِيَ: قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَيَعْقُوبَ.

بَابُ وَفَاةِ مُوسَى عليه السلام

١٤٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسَى عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، فَلَطَمَ مُوسَى عليه السلام عَيْنَ مَلَكِ المَوْتِ فَفَقَأَهَا[١].

فَرَجَعَ المَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ المَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي.

فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ: ٱرْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلِ: الحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ[٢] ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ[٣] يَدُكَ مِنْ شَعَرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً.

قَالَ: ثُمَّ مَهْ[٤]؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَدْنِنِي مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ[٥].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ، لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ[٦] الأَحْمَرِ».

---

(١) فَفَقَأَهَا: قَلَعَهَا.

(٢) مَتْنِ: ظَهْرِ.

(٣) تَوَارَتْ: غَطَّتْ.

(٤) ثُمَّ مَهْ؟: ثُمَّ مَاذَا؟

(٥) رَمْيَةً بِحَجَرٍ: قَدْرَ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ.

(٦) الكَثِيبِ: الرَّمْلِ المُجْتَمِعِ.

بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عليه السلام

١٤٣٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ، قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ[١]، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ».

١٤٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ[٢] الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهِلُّ[٣] صَارِخاً مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ».

١٤٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي».

---

(١) إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ: إِخْوَةٌ لِأَبٍ.

(٢) نَخَسَهُ: طَعَنَهُ بِيَدِهِ.

(٣) فَيَسْتَهِلُّ: يَصِيحُ.

بَابُ صَبْرِ الأَنْبِيَاءِ عَلَى البَلَاءِ

١٤٣٨ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ[1]، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

(١) فَأَدْمَوْهُ: جَرَحُوهُ بِحَيْثُ جَرَى الدَّمُ مِنْهُ.

كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

بَابٌ خَيْرُ القُرُونِ قَرْنُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

١٤٣٩ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي[١]، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».

١٤٤٠ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، - فَلَا أَدْرِي؛ أَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً -.

ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ» -، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ[٢]».

بَابٌ مَتَى ٱنْقَضَى قَرْنُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؟

١٤٤١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ العِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ مِنْهَا[٣] لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَحَدٌ».

---

(١) قَرْنِي: القَرْنُ: أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ.

(٢) السِّمَنُ: كَثْرَةُ اللَّحْمِ.

(٣) مِنْهَا: أَيْ: مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

بَابُ تَمَنِّي رُؤْيَةِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم

١٤٤٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ مِنْهُمُ البَعْثُ فَيَقُولُونَ: ٱنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ فِيكُمْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ.

ثُمَّ يُبْعَثُ البَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ.

ثُمَّ يُبْعَثُ البَعْثُ الثَّالِثُ فَيُقَالُ: ٱنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟

ثُمَّ يَكُونُ البَعْثُ الرَّابِعُ فَيُقَالُ: ٱنْظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَداً رَأَى مَنْ رَأَى أَحَداً رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ».

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «صَاحَبَ» بَدَلَ «رَأَى» فِي جَمِيعِ المَوَاضِعِ.

بَابُ وُجُوبِ مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَتَحْرِيمِ سَبِّهِمْ

١٤٤٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَسُبُّوا أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً؛ مَا أَدْرَكَ مُدَّ[1] أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ[2]».

---

(١) مُدَّ: المُدُّ يُسَاوِي ثَلَاثَ مِئَةٍ (٣٠٠) جِرَامٍ.

(٢) نَصِيفَهُ: نِصْفَهُ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه

١٤٤٤ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: «نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ المُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ.

فَقَالَ: **يَا أَبَا بَكْرٍ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ**» -، **مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟**».

١٤٤٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: **إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ.**

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ؟ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيَّرَ عَبْداً بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ! فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ العَبْدَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا.

قَالَ: **يَا أَبَا بَكْرٍ، لَا تَبْكِ، إِنَّ أَمَنَّ**(١) **النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ.**

وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً(٢) **مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ**» -. **لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ، إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ**».

---

(١) أَمَنَّ: أَيْ: أَكْثَرُهُمْ جُوداً وَسَمَاحَةً بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ.

(٢) خَلِيلاً: الخُلَّةُ: أَعْلَى أَنْوَاعِ المَحَبَّةِ.

١٤٤٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِي رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[1]؛ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: **عَائِشَةُ**.

قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ **أَبُوهَا**.

قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **عُمَرُ**، فَعَدَّ رِجَالاً».

١٤٤٧ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: «أَنَّ ٱمْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ - كَأَنَّهَا تَعْنِي المَوْتَ - قَالَ: **فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَٱْتِي أَبَا بَكْرٍ**».

١٤٤٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: **ٱدْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً** - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «**فَأَعْهَدَ**» -؛ **فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ**».

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «**يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ المُؤْمِنُونَ** - أَوْ: **يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى المُؤْمِنُونَ** -».

❖ ❖ ❖

(١) ذَاتِ السَّلَاسِلِ: مَوْضِعٌ شَمَالَ مَدِينَةِ العُلَا.

بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه

١٤٤٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ[١]، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ.

قَالُوا: مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الدِّينَ».

١٤٥٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحاً[٢] أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي[٣] عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ.

قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: العِلْمَ».

١٤٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ[٤] عَلَيْهَا دَلْوٌ[٥]، فَنَزَعْتُ[٦] مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ.

---

(١) قُمُصٌ: القَمِيصُ: ثَوْبٌ مَخِيطٌ بِكُمَّيْنِ.

(٢) قَدَحاً: إِنَاءً لِلشُّرْبِ.

(٣) فَضْلِي: أَيْ: مَا بَقِيَ مِنَ اللَّبَنِ.

(٤) قَلِيبٍ: بِئْرٍ لَمْ تُبْنَ بِالحِجَارَةِ.

(٥) دَلْوٌ: مَا يُسْتَقَى بِهِ.

(٦) فَنَزَعْتُ: جَذَبْتُ.

ثُمَّ أَخَذَهَا ٱبْنُ أَبِي قُحَافَةَ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «رَأَيْتُ أَنِّي عَلَى حَوْضٍ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي»، لَكِنْ لَفْظُ مُسْلِمٍ: «حَوْضِي» - فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوباً[1] أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ - وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ - ضَعْفٌ.

ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ غَرْباً[2]، فَأَخَذَهَا ٱبْنُ الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيّاً[3] مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «يَفْرِي فَرِيَّهُ[4]» -، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ[5] - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالحَوْضُ مَلْآنُ يَتَفَجَّرُ» -».

١٤٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ؛ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا ٱمْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ[6] مُدْبِراً.

فَبَكَى عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟».

١٤٥٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى

---

(١) ذَنُوباً: دَلْواً فِيهَا مَاءٌ.

(٢) اسْتَحَالَتْ غَرْباً: تَحَوَّلَتْ دَلْواً عَظِيماً.

(٣) عَبْقَرِيّاً: رَجُلاً قَوِيّاً.

(٤) يَفْرِي فَرِيَّهُ: يَعْمَلُ عَمَلَهُ.

(٥) حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ: أَيْ: أَرْوَوْا إِبِلَهُمْ، ثُمَّ آوَوْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا لِتَسْتَرِيحَ.

(٦) فَوَلَّيْتُ: أَعْرَضْتُ.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ(١) عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ.

فَلَمَّا ٱسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ(٢)، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ٱبْتَدَرْنَ الحِجَابَ.**

قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ.

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفَظُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «**إِيهاً**(٣) **يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ!**» - **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجّاً**(٤) **إِلَّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ**».

---

(١) وَيَسْتَكْثِرْنَهُ: يَطْلُبْنَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطِيهِنَّ.

(٢) يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ: يَتَسَارَعْنَ إِلَيْهِ.

(٣) إِيهاً: بِمَعْنَى الِارْتِضَاءِ لِلشَّيْءِ وَالتَّصْدِيقِ لِلْقَوْلِ.

(٤) فَجّاً: طَرِيقاً وَاسِعاً.

١٤٥٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ؛ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ ٱتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾.

وَآيَةُ الحِجَابِ؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؛ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ.

وَٱجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ».

فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ».

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ» بَدَلَ: «وَٱجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ...».

١٤٥٥ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ(١) يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ(٢) قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ.

فَلَمْ يَرُعْنِي(٣) إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَٱلْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ.

---

(١) فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ: أَحَاطُوا بِهِ.

(٢) وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ: يَدْعُونَ لَهُ.

(٣) فَلَمْ يَرُعْنِي: لَمْ يَفْجَأْنِي.

وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيراً أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو - أَوْ لَأَظُنُّ - أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا».

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم

١٤٥٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: **بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا؛ إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ.**

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ - زَادَ مُسْلِمٌ: «تَعَجُّباً وَفَزَعاً» -، بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ!

فَقَالَ: **فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ** - وَمَا هُمَا ثَمَّ[1] -.

وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا[2] الذِّئْبُ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ ٱسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا ٱسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ[3]، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟

فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ!

قَالَ: **فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ** - وَمَا هُمَا ثَمَّ -».

١٤٥٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ المَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ؛ وَجَّهَ هَاهُنَا[4].

---

(١) وَمَا هُمَا ثَمَّ: لَيْسَا حَاضِرَيْنِ.

(٢) عَدَا: مِنَ العُدْوَانِ.

(٣) السَّبُعِ: المُفْتَرِسِ مِنَ الحَيَوَانِ.

(٤) وَجَّهَ هَاهُنَا: قَصَدَ هَذِهِ الجِهَةَ.

فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ[١]، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ - وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ[٢] - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا[٣]، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا[٤] فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ ٱنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٥] اليَوْمَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَمْ يَأْمُرْنِي» -، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ[٦].

ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: **ٱئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ.**

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ٱدْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ.

قَالَ: فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ.

---

(١) بِئْرَ أَرِيسٍ: قُرْبَ مَسْجِدِ قُبَاءٍ.

(٢) جَرِيدٍ: سَعَفِ النَّخْلِ.

(٣) قُفَّهَا: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ.

(٤) وَدَلَّاهُمَا: أَيْ: أَرْسَلَهُمَا.

(٥) بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَقِفُ عَلَى بَابِهِ أَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ.

(٦) عَلَى رِسْلِكَ: تَمَهَّلْ.

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ.

ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: **ٱئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ.**

فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ.

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ.

وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَسَكَتَ هُنَيْهَةً[١] ثُمَّ قَالَ» -: **ٱئْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ، مَعَ بَلْوَى[٢] تُصِيبُهُ.**

فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ٱدْخُلْ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ.

فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُمْ[٣] مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ».

(١) هُنَيْهَةً: شَيْئاً قَلِيلاً.

(٢) بَلْوَى: بَلِيَّةٍ؛ وَهِيَ: حِصَارُهُ وَمَقْتَلُهُ.

(٣) وِجَاهَهُمْ: مُقَابِلَهُمْ.

بَابُ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رضي الله عنه

١٤٥٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟

فَقَالَ: **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**».

١٤٥٩ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: **لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.**

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[1] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا.

فَقَالَ: **أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟** فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: **فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ.**

فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟

---

(١) يَدُوكُونَ: يَخُوضُونَ.

فَقَالَ: **ٱنْفُذْ**[١] **عَلَى رِسْلِكَ**[٢]، **حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ٱدْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**[٣]».

١٤٦٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: «جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيّاً فِي البَيْتِ، فَقَالَ: **أَيْنَ ٱبْنُ عَمِّكِ؟**

فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ[٤] عِنْدِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: **ٱنْظُرْ، أَيْنَ هُوَ؟**

فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ.

فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: **قُمْ أَبَا التُّرَابِ، قُمْ أَبَا التُّرَابِ**».

---

(١) انْفُذْ: أَيِ: امْضِ.

(٢) عَلَى رِسْلِكَ: أَيْ: بِتُؤَدَةٍ وَرِفْقٍ.

(٣) حُمْرُ النَّعَمِ: الإِبِلُ الحَمْرَاءُ.

(٤) فَلَمْ يَقِلْ: مِنَ القَيْلُولَةِ؛ وَهِيَ: نَوْمُ نِصْفِ النَّهَارِ.

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه

١٤٦١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ؛ فَإِنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

١٤٦٢ - عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: «لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ - عَنْ حَدِيثِهِمَا[1] -».

١٤٦٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

١٤٦٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَهُ[2] المَدِينَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ.

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ[3]، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا جَاءَ بِكَ؟

---

(١) عَنْ حَدِيثِهِمَا: أَيْ: أَنَّ طَلْحَةَ وَسَعْداً رضي الله عنهما حَدَّثَاهُ بِذَلِكَ.

(٢) مَقْدَمَهُ: وَقْتَ قُدُومِهِ.

(٣) خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ: صَوْتُ سِلَاحٍ صَدَمَ بَعْضُهُ بَعْضاً.

قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ».

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ[1]».

(١) غَطِيطَهُ: الغَطِيطُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ نَفَسِ النَّائِمِ.

بَابُ فَضَائِلِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه

١٤٦٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «نَدَبَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الخَنْدَقِ فَٱنْتَدَبَ[٢] الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَٱنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ[٣] وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

١٤٦٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ[٤] إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً.

فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ، رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟

فَٱنْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

١٤٦٧ - عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ قَالَتْ: يَا ٱبْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ؛ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ.

---

(١) نَدَبَ: دَعَا.

(٢) فَانْتَدَبَ: أَجَابَ.

(٣) حَوَارِيٌّ: نَاصِرٌ.

(٤) يَخْتَلِفُ: يَذْهَبُ وَيَجِيءُ.

لَـمَّـا أَصَـابَ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ مَـا أَصَـابَ يَـوْمَ أُحُـدٍ، وَٱنْـصَـرَفَ عَـنْهُ الـمُشْرِكُـونَ، خَـافَ أَنْ يَرْجِعُوا؛ فَقَـالَ: مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟ فَٱنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً».

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه

١٤٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً، وَإِنَّ أَمِينَنَا - أَيَّتُهَا الأُمَّةُ - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ**».

١٤٦٩ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «جَاءَ العَاقِبُ[١] وَالسَّيِّدُ[٢] صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ؛ فَوَاللَّهِ، لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً فَلَاعَنَّا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا[٣].

قَالَا: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَٱبْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِيناً، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِيناً.

فَقَالَ: **لَأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ**.

فَٱسْتَشْرَفَ[٤] لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ**.

فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ**».

---

(١) العَاقِبُ: وَاسْمُهُ: عَبْدُ المَسِيحِ.
(٢) وَالسَّيِّدُ: وَاسْمُهُ: الأَيْهَمُ.
(٣) عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا: عَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ.
(٤) فَاسْتَشْرَفَ: تَطَلَّعَ.

بَابُ فَضَائِلِ الحَسَنِ رضي الله عنه

١٤٧٠ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعاً الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ(١)، وَهُوَ يَقُولُ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ**».

١٤٧١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ(٢).

ثُمَّ ٱنْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِبَاءَ(٣) فَاطِمَةَ فَقَالَ: **أَثَمَّ لُكَعُ(٤)؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟** - يَعْنِي: حَسَناً - فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنْ تُغَسِّلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَاباً(٥).

فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى ٱعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ**».

---

(١) عَاتِقِهِ: العَاتِقُ: مَا بَيْنَ المَنْكِبِ وَالعُنُقِ.

(٢) سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ: سُوقٌ عَظِيمَةٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ، يَقُومُ فِي السَّنَةِ مِرَاراً، فِي جَنُوبِ المَدِينَةِ أَوْ عَالِيَتِهَا.

(٣) خِبَاءَ: أَيْ: بَيْتَ.

(٤) أَثَمَّ لُكَعُ؟: أَهُنَاكَ الصَّغِيرُ؟

(٥) سِخَاباً: قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ طِيبٍ.

بَابُ فَضَائِلِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

١٤٧٢ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً؛ قَالَ: مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما

١٤٧٣ - عَنِ ٱبْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: «قَالَ ٱبْنُ الزُّبَيْرِ لِٱبْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا[1] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَٱبْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ».

(١) تَلَقَّيْنَا: اسْتَقْبَلْنَا.

بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما

١٤٧٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي القُرْآنِ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ[١] عِندَ ٱللَّهِ﴾».

١٤٧٥ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثاً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمْرَتِهِ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَٱيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلْإِمْرَةِ[٢]، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَأُوصِيكُمْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ».

(١) أَقْسَطُ: أَعْدَلُ.

(٢) لَخَلِيقاً لِلْإِمْرَةِ: جَدِيراً بِالإِمَارَةِ.

بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

١٤٧٦ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

١٤٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ؛ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ﷻ وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[1]، لَا صَخَبَ[2] فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

١٤٧٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا غِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إِيَّاهَا» -، وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ» -.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ.

فَأَغْضَبْتُهُ يَوْماً، فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا».

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ».

(١) قَصَبٍ: لُؤْلُؤٍ مُجَوَّفٍ.

(٢) لَا صَخَبَ: الصَّوْتُ المُخْتَلِطُ المُرْتَفِعُ.

بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

١٤٧٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ» -؛ جَاءَنِي بِكِ المَلَكُ فِي سَرَقَةٍ[١] مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ ٱمْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ».

١٤٨٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ ٱمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[٢] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

١٤٨١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى.

فَقُلْتُ: وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟

قَالَ: أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكِ تَقُولِينَ: لَا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ.

قُلْتُ: أَجَلْ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا ٱسْمَكَ».

---

(١) سَرَقَةٍ: قِطْعَةٍ.

(٢) الثَّرِيدِ: مُرَكَّبٌ مِنَ الخُبْزِ وَاللَّحْمِ وَالمَرَقَةِ.

١٤٨٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كُنْتُ أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ(١)، فَيُسَرِّبُهُنَّ(٢) إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي».

١٤٨٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ(٣) بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

١٤٨٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً: **يَا عَائِشَ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ**، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛ تَرَى مَا لَا أَرَى».

١٤٨٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي(٤)، فَأَذِنَ لَهَا.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ فِي ٱبْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟**

فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ: **فَأَحِبِّي هَذِهِ.**

---

(١) يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ: يَتَغَيَّبْنَ مِنْهُ، وَيَدْخُلْنَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ.

(٢) فَيُسَرِّبُهُنَّ: يُرْسِلُهُنَّ.

(٣) يَتَحَرَّوْنَ: يَقْصِدُونَ.

(٤) مِرْطِي: المِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَوْ غَيْرِهِ.

فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَٱرْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ[١] الْعَدْلَ فِي ٱبْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللَّهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَداً.

فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي[٢] مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ أَرَ ٱمْرَأَةً قَطُّ خَيْراً فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثاً، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ٱبْتِذَالاً[٣] لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً[٤] مِنْ حِدَّةٍ[٥] كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ[٦].

فَٱسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي

---

(١) يَنْشُدْنَكَ: يَسْأَلْنَكَ.

(٢) تُسَامِينِي: تُنَازِعُنِي الْحُظْوَةَ.

(٣) ٱبْتِذَالاً: امْتِهَاناً.

(٤) سَوْرَةً: عَجَلَةً بِغَضَبٍ.

(٥) حِدَّةٍ: شِدَّةُ الْخُلُقِ وَثَوَرَانُهُ.

(٦) تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ: تَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ سَرِيعاً.

مِرْطِهَا عَلَى الحَالِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ فِي ٱبْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

ثُمَّ وَقَعَتْ بِي(١) فَٱسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ(٣)؛ هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا(٤) حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا(٥).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَتَبَسَّمَ -: **إِنَّهَا ٱبْنَةُ أَبِي بَكْرٍ**».

١٤٨٦ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ؛ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ القُرْعَةُ عَلَى عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ فَخَرَجَتَا مَعَهُ جَمِيعاً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا.

فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، فَتَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ؟

---

(١) وَقَعَتْ بِي: نَالَتْ مِنِّي بِالوَقِيعَةِ.
(٢) أَرْقُبُ: أَنْظُرُ.
(٣) طَرْفَهُ: الطَّرْفُ: العَيْنُ.
(٤) لَمْ أَنْشَبْهَا: لَمْ أُمْهِلْهَا.
(٥) أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا: قَصَدْتُهَا بِالمُعَارَضَةِ.

قَالَتْ: بَلَى، فَرَكِبَتْ عَائِشَةُ عَلَى بَعِيرِ حَفْصَةَ، وَرَكِبَتْ حَفْصَةُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ.

فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ مَعَهَا حَتَّى نَزَلُوا.

فَٱفْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَغَارَتْ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ تَجْعَلُ رِجْلَهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ[١] وَتَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَباً أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي؛ رَسُولُكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئاً».

١٤٨٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ ٱمْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً.

قَالَتِ الأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ[٢]، عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ؛ لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ.

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ[٣].

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي العَشَنَّقُ[٤]؛ إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

---

(١) الإِذْخِر: نَبْتٌ حِجَازِيٌّ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

(٢) غَثٌّ: هَزِيلٍ.

(٣) عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ: عُيُوبَهُ الظَّاهِرَةَ وَالبَاطِنَةَ.

(٤) العَشَنَّقُ: الطَّوِيلُ.

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ(١)؛ لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ(٢)، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ(٣).

قَالَتِ الخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ(٤)، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ(٥)، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ(٦)، وَإِنْ شَرِبَ ٱشْتَفَّ(٧)، وَإِنِ ٱضْطَجَعَ ٱلْتَفَّ(٨)، وَلَا يُولِجُ الكَفَّ(٩) لِيَعْلَمَ البَثَّ(١٠).

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي غَيَايَاءُ(١١) - أَوْ عَيَايَاءُ(١٢) - طَبَاقَاءُ(١٣)، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ(١٤) أَوْ فَلَّكِ(١٥) أَوْ جَمَعَ كُلّاً لَكِ.

---

(١) كَلَيْلِ تِهَامَةَ: تِهَامَةُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا نَزَلَ عَنْ نَجْدٍ مِنْ بِلَادِ الحِجَازِ، أَيْ: لَيْسَ فِيهِ أَذىً بَلْ رَاحَةٌ وَلَذَاذَةُ عَيْشٍ.

(٢) وَلَا قُرَّ: لَا بَرْدَ.

(٣) وَلَا سَآمَةَ: لَا مَلَلَ.

(٤) إِنْ دَخَلَ فَهِدَ: أَيْ: يَنَامُ وَيَغْفَلُ عَنْ مَعَايِبِ البَيْتِ الَّذِي يَلْزَمُنِي إِصْلَاحُهُ.

(٥) وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ: أَيْ: يَفْعَلُ فِعْلَ الأَسَدِ فِي شَجَاعَتِهِ.

(٦) إِنْ أَكَلَ لَفَّ: أَيْ: يُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَسْتَقْصِيهِ حَتَّى لَا يَتْرُكَ مِنْهُ شَيْئاً.

(٧) اشْتَفَّ: أَيِ: اسْتَقْصَى مَا فِي الإِنَاءِ.

(٨) الْتَفَّ: أَيْ: رَقَدَ نَاحِيَةً وَتَلَفَّفَ بِكِسَائِهِ وَحْدَهُ.

(٩) وَلَا يُولِجُ الكَفَّ: أَيْ: لَا يُدْخِلُ كَفَّهُ دَاخِلَ ثَوْبِي.

(١٠) لِيَعْلَمَ البَثَّ: أَيْ: لِيَعْلَمَ مَا عِنْدَهَا مِنَ الحُزْنِ الشَّدِيدِ.

(١١) غَيَايَاءُ: لَا يَقْدِرُ عَلَى مُوَاقَعَةِ النِّسَاءِ.

(١٢) عَيَايَاءُ: أَصْلُهُ فِي الجَمَلِ الَّذِي لَا يُلْقِحُ.

(١٣) طَبَاقَاءُ: المُطْبِقَةُ عَلَيْهِ أُمُورُهُ حُمْقاً.

(١٤) شَجَّكِ: جَرَحَ رَأْسَكِ.

(١٥) فَلَّكِ: كَسَرَ عُضْواً مِنْكِ.

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ(١)، وَالمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ(٢).

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ العِمَادِ(٣)، طَوِيلُ النِّجَادِ(٤)، عَظِيمُ الرَّمَادِ(٥)، قَرِيبُ البَيْتِ مِنَ النَّادِ(٦).

قَالَتِ العَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، فَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ(٧)، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ(٨) أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

قَالَتِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، فَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ(٩)، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي(١٠) فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ(١١) بِشِقٍّ(١٢)، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ(١٣)

---

(١) زَرْنَب: نَبْتٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.
(٢) مَسُّ أَرْنَبٍ: أَيْ: لَيِّنُ الجَسَدِ نَاعِمُهُ.
(٣) رَفِيعُ العِمَادِ: وَصَفَتْهُ بِالشَّرَفِ وَسَنَاءِ الذِّكْرِ.
(٤) طَوِيلُ النِّجَادِ: أَيْ: طَوِيلُ القَامَةِ.
(٥) عَظِيمُ الرَّمَادِ: أَيْ: كَثِيرُ الأَضْيَافِ.
(٦) النَّادِ: مَكَانِ الِاجْتِمَاعِ.
(٧) قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ: إِبِلُهُ لَا تَسْرَحُ إِلَى المَرَاعِي البَعِيدَةِ.
(٨) المِزْهَرِ: عُودِ الغِنَاءِ.
(٩) أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ: مَلَأَ أُذُنَيَّ مِنَ الحُلِيِّ.
(١٠) وَبَجَّحَنِي: فَرَّحَنِي.
(١١) غُنَيْمَةٍ: تَصْغِيرُ غَنَمٍ؛ أَيْ: قِطْعَةٌ مِنْهَا.
(١٢) بِشِقٍّ: نَاحِيَةٍ مِنْ جَبَلٍ.
(١٣) صَهِيلٍ: أَصْوَاتُ الخَيْلِ.

وَأَطِيطِ[١] وَدَائِسٍ[٢] وَمُنَقٍّ[٣]، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ[٤]، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ[٥].

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا[٦] رَدَاحٌ[٧]، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ[٨].

ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ٱبْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[٩]، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ[١٠].

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا[١١]، وَغَيْظُ جَارَتِهَا[١٢].

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَبُثُّ[١٣] حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً،

---

(١) وَأَطِيطِ: أَصْوَاتُ الإِبِلِ مِنْ ثِقَلِ حِمْلِهَا.
(٢) وَدَائِسٍ: الَّذِي يَدُقُّ الطَّعَامَ؛ لِيُخْرِجَ الحَبَّ مِنَ السُّنْبُلِ.
(٣) وَمُنَقٍّ: الَّذِي يُنَقِّي الطَّعَامَ؛ لِيُزِيلَ مَا يَخْتَلِطُ بِهِ مِنْ قِشْرٍ وَنَحْوِهِ.
(٤) فَأَتَصَبَّحُ: أَنَامُ أَوَّلَ الصَّبَاحِ.
(٥) فَأَتَقَنَّحُ: أَرْوَى حَتَّى أَدَعَ الشَّرَابَ مِنْ كَثْرَةِ الرِّيِّ.
(٦) عُكُومُهَا: أَوْعِيَتُهَا الَّتِي يُحْمَلُ فِيهَا الطَّعَامُ وَالمَتَاعُ.
(٧) رَدَاحٌ: كَبِيرَةٌ.
(٨) فَسَاحٌ: وَاسِعٌ كَبِيرٌ.
(٩) كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ: أَيْ: خَفِيفِ اللَّحْمِ.
(١٠) الجَفْرَةِ: الأُنْثَى مِنْ وَلَدِ المَعَزِ.
(١١) وَمِلْءُ كِسَائِهَا: أَيْ: سَمِينَةٌ.
(١٢) وَغَيْظُ جَارَتِهَا: يَغِيظُ ضَرَّتَهَا مَا تَجِدُهُ مِنْهَا.
(١٣) لَا تَبُثُّ: لَا تُظْهِرُ.

وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا[١] تَنْقِيثاً، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً[٢].

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ[٣] تُمْخَضُ[٤]، فَلَقِيَ ٱمْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ[٥]، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا.

فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيّاً[٦]، رَكِبَ شَرِيّاً[٧]، وَأَخَذَ خَطِّيّاً[٨]، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيّاً، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ[٩] زَوْجاً، فَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ[١٠].

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِي مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ**».

---

(١) وَلَا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا: لَا تُفْسِدُ طَعَامَنَا المَجْلُوبَ.

(٢) وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشاً: لَا تَتْرُكُ الكُنَاسَةَ وَالقُمَامَةَ فِيهِ مُفَرَّقَةً كَعُشِّ الطَّائِرِ.

(٣) وَالأَوْطَابُ: أَوْعِيَةُ اللَّبَنِ.

(٤) تُمْخَضُ: تُحَرَّكُ حَتَّى يَخْرُجَ زَبَدُهَا.

(٥) بِرُمَّانَتَيْنِ: أَيْ: أَنَّهَا ذَاتُ رِدْفٍ كَبِيرٍ.

(٦) سَرِيّاً: جَمَعَ المُرُوءَةَ وَالسَّخَاءَ.

(٧) شَرِيّاً: الفَرَسُ الَّذِي يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ - أَيْ: يُلِحُّ وَيَمْضِي - بِلَا فُتُورٍ.

(٨) خَطِّيّاً: رُمْحاً.

(٩) رَائِحَةٍ: مَا يَرُوحُ مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَغَنَمٍ.

(١٠) وَمِيرِي أَهْلَكِ: صِلِيهِمْ بِالمِيرَةِ؛ وَهِيَ: الطَّعَامُ.

١٤٨٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ[١] فِي مَرَضِهِ: **أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ؟ أَيْنَ أَنَا غَداً؟** ٱسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي؛ قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي[٢] وَنَحْرِي، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي».

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي».

(١) لَيَتَعَذَّرُ: يَطْلُبُ العُذْرَ فِيمَا يُحَاوِلُهُ مِنَ الِانْتِقَالِ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ رضي الله عنها.

(٢) سَحْرِي: رِئَتِي.

بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ*

١٤٨٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا» -، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي.

فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي(١)، وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا.

حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ، وَقَفَلَ(٢)، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِينَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ(٣) حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ(٤)، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ(٥) ظَفَارِ(٦) قَدِ ٱنْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَٱلْتَمَسْتُ(٧) عِقْدِي فَحَبَسَنِي ٱبْتِغَاؤُهُ(٨).

---

(١) هَوْدَجِي: الهَوْدَجُ: مَحْمَلٌ لَهُ قُبَّةٌ مَسْتُورَةٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ.
(٢) وَقَفَلَ: رَجَعَ.
(٣) فَمَشَيْتُ: أَيْ: لِقَضَاءِ حَاجَتِي.
(٤) الرَّحْلِ: مَنْزِلِ الجَيْشِ.
(٥) جَزْعِ: خَرَزِ.
(٦) ظَفَارِ: مَدِينَةٌ جَنُوبَ غَرْبِ سَلْطَنَةِ عُمَانٍ.
(٧) فَالْتَمَسْتُ: طَلَبْتُ.
(٨) ابْتِغَاؤُهُ: طَلَبُهُ.

وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ[١] الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِيَ الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافاً، لَمْ يُهَبَّلْنَ[٢] وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ[٣] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ[٤]، فَبَعَثُوا[٥] الجَمَلَ وَسَارُوا.

وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا ٱسْتَمَرَّ الجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ[٦] مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ.

وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ[٧] مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ فَٱدَّلَجَ[٨]، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الحِجَابُ عَلَيَّ، فَٱسْتَيْقَظْتُ بِٱسْتِرْجَاعِهِ[٩] حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ[١٠] وَجْهِي

(١) الرَّهْطُ: مَا دُونَ العَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.
(٢) لَمْ يُهَبَّلْنَ: لَمْ يَثْقُلْنَ.
(٣) العُلْقَةَ: القَلِيلَ.
(٤) حَدِيثَةَ السِّنِّ: لَمْ تَبْلُغْ حِينَئِذٍ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.
(٥) فَبَعَثُوا: أَثَارُوا.
(٦) فَتَيَمَّمْتُ: قَصَدْتُ.
(٧) عَرَّسَ: التَّعْرِيسُ: نُزُولُ المُسَافِرِ آخِرَ اللَّيْلِ نَزْلَةً لِلنَّوْمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ.
(٨) فَادَّلَجَ: سَارَ آخِرَ اللَّيْلِ.
(٩) بِاسْتِرْجَاعِهِ: أَيْ: بِقَوْلِهِ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.
(١٠) فَخَمَّرْتُ: غَطَّيْتُ.

بِجِلْبَابِي[١]، وَوَاللَّهِ، مَا يُكَلِّمُنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ ٱسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ[٢]، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا.

فَٱنْطَلَقَ يَقُودُ بِيَ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ، بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ[٣] فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٤]، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِي شَأْنِي.

وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَٱشْتَكَيْتُ[٥] حِينَ قَدِمْنَا المَدِينَةَ شَهْراً، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ[٦] فِي قَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، وَلَا أَشْعُرُ[٧] بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تِيكُمْ[٨]؟ فَذَاكَ يَرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ.

حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ[٩] وَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ

---

(١) بِجِلْبَابِي: الجِلْبَابُ: كِسَاءٌ تَسْتَتِرُ النِّسَاءُ بِهِ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ.
(٢) أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ: أَبْرَكَ بَعِيرَهُ.
(٣) مُوغِرِينَ: دَاخِلِينَ فِي شِدَّةِ الحَرِّ.
(٤) نَحْرِ الظَّهِيرَةِ: أَوَّلِ الظَّهِيرَةِ.
(٥) فَاشْتَكَيْتُ: مَرِضْتُ.
(٦) يُفِيضُونَ: يَخُوضُونَ.
(٧) وَلَا أَشْعُرُ: لَا أَعْلَمُ.
(٨) تِيكُمْ: اسْمُ إِشَارَةٍ لِلْمُؤَنَّثِ، مِثْلُ ذَاكُمْ لِلْمُذَكَّرِ.
(٩) نَقَهْتُ: أَفَقْتُ مِنْ مَرَضِي.

المَنَاصِعِ[١] - وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا[٢] -، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ[٣] قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأَوَّلُ فِي التَّنَزُّهِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ.

فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً.

قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ[٤]، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟

قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلَى مَرَضِي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تِيكُمْ؟

قُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَتَيَقَّنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَأَرْسَلَ مَعِي الغُلَامَ» -.

---

(١) المَنَاصِعِ: مَوَاضِعُ خَارِجَ المَدِينَةِ.
(٢) مُتَبَرَّزُنَا: مَوْضِعُ قَضَاءِ حَاجَتِنَا.
(٣) الكُنُفَ: الأَمْكِنَةَ المُتَّخَذَةَ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ.
(٤) أَيْ هَنْتَاهُ: يَا هَذِهِ.

فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟

فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ ٱمْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ(١)؛ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا.

قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟

فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرْقَأُ(٢) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ(٣)، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي.

وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ ٱسْتَلْبَثَ(٤) الوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُمْ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْراً.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: **أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ؟**

---

(١) ضَرَائِرُ: زَوْجَاتٌ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ.

(٢) لَا يَرْقَأُ: لَا يَنْقَطِعُ.

(٣) وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ: لَا أَنَامُ.

(٤) اسْتَلْبَثَ: أَبْطَأَ.

قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ[١] عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ[٢] عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا[٣]؛ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[٤] فَتَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، فَٱسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ٱبْنِ سَلُولَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: **يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي[٥] مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي؟ فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْراً، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي.**

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «**وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي**».

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ.

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ - وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً، وَلَكِنِ ٱجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّةُ[٦] - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ.

---

(١) إِنْ رَأَيْتُ: مَا رَأَيْتُ.
(٢) أَغْمِصُهُ: أَعِيبُهُ.
(٣) تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا: أَيْ: حَتَّى يَتْلَفَ لِصِغَرِ سِنِّهَا.
(٤) الدَّاجِنُ: الشَّاةُ الَّتِي تُرَبَّى فِي البُيُوتِ وَلَا تَخْرُجُ لِلْمَرْعَى.
(٥) مَنْ يَعْذِرُنِي: مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِي إِنْ عَاقَبْتُهُ عَلَى قَبِيحِ فِعَالِهِ وَلَا يَلُومُنِي.
(٦) ٱجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّةُ: أَيْ: حَمَلَتْهُ الأَنَفَةُ وَالغَضَبُ عَلَى الجَهْلِ.

فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ -، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَنَقْتُلَنَّهُ؛ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ.

فَثَارَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ[1] حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ.

وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ.

ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي المُقْبِلَةَ لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي[2].

فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، ٱسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي.

فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْراً لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ.

---

(١) يُخَفِّضُهُمْ: يُسَكِّنُهُمْ.

(٢) فَالِقٌ كَبِدِي: يَشُقُّهُ.

وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ[١] فَٱسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا ٱعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ[٢] دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً.

فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: وَاللَّهِ، مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيراً مِنَ القُرْآنِ -: إِنِّي وَاللَّهِ، لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا حَتَّى ٱسْتَقَرَّ فِي نُفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ ٱعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتُصَدِّقُونَنِي، وَإِنِّي وَاللَّهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَٱضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا وَاللَّهِ، حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي

(١) أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ: فَعَلْتِ ذَنْباً لَيْسَ لَكِ بِعَادَةٍ.
(٢) قَلَصَ: انْقَطَعَ.

شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا.

فَوَاللَّهِ، مَا رَامَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ[٢] عِنْدَ الوَحْيِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ[٣] مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ[٤] مِنَ العَرَقِ فِي اليَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا سُرِّيَ[٥] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: **أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**يَا عَائِشَةُ، ٱحْمَدِي اللَّهَ**» - **أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ.**

فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ عَشْرَ آيَاتٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الآيَاتِ بَرَاءَتِي.

---

(١) مَا رَامَ: مَا فَارَقَ.

(٢) البُرَحَاءِ: شِدَّةِ الكَرْبِ.

(٣) لَيَتَحَدَّرُ: يَتَصَبَّبُ.

(٤) الجُمَانِ: حَبٌّ يُتَّخَذُ مِنَ الفِضَّةِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ.

(٥) سُرِّيَ: أُزِيلَ وَكُشِفَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ -: وَاللَّهِ، لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ[1] أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَمْرِي: **مَا عَلِمْتِ؟** - أَوْ **مَا رَأَيْتِ؟** -.

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي[2] سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ».

(١) يَأْتَلِ: يَحْلِفْ.

(٢) أَحْمِي: أَصُونُ.

بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

١٤٩٠ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ.

ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ(١).

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ٱيْمُ اللَّهِ، مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَنَا».

(١) دِحْيَةُ: هُوَ: الصَّحَابِيُّ دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ رضي الله عنه.

بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها

١٤٩١ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقاً بِي أَطْوَلُكُنَّ يَداً.

فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَداً، فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَداً زَيْنَبُ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ».

بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام

١٤٩٢ - عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ ٱسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ٱبْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ، إِلَّا أَنْ يُحِبَّ ٱبْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ٱبْنَتِي وَيَنْكِحَ ٱبْنَتَهُمْ.

فَإِنَّمَا ٱبْنَتِي بَضْعَةٌ(١) مِنِّي، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا(٢) وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» -».

١٤٩٣ - عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا.

ثُمَّ ذَكَرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ(٣)، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ؛ قَالَ: حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالاً، وَلَا أُحِلُّ حَرَاماً، وَلَكِنْ وَاللَّهِ، لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَاناً وَاحِداً أَبَداً».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ».

١٤٩٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «ٱجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُغَادِرْ

---

(١) بَضْعَةٌ: قِطْعَةٌ.

(٢) يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا: أَيْ: يَشُقُّ عَلَيَّ وَيُؤْلِمُنِي.

(٣) صِهْراً لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: هُوَ أَبُو العَاصِي بْنُ الرَّبِيعِ.

مِنْهُنَّ ٱمْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِٱبْنَتِي، فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا[1] فَضَحِكَتْ أَيْضاً.

فَقُلْتُ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي العَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَٱتَّقِي اللَّهَ وَٱصْبِرِي» -، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقاً بِي - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَضَحِكْتُ» -، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ» -؟ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ».

(١) سَارَّهَا: كَلَّمَهَا سِرّاً.

بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها

١٤٩٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، إِلَّا أُمِّ سُلَيْمٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ: **إِنِّي أَرْحَمُهَا؛ قُتِلَ أَخُوهَا[1] مَعِي**».

(١) أَخُوهَا: هُوَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ رضي الله عنه.

بَابُ فَضَائِلِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رضي الله عنه

١٤٩٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ ٱمْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ.

وَسَمِعْتُ خَشَفَةً[1]، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ».

١٤٩٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الغَدَاةِ[2]: يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِي الإِسْلَامِ مَنْفَعَةً؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ.

قَالَ بِلَالٌ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً فِي الإِسْلَامِ أَرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً مِنْ أَنِّي لَا أَتَطَهَّرُ طُهُوراً تَامّاً فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ؛ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ».

(١) خَشَفَةً: صَوْتاً.

(٢) الغَدَاةِ: الصُّبْحِ.

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه

١٤٩٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ، فَكُنَّا حِيناً وَمَا نُرَى ٱبْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ».

١٤٩٩ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «وَاللَّهِ، لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي[1] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضْعاً[2] وَسَبْعِينَ سُورَةً.

وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ».

(١) فِي: فَمِ.

(٢) بِضْعاً: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ.

بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ*

١٥٠٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ٱبْنِ أُمِّ عَبْدٍ[1] - فَبَدَأَ بِهِ -، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ».

١٥٠١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَبُو الدَّرْدَاءِ» بَدَلَ: «أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ».

بَابُ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ

١٥٠٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى».

(١) ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ.

بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه

١٥٠٣ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**».

١٥٠٤ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةُ[1] حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا.

فَقَالَ: **أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَلْيَنُ**».

(١) حُلَّةُ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ.

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ رضي الله عنه

١٥٠٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ؛ جِيءَ بِأَبِي مُسَجّىً[١]، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ[٢]، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي.

فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ -، فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: بِنْتُ عَمْرٍو - أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو -.

فَقَالَ: وَلِمَ تَبْكِي؟! فَمَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

(١) مُسَجّىً: مُغَطّىً.

(٢) مُثِّلَ بِهِ: التَّمْثِيلُ: تَشْوِيهُ الخَلْقِ بِقَطْعِ الأُنُوفِ وَالآذَانِ وَنَحْوِهَا.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه

١٥٠٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه - فِي قِصَّةِ إِسْلَامِهِ - قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: ٱعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي.

فَقَالَ لِي: يَا أَبَا ذَرٍّ، ٱكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَٱرْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ».

بَابُ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه

١٥٠٧ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «مَا حَجَبَنِي[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي».

١٥٠٨ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ**[٢]؟ وَكَانَ بَيْتاً فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ[٣] - وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ -.

وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: **اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَٱجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً** - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ» -.

فَانْطَلَقَ[٤] إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ» -، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ[٥].

فَبَارَكَ[٦] فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ».

---

(١) مَا حَجَبَنِي: مَا مَنَعَنِي مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ.
(٢) ذِي الخَلَصَةِ: صَنَمٌ لِدَوْسٍ.
(٣) أَحْمَسَ: قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ.
(٤) فَانْطَلَقَ: أَيْ: جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه.
(٥) أَجْوَفُ: خَالٍ عَنْ كُلِّ مَا يَكُونُ فِي البَطْنِ.
(٦) فَبَارَكَ: دَعَا بِالبَرَكَةِ.

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما

١٥٠٩ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا؛ قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَاماً شَابّاً عَزَباً(١)، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ: كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ(٢)، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ(٣).

فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**».

١٥١٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي قِطْعَةَ إِسْتَبْرَقٍ(٤)، وَلَيْسَ مَكَانٌ أُرِيدُ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهُ عَلَى حَفْصَةَ.

فَقَصَّتْهُ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَرَى عَبْدَ اللَّهِ رَجُلاً صَالِحاً**».

---

(١) عَزَباً: لَيْسَ لِي زَوْجَةٌ.

(٢) كَقَرْنَيِ البِئْرِ: الخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهِمَا الحَدِيدَةُ فِي جَانِبِ البَكْرَةِ.

(٣) لَمْ تُرَعْ: لَا تَخَفْ.

(٤) إِسْتَبْرَقٍ: مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ.

بَابُ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه

١٥١١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقَالَ: **قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ** - فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ - فَصَلَّى بِنَا، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ البَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُوَيْدِمُكَ ٱدْعُ اللَّهَ لَهُ، فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: **اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ**».

١٥١٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «أَسَرَّ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سِرّاً فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَداً بَعْدُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي عَنْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ».

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه

١٥١٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي: إِنَّهُ فِي الجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ».

١٥١٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَٱنْطَلَقْتُ مَعَهُ.

فَإِذَا أَنَا بِجَوَادَّ[١] عَنْ شِمَالِي، فَأَخَذْتُ لِآخُذَ[٢] فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ[٣] عَلَى يَمِينِي، فَقَالَ لِي: خُذْ هَاهُنَا.

فَأَتَى بِي جَبَلاً، فَقَالَ لِيَ: ٱصْعَدْ، فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى ٱسْتِي[٤]، حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَاراً.

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُوداً، رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ، فَقَالَ لِيَ: ٱصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ؟! فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي[٥]، فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالحَلْقَةِ، ثُمَّ ضَرَبَ العَمُودَ فَخَرَّ، وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقاً بِالحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ.

---

(١) بِجَوَادَّ: طُرُقٍ مَسْلُوكَةٍ.
(٢) لِآخُذَ: أَسِيرَ.
(٣) مَنْهَجٌ: أَيْ: بَيِّنٌ وَاضِحٌ.
(٤) اسْتِي: عَجُزِي.
(٥) فَزَجَلَ بِي: دَفَعَنِي.

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: **أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ.**

وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ اليَمِينِ.

وَأَمَّا الجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ، وَلَنْ تَنَالَهُ.

وَأَمَّا العَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الإِسْلَامِ.

وَأَمَّا العُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكاً بِهَا حَتَّى تَمُوتَ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «رَأَيْتُنِي فِي رَوْضَةٍ[1] - ذَكَرَ سَعَتَهَا وَعُشْبَهَا وَخُضْرَتَهَا - وَوَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ»، وَفِيهِ: «فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: **تِلْكَ الرَّوْضَةُ: الإِسْلَامُ...**».

(١) رَوْضَةٍ: أَرْضٍ فِيهَا مَاءٌ مُسْتَنْقِعٌ مُنْبَسِطٌ.

بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه

١٥١٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ عُمَرَ مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ فِي المَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ.

ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ».

١٥١٦ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: ٱهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ -، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

١٥١٧ - عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ فِي حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنهما: «إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ[1] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

١٥١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتِ: «ٱسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ المُشْرِكِينَ، قَالَ: كَيْفَ بِنَسَبِي؟ فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ[2] مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ العَجِينِ».

(١) يُنَافِحُ: يُدَافِعُ.

(٢) لَأَسُلَّنَّكَ: لَأُخَلِّصَنَّ نَسَبَكَ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه

١٥١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ المَوْعِدُ؛ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِيناً، أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ المُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ[1]، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ القِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ.

فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ: **مَنْ يَبْسُطْ[2] رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضْهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي؟** فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالحَقِّ، مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ».

(١) الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ: أَيِ: التِّجَارَةُ.

(٢) يَبْسُطْ: يَفْرُشْ.

بَابُ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما

١٥٢٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالجِعْرَانَةِ[١] بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلَالٌ.

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي يَا مُحَمَّدُ مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَبْشِرْ.**

فَقَالَ لَهُ الأَعْرَابِيُّ: أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ.

فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلَالٍ كَهَيْئَةِ الغَضْبَانِ فَقَالَ: **إِنَّ هَذَا قَدْ رَدَّ البُشْرَى، فَاقْبَلَا أَنْتُمَا.**

فَقَالَا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ[٢] فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: **اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا، وَأَبْشِرَا.**

فَأَخَذَا القَدَحَ، فَفَعَلَا مَا أَمَرَهُمَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَتْهُمَا أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ: أَفْضِلَا[٣] لِأُمِّكُمَا مِمَّا فِي إِنَائِكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً[٤]».

---

(١) بِالجِعْرَانَةِ: شَمَالَ شَرْقِ مَكَّةَ جِهَةَ الطَّائِفِ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْراً.

(٢) وَمَجَّ: رَمَى المَاءَ مِنْ فَمِهِ.

(٣) أَفْضِلَا: أَبْقِيَا مَا زَادَ عَنْ حَاجَتِكُمَا.

(٤) طَائِفَةً: بَقِيَّةً.

١٥٢١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ**، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: **اللَّهُمَّ ٱجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ** - أَوْ **مِنَ النَّاسِ** -.

فَقُلْتُ: وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَٱسْتَغْفِرْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً**».

بَابُ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ رضي الله عنه

١٥٢٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَٱنْكَشَفَ المُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: المُشْرِكِينَ -.

ثُمَّ تَقَدَّمَ فَٱسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ[(١)].

قَالَ سَعْدٌ: فَمَا ٱسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ.

قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ، وَقَدْ مَثَّلَ[(٢)] بِهِ المُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ[(٣)].

قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ».

(١) مِنْ دُونِ أُحُدٍ: عِنْدَ أُحُدٍ.
(٢) مَثَّلَ: التَّمْثِيلُ: تَشْوِيهُ الخَلْقِ بِقَطْعِ الأُنُوفِ وَالآذَانِ وَنَحْوِهَا.
(٣) بِبَنَانِهِ: رُؤُوسِ أَصَابِعِهِ.

بَابُ فَضَائِلِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنها

١٥٢٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «جَاءَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ خِبَاءٌ[1] أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ خِبَاءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَأَيْضاً[2]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**».

(١) خِبَاءٌ: بَيْتٌ.

(٢) وَأَيْضاً: أَيْ: وَسَتَزِيدِينَ أَيْضاً فِي المَحَبَّةِ كُلَّمَا تَمَكَّنَ الإِيمَانُ مِنْ قَلْبِكِ.

بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً*

١٥٢٤ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالمِقْدَادَ فَقَالَ: **ائْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ(١)، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(٢) مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا.**

فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى(٣) بِنَا خَيْلُنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِالمَرْأَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ.

فَقَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ.

فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا(٤).

فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟!**

قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ(٥)، وَكَانَ مِمَّنْ كَانَ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا

---

(١) رَوْضَةَ خَاخٍ: مَوْضِعٌ بِالمَدِينَةِ بَعْدَ أَبْيَارِ عَلِيٍّ بِسِتَّةِ (٦) كِيلُومِتْرَاتٍ.

(٢) ظَعِينَةً: امْرَأَةً.

(٣) تَعَادَى: تَجْرِي.

(٤) عِقَاصِهَا: شَعَرِهَا المَضْفُورِ.

(٥) مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ: مُضَافاً إِلَيْهِمْ وَلَا نَسَبَ لِي فِيهِمْ.

أَهْلِيهِمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَداً[1] يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ كُفْراً وَلَا ٱرْتِدَاداً عَنْ دِينِي، وَلَا رِضاً بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلَامِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **صَدَقَ.**

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «**وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْراً**».

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ.

فَقَالَ: **إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ ٱطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الجَنَّةَ**» -، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾».

(١) يَداً: نِعْمَةً لِي عَلَيْهِمْ.

بَابُ فَضَائِلِ مَنْ شَهِدَ الحُدَيْبِيَةَ

١٥٢٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ[١] أَلْفاً وَأَرْبَعَ مِئَةٍ- وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «كُنَّا أَلْفاً وَخَمْسَ مِئَةٍ» -، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: **أَنْتُمُ اليَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ**».

(١) الحُدَيْبِيَة: شَمَالَ غَرْبِ مَكَّةَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُدَّةَ، تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ عِشْرِينَ (٢٠) كِيلُومِتْراً.

بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ السَّفِينَةِ

١٥٢٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «بَلَغَنَا مَخْرَجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ بِاليَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمَا؛ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ بِضْعاً - أَوْ قَالَ: ثَلَاثَةً - وَخَمْسِينَ أَوِ ٱثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي.

فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً.

فَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ ٱفْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ: أَعْطَانَا مِنْهَا -، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا لِأَصْحَابِ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ؛ قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي: لِأَهْلِ السَّفِينَةِ -: نَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ.

فَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ.

فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟

قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ.

قَالَ عُمَرُ: الحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ البَحْرِيَّةُ هَذِهِ[1]؟ فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ.

فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلِمَةً: كَذَبْتَ يَا عُمَرُ! كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارِ البُعَدَاءِ البُغَضَاءِ فِي الحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ.

وَأَيْمُ اللَّهِ، لَا أَطْعَمُ طَعَاماً وَلَا أَشْرَبُ شَرَاباً حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَوَاللَّهِ، لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ[2] وَلَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ**».

(١) البَحْرِيَّةُ هَذِهِ: لِرُكُوبِهَا البَحْرَ.

(٢) وَلَا أَزِيغُ: لَا أَمِيلُ عَنِ الحَقِّ.

بَابُ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ

١٥٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ: صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ؛ أَحْنَاهُ[١] عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ[٢] عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ[٣]».

❖ ❖ ❖

(١) أَحْنَاهُ: أَكْثَرُهُ شَفَقَةً.
(٢) وَأَرْعَاهُ: أَحْفَظُهُ وَأَصْوَنُهُ.
(٣) فِي ذَاتِ يَدِهِ: أَيْ: فِي مَالِهِ.

بَابُ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ

١٥٢٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: «فِينَا نَزَلَتْ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾؛ بَنُو سَلِمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، وَمَا نُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عز وجل ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾».

١٥٢٩ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ».

١٥٣٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صِبْيَاناً وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُمْثِلاً[1]، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ»، يَعْنِي: الأَنْصَارَ -».

١٥٣١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[2]، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، فَٱقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَٱعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

بَابٌ فِي حُسْنِ صُحْبَةِ الأَنْصَارِ

١٥٣٢ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ.

---

(١) مُمْثِلاً: مُنْتَصِباً.

(٢) كَرِشِي وَعَيْبَتِي: بِطَانَتِي وَخَاصَّتِي.

فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً؛ آلَيْتُ[١] أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «إِلَّا أَكْرَمْتُهُ» -».

بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ*

١٥٣٣ - عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ[٢] الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ.

فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيَّرَ دُورَ الأَنْصَارِ، فَجَعَلَنَا آخِراً!

فَأَدْرَكَ سَعْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَيَّرْتَ دُورَ الأَنْصَارِ فَجَعَلْتَنَا آخِراً، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ؟».

بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ*

١٥٣٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ[٣]؟

فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي».

❖ ❖ ❖

(١) آلَيْتُ: حَلَفْتُ. (٢) دُورِ: قَبَائِلِ.
(٣) لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ: لَا تَعَاهُدَ فِي الإِسْلَامِ عَلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي كَانُوا يَتَعَاهَدُونَ عَلَيْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ.

بَابُ فَضَائِلِ الأَشْعَرِيِّينَ

١٥٣٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ[١] الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ.

وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ.

وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ[٢] إِذَا لَقِيَ الخَيْلَ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ[٣]».

١٥٣٦ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[٤] فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

❖ ❖ ❖

(١) رُفْقَة: الرُّفْقَةُ: الجَمَاعَةُ المُتَرَافِقُونَ.

(٢) حَكِيمٌ: اسْمُ عَلَمٍ لِرَجُلٍ، أَوْ صِفَةٌ مِنَ الحِكْمَةِ.

(٣) تَنْظُرُوهُمْ: تَنْتَظِرُوهُمْ.

(٤) أَرْمَلُوا: فَنِيَ طَعَامُهُمْ.

بَابُ فَضَائِلِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ

١٥٣٧ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ، - قَالَ الرَّاوِي: وَأَحْسِبُ: جُهَيْنَةَ -.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَمُزَيْنَةُ** - قَالَ الرَّاوِي: وَأَحْسِبُ: **جُهَيْنَةُ - خَيْراً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟** - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ» -.

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: **فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ**».

١٥٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْهَا وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ** ﷻ».

١٥٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَهَوَازِنَ وَتَمِيمٍ**».

بَابُ فَضَائِلِ دَوْسٍ

١٥٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْساً قَدْ كَفَرَتْ وَأَبَتْ؛ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكَتْ دَوْسٌ! فَقَالَ: **اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وَائْتِ بِهِمْ**».

بَابُ فَضَائِلِ تَمِيمٍ

١٥٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ ثَلَاثٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالاً فِي المَلَاحِمِ**[1]» -.

وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا**.

وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ[2] مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَعْتِقِيهَا؛ فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**».

---

(١) المَلَاحِم: الحُرُوب.

(٢) سَبِيَّةٌ: مَسْبِيَّةٌ.

بَابُ فَضَائِلِ فَارِسَ

١٥٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾.

قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً - وَفِينَا سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ -.

فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: **لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا**(١)**؛ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ** - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ**» -».

(١) الثُّرَيَّا: النَّجْمُ المَعْرُوفُ.

بَابُ تَمْثِيلِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ بِالإِبِلِ المِئَةِ

١٥٤٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِئَةٍ، لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً[١]».

بَابُ خِيَارِ النَّاسِ

١٥٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «كَمَعَادِنِ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ» -؛ فَخِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا[٢].

وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الأَمْرِ[٣]؛ أَكْرَهَهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ».

(١) كَإِبِلٍ مِئَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً: أَيْ: لَا يَجِدُ فِي مِئَةِ إِبِلٍ رَاحِلَةً تَصْلُحُ لِلرُّكُوبِ.

(٢) إِذَا فَقُهُوا: إِذَا صَارُوا فُقَهَاءَ عُلَمَاءَ.

(٣) فِي هَذَا الأَمْرِ: أَيْ: فِي الإِمَارَةِ.

كِتَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ

بَابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ

١٥٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَبَرُّ؟» - قَالَ: أُمُّكَ.

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ.

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ.

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ».

١٥٤٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الجِهَادِ فَقَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

١٥٤٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ.

وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً، فَٱتَّخَذَ صَوْمَعَةً[1] فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ.

(١) صَوْمَعَةً: مَوْضِعُ عِبَادَةِ الرُّهْبَانِ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَٱنْصَرَفَتْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَٱنْصَرَفَتْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ.

فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ.

فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ[1].

فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتِ ٱمْرَأَةٌ بَغِيٌّ[2] يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا.

فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ.

فَأَتَوْهُ فَٱسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ.

فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَصَلَّى.

---

(١) المُومِسَاتِ: الزَّوَانِي المُجَاهِرَاتِ بِذَلِكَ.

(٢) بَغِيٌّ: زَانِيَةٌ.

فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي.

فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ.

قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا.

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ(١)، وَشَارَةٍ(٢) حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ٱرْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا.

وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

فَهُنَاكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ(٣) فَقَالَتْ: حَلْقَى(٤)، مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ

---

(١) فَارِهَةٍ: نَشِيطَةٍ.

(٢) وَشَارَةٍ: هَيْئَةٍ وَلِبَاسٍ.

(٣) تَرَاجَعَا الحَدِيثَ: أَيْ: أَقْبَلَتْ عَلَى الرَّضِيعِ تُحَدِّثُهُ، وَكَانَتْ أَوَّلاً لَا تَرَاهُ أَهْلاً لِلْكَلَامِ، فَسَأَلَتْهُ وَرَاجَعَتْهُ.

(٤) حَلْقَى: أَيْ: أَصَابَنِي اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلْقِي؛ ظَاهِرُهُ الدُّعَاءُ عَلَى نَفْسِهَا، وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ فِي الحَقِيقَةِ.

الهَيْئَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهُ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ.

وَمَرُّوا بِهَذِهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ، سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ٱبْنِي مِثْلَهَا، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا.

قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ» -، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ.

وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ؛ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِثْلَهَا».

بَابُ فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ

١٥٤٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «جَاءَتْنِي ٱمْرَأَةٌ وَمَعَهَا ٱبْنَتَانِ لَهَا، فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ٱبْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئاً، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَٱبْنَتَاهَا.

فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **مَنِ ٱبْتُلِيَ مِنَ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ؛ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ**».

بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ*

١٥٤٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ(١)؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

١٥٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ(٢) الرَّحْمَنِ فَقَالَ: مَهْ» -.

فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ(٣) مِنَ القَطِيعَةِ.

قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟

قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾».

١٥٥١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ(٤)» - تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ».

---

(١) وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ: يُؤَخَّرَ لَهُ فِي أَجَلِهِ.

(٢) بِحَقْوِ: الحَقْوُ فِي اللُّغَةِ: الخَصْرُ، وَالحَقْوُ يُثْبَتُ لِلَّهِ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ.

(٣) هَذَا مَقَامُ العَائِذِ: أَيْ: قِيَامِي هَذَا قِيَامُ المُسْتَجِيرِ بِكَ.

(٤) شِجْنَةٌ: مُشْتَقَّةٌ.

١٥٥٢ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ».

بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ

١٥٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ».

بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ*

١٥٥٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ(١)».

❖ ❖ ❖

(١) سَيُوَرِّثُهُ: يَأْمُرُ بِتَوْرِيثِ الجَارِ مِنْ جَارِهِ.

بَابُ تَعَاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً*

١٥٥٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً**، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ».

١٥٥٦ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ؛ إِذَا ٱشْتَكَى**[1] **مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى**».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ

١٥٥٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ: **ٱشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ** - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «**مَا شَاءَ**» -».

(١) اشْتَكَى: مَرِضَ.

بَابُ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

١٥٥٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَجُلاً عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ[١] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**

فَكَأَنَّ الرَّجُلَ ٱسْتَكَانَ[٢]، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: **فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**».

١٥٥٩ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

(١) سُدَّةِ المَسْجِدِ: مِظَلَّةُ بَابِهِ.

(٢) اسْتَكَانَ: خَضَعَ.

بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ

١٥٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ[١]؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا[٢]، وَلَا تَجَسَّسُوا[٣]، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا[٤]، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَاناً».

١٥٦١ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

(١) وَالظَّنَّ: التُّهْمَةَ الَّتِي لَا سَبَبَ لَهَا.

(٢) وَلَا تَحَسَّسُوا: لَا تَسْتَمِعُوا لِحَدِيثِ القَوْمِ.

(٣) وَلَا تَجَسَّسُوا: لَا تَبْحَثُوا عَنِ العَوْرَاتِ.

(٤) وَلَا تَدَابَرُوا: لَا تَقَاطَعُوا.

بَابُ مَثَلِ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ

١٥٦٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ[(١)].

فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ[(٢)]، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ[(٣)] مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً.

وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً».

(١) الكِيرِ: مَا يَنْفُخُ فِيهِ الحَدَّادُ لِإِشْعَالِ النَّارِ؛ لِتَصْفِيَةِ خَبَثِ الحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

(٢) يُحْذِيَكَ: يُعْطِيَكَ.

(٣) تَبْتَاعَ: تَشْتَرِيَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّدْقِ وَالكَذِبِ

١٥٦٣ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً.

وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ؛ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً».

بَابُ لَيْسَ الكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ*

١٥٦٤ - عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ خَيْراً، وَيَنْمِي خَيْراً[1]».

❖ ❖ ❖

(١) وَيَنْمِي خَيْراً: يُبَلِّغُهُ وَيَرْفَعُهُ إِلَيْهِ.

بَابُ مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ

١٥٦٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَجُلاً ٱسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: **بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ، وَبِئْسَ ٱبْنُ العَشِيرَةِ.**

فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ[1] وَٱنْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا ٱنْطَلَقَ الرَّجُلُ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَٱنْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشاً[2]؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ٱتِّقَاءَ شَرِّهِ** - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ وَرِوَايَةٌ لِلْبُخَارِيِّ: «**ٱتِّقَاءَ فُحْشِهِ**» -».

---

(١) تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ: أَظْهَرَ لَهُ طَلَاقَةَ الوَجْهِ وَبَشَاشَةَ البَشَرَةِ.

(٢) فَحَّاشاً: قَائِلاً لِلْفُحْشِ؛ وَهُوَ: التَّعَدِّي بِزِيَادَةِ القُبْحِ فِي القَوْلِ.

بَابُ مَا قِيلَ فِي ذِي الوَجْهَيْنِ*

١٥٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

بَابُ لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ*

١٥٦٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».

كِتَابُ العِلْمِ

بَابٌ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ

١٥٦٨ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ[١] - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «مَنْ كَذَّبَهُمْ» - أَوْ خَالَفَهُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيماً» حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ[٢] عَلَى النَّاسِ».

بَابٌ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ*

١٥٦٩ - عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ المُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ».

بَابُ الِاغْتِبَاطِ[٣] فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ*

١٥٧٠ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ[٤] فِي

---

(١) خَذَلَهُمْ: تَرَكَ عَوْنَهُمْ وَنَصْرَهُمْ.
(٢) ظَاهِرُونَ: غَالِبُونَ.
(٣) الِاغْتِبَاطُ: الغِبْطَةُ: تَمَنِّي النِّعْمَةَ عَلَى أَنْ لَا تَتَحَوَّلَ عَنْ صَاحِبِهَا.
(٤) هَلَكَتِهِ: إِنْفَاقِهِ.

الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

بَابُ التَّنَاوُبِ فِي العِلْمِ*

١٥٧١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ - وَهِيَ مِنْ عَوَالِي المَدِينَةِ[1] -، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ يَنْزِلُ يَوْماً وَأَنْزِلُ يَوْماً، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ».

❖ ❖ ❖

(١) عَوَالِي المَدِينَةِ: حَيٌّ جَنُوبَ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

بَابُ المَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ*

١٥٧٢ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا[١] بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّآمَةِ[٢] عَلَيْنَا».

بَابُ تَبْيِينِ الحَدِيثِ وَتَرْتِيلِهِ لِيُفْهَمَ عَنْهُ

١٥٧٣ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثاً، لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لَأَحْصَاهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ[٣] الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ» -».

بَابٌ مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟*

١٥٧٤ - عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ رضي الله عنه قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ٱبْنُ خَمْسِ سِنِينَ، مِنْ دَلْوٍ[٤]».

(١) يَتَخَوَّلُنَا: يَتَعَاهَدُنَا.

(٢) السَّآمَةِ: المَلَالَةِ.

(٣) يَسْرُدُ: يُتَابِعُ الحَدِيثَ اسْتِعْجَالاً؛ بَعْضَهُ إِثْرَ بَعْضٍ.

(٤) دَلْوٍ: مَا يُسْتَقَى بِهِ.

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ*

١٥٧٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟».

١٥٧٦ - عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ[1]، وَمَنْعاً وَهَاتِ.

وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثاً: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ».

١٥٧٧ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ المُسْلِمِينَ فِي المُسْلِمِينَ جُرْماً؛ مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى المُسْلِمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَنَقَّرَ عَنْهُ[2]» -، فَحُرِّمَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ».

١٥٧٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ[3] فَصَلَّى الظُّهْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى المِنْبَرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُوراً عِظَاماً.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا.

---

(١) وَوَأْدَ البَنَاتِ: أَيْ: قَتْلُهُنَّ، وَأَصْلُهُ: دَفْنُهُنَّ أَحْيَاءَ.

(٢) وَنَقَّرَ عَنْهُ: أَيْ: بَالَغَ فِي البَحْثِ عَنْهُ وَالِاسْتِقْصَاءِ.

(٣) زَاغَتِ الشَّمْسُ: مَالَتْ عَنْ وَسَطِ السَّمَاءِ.

فَأَكْثَرَ النَّاسُ البُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: **سَلُونِي.**

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **النَّارُ.**

فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **أَبُوكَ حُذَافَةُ.**

ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: **سَلُونِي، سَلُونِي.**

فَبَرَكَ[1] عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً فِي عُرْضِ[2] هَذَا الحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ».**

١٥٧٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا، فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: **سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ.**

فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي؟ قَالَ: **أَبُوكَ حُذَافَةُ.**

فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ.**

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الغَضَبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ».

---

(١) فَبَرَكَ: سَقَطَ.

(٢) عُرْضِ: جَانِبِ.

١٥٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَٱخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ.

فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَٱئْتُوا مِنْهُ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَٱجْتَنِبُوهُ» -».

بَابُ كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ؟*

١٥٨١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ ٱنْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً؛ ٱتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

بَابُ التَّحْذِيرِ مِنَ الكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٨٢ - عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً؛ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

كِتَابُ الذِّكْرِ

بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ

١٥٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً - زَادَ مُسْلِمٌ: «سَيَّارَةً[١] فُضُلاً[٢]» - يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ[٣] أَهْلَ الذِّكْرِ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ» -، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا[٤] إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟

قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ - زَادَ مُسْلِمٌ: «وَيُهَلِّلُونَكَ» - وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ[٥].

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «وَيَسْأَلُونَكَ» بَدَلَ: «وَيُمَجِّدُونَكَ».

قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَوْكَ.

قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟

---

(١) سَيَّارَةً: سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ.

(٢) فُضُلاً: أَيْ: زِيَادَةٌ عَنِ المَلَائِكَةِ المُرَتَّبِينَ مَعَ الخَلَائِقِ.

(٣) يَلْتَمِسُونَ: يَطْلُبُونَ.

(٤) هَلُمُّوا: تَعَالَوْا.

(٥) وَيُمَجِّدُونَكَ: أَيْ: يُثْنُونَ عَلَيْكَ وَيُعَظِّمُونَكَ.

قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً وَتَحْمِيداً، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ.

قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟

قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً.

قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ.

قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا.

قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟

قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً.

قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ.

قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ - وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ؛ عَبْدٌ خَطَّاءٌ» -، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ.

قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

بَابُ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ

١٥٨٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَيُّهَا النَّاسُ، ٱرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ**[١]؛ **إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً** - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**سَمِيعاً بَصِيراً**» -، **وَهُوَ مَعَكُمْ.**

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَةِ أَحَدِكُمْ**»، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «**تَبَارَكَ ٱسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ**[٢]».

وَأَنَا خَلْفَهُ، وَأَنَا أَقُولُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: **يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟**

فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**».

(١) ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ: ارْفُقُوا بِهَا.
(٢) وَتَعَالَى جَدُّهُ: عَلَتْ عَظَمَتُهُ.

بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ

١٥٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً[1] مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ[2]».

١٥٨٦ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «أَعْتَقَ رَقَبَةً» - مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

١٥٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ».

---

(١) حِرْزاً: حِصْناً.

(٢) زَبَدِ البَحْرِ: مَا يَعْلُو عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ هَيَجَانِهِ وَتَمَوُّجِهِ.

بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ*

١٥٨٨ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ».

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ».

بَابُ ٱسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ وَالِٱسْتِعَاذَةِ عِنْدَ نَهِيقِ الحِمَارِ

١٥٨٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَٱسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكاً، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَاناً».

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ*

١٥٩٠ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «نَفْسِي» - إِلَيْكَ.

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ».

وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ(١)، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً» -.

فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

١٥٩١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ(٢)، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» -، وَلْيُسَمِّ اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ.

---

(١) وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ: أَيِ: اعْتَمَدْتُ فِي أُمُورِي عَلَيْكَ لِتُعِينَنِي عَلَى مَا يَنْفَعُنِي.

(٢) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ: طَرَفُهُ الَّذِي يَلِي الجَسَدَ.

فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي، بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «بِٱسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي» -، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لَهَا - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَٱرْحَمْهَا» -، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا[1] فَٱحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَإِنْ أَحْيَيْتَ نَفْسِي فَٱرْحَمْهَا» -».

بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنَامِ*

١٥٩٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: «أَنَّ فَاطِمَةَ ٱشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى[2] فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَٱنْطَلَقَتْ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «تَسْأَلُهُ خَادِماً» - فَلَمْ تَجِدْهُ وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا.

فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى مَكَانِكُمَا، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «مِنَ اللَّيْلِ» -: أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

❖ ❖ ❖

(١) أَرْسَلْتَهَا: رَدَدْتَهَا إِلَى الحَيَاةِ.

(٢) الرَّحَى: الَّتِي يُطْحَنُ فِيهَا البُرُّ وَالشَّعِيرُ.

بَابُ أَكْثَرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

١٥٩٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: **اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**».

بَابُ مَا ٱسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ

١٥٩٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ[١] وَالبُخْلِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَأَرْذَلِ العُمُرِ[٢]» -، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

١٥٩٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

اللَّهُمَّ ٱغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ.

وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ[٣].

وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ.

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَأْثَمِ[٤] وَالمَغْرَمِ[٥]».

١٥٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ

---

(١) وَالهَرَمِ: الكِبَرِ.

(٢) وَأَرْذَلِ العُمُرِ: أَرْدَؤُهُ وَأَوْضَعُهُ.

(٣) الدَّنَسِ: الوَسَخِ وَنَحْوِهِ.

(٤) وَالمَأْثَمِ: الإِثْمِ.

(٥) وَالمَغْرَمِ: الدَّيْنِ.

القَضَاءِ، وَمِنْ دَرَكِ[١] الشَّقَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ[٢] البَلَاءِ».

١٥٩٧ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ».

❖ ❖ ❖

(١) دَرَكِ: لَحَاقِ.

(٢) جَهْدِ: مَشَقَّةِ.

بَابُ الدُّعَاءِ بِالمَغْفِرَةِ

١٥٩٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي.

اللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

بَابٌ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ*

١٥٩٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي».

كِتَابُ الرِّقَاقِ[١]

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

١٦٠٠ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ*

١٦٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا؛ يَهْوِي بِهَا[٢] فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».

(١) الرِّقَاقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُحْدِثُ فِي القَلْبِ رِقَّةً وَعِظَةً.

(٢) يَهْوِي بِهَا: يَسْقُطُ بِسَبَبِهَا.

بَابُ حَدِيثِ الغَارِ*

١٦٠٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ المَطَرُ(١)، فَأَوَوْا(٢) إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَٱنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَٱنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ٱنْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَٱدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ، لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ؛ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ».

فَقَالَ أَحَدُهُمُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ(٣) قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلَا مَالاً» -، وَٱمْرَأَتِي، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ؛ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ(٤) حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ.

وَإِنِّي نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ(٥)، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالحِلَابِ(٦)،

---

(١) أَخَذَهُمُ المَطَرُ: جَاءَهُمْ بِكَثْرَةٍ.
(٢) فَأَوَوْا: انْضَمُّوا.
(٣) لَا أَغْبِقُ: لَا أَسْقِي مِنَ اللَّبَنِ آخِرَ النَّهَارِ.
(٤) أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ: رَدَدْتُ المَاشِيَةَ إِلَى مَوْضِعِ مَبِيتِهَا.
(٥) نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ: بَعُدَ بِي طَلَبُ المَرْعَى.
(٦) بِالحِلَابِ: إِنَاءٌ يَمْلَؤُهُ قَدْرُ حَلْبَةِ النَّاقَةِ.

فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ[١] عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ.

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَٱفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ٱبْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَٱمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ[٢] مِنَ السِّنِينَ» - حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ[٣]، فَبَغَيْتُ[٤] حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، ٱتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ عَنْهَا - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا» -.

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَٱفْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ» -.

وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ ٱسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ[٥] أَرُزٍّ، فَلَمَّا

---

(١) يَتَضَاغَوْنَ: يَصِيحُونَ مِنَ الجُوعِ.

(٢) أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ: أَيْ: وَقَعَتْ فِي سَنَةِ قَحْطٍ.

(٣) بِمِئَةِ دِينَارٍ: تُسَاوِي مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ (٢٥٠) جِرَاماً مِنَ الذَّهَبِ.

(٤) فَبَغَيْتُ: طَلَبْتُ.

(٥) بِفَرَقٍ: إِنَاءٌ يَسَعُ ثَلَاثَةَ أَصْوَاعٍ، وَيُسَاوِي: أَرْبَعَةَ كِيلُوجِرَامٍ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ مِلِّيجِرَاماً (٤,٣٢٠) مِنَ الأَرُزِّ.

قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ[١]، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرِعَاءَهَا[٢].

فَجَاءَنِي فَقَالَ: ٱتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي.

قُلْتُ: ٱذْهَبْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا، فَقَالَ: ٱتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي.

فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، خُذْ ذَلِكَ البَقَرَ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ.

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَٱفْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَخَرَجُوا يَمْشُونَ» -».

(١) فَرَغِبَ عَنْهُ: أَعْرَضَ عَنْهُ.

(٢) وَرِعَاءَهَا: جَمْعُ رَاعٍ.

كِتَابُ التَّوْبَةِ

بَابُ التَّوْبَةِ*

١٦٠٣ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ المُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ[1] مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَٱسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ العَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ.

فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ[2] لِيَمُوتَ، فَٱسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ العَبْدِ المُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ».

(١) دَوِّيَّةٍ: خَالِيَةٍ.

(٢) سَاعِدِهِ: ذِرَاعِهِ.

بَابُ الخَوْفِ مِنَ اللَّهِ*

١٦٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ[1] فِي البَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي البَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً لَا يُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ.

فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ البَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ البَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَقَالَ اللَّهُ ﷻ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً: أَدِّ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ».

ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ*

١٦٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ العُقُوبَةِ؛ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» -.

وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ؛ مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ».

(١) ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ: فَرِّقُوا نِصْفَ رَمَادِهِ.

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً بَعْدَ ذَنْبٍ

١٦٠٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَبْداً أَذْنَبَ ذَنْباً فَقَالَ: رَبِّ، أَذْنَبْتُ فَٱغْفِرْ لِي.

فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ[1]؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، فَقَالَ: رَبِّ، أَذْنَبْتُ آخَرَ، فَٱغْفِرْهُ.

فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي.

ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً، قَالَ: رَبِّ، أَذْنَبْتُ آخَرَ، فَٱغْفِرْهُ لِي.

فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي - ثَلَاثاً -، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ».

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

١٦٠٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِن ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا[2] مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

---

(١) وَيَأْخُذُ بِهِ: يُعَاقِبُ فَاعِلَهُ.

(٢) وَزُلَفاً: سَاعَاتٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي**».

١٦٠٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدّاً[1] فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدّاً، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: **هَلْ حَضَرْتَ الصَّلَاةَ مَعَنَا؟** قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: **قَدْ غُفِرَ لَكَ**».

(١) أَصَبْتُ حَدّاً: فَعَلْتُ شَيْئاً يُوجِبُ التَّعْزِيرَ.

بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ القَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ

١٦٠٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟

فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً.

ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ ٱنْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَٱعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ.

فَٱنْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ المَوْتُ، فَٱخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ.

فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ.

وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ العَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي، وَإِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي».

فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «بِشِبْرٍ» -، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ».

بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ *

١٦١٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ، إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَداً تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ[١] قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ[٢]، حِينَ تَوَاثَقْنَا[٣] عَلَى الإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ[٤] مِنْهَا.

وَكَانَ مِنْ خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ، وَاللَّهِ، مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ.

فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَازاً[٥]، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوّاً كَثِيراً، فَجَلَا[٦] لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ

---

(١) عِيرَ: العِيرُ: الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّعَامَ.

(٢) لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَيِ: البَيْعَةُ الَّتِي تَمَّتْ بِالقُرْبِ مِنْ جَمْرَةِ العَقَبَةِ بِمِنىً.

(٣) تَوَاثَقْنَا: تَعَاهَدْنَا.

(٤) أَذْكَرَ فِي النَّاسِ: أَشَدَّ شُهْرَةً وَذِكْراً بَيْنَ النَّاسِ.

(٥) وَمَفَازاً: فَلَاةً لَا مَاءَ فِيهَا.

(٦) فَجَلَا: كَشَفَ.

غَزْوِهِمْ(١)، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ(٢) الَّذِي يُرِيدُ.

وَالمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يَزِيدُونَ عَلَى عَشَرَةِ آلَافٍ» -، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابُ حَافِظٍ، فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ، يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ.

وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ(٣).

فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقْتُ(٤) أَغْدُو(٥) لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى ٱسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ(٦).

فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِياً وَالمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي(٧) شَيْئاً، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الغَزْوُ(٨)، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ! ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذَلِكَ لِي.

---

(١) أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ: مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي السَّفَرِ وَالحَرْبِ.
(٢) بِوَجْهِهِمُ: مَقْصَدِهِمْ.
(٣) أَصْعَرُ: أَمِيلُ.
(٤) وَطَفِقْتُ: جَعَلْتُ.
(٥) أَغْدُو: أَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ.
(٦) الجِدُّ: الإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ.
(٧) جَهَازِي: أُهْبَةَ سَفَرِي.
(٨) وَتَفَارَطَ الغَزْوُ: فَاتَ وَسَبَقَ.

فَطَفِقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إِلَّا رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ(١) فِي النِّفَاقِ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ.

وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ بِتَبُوكَ: **مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟**

قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ(٢).

فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً(٣) يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ(٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ**، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ.

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً(٥) مِنْ تَبُوكَ، حَضَرَنِي بَثِّي(٦)، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً؟

---

(١) مَغْمُوصاً عَلَيْهِ: مُتَّهَماً.
(٢) عِطْفَيْهِ: جَانِبَيْهِ، كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ مُعْجَباً بِنَفْسِهِ.
(٣) مُبَيِّضاً: لَابِسَ البَيَاضِ.
(٤) يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ: يَتَحَرَّكُ وَيَنْهَضُ.
(٥) قَافِلاً: رَاجِعاً.
(٦) بَثِّي: أَشَدُّ حُزْنِي.

وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي.

فَلَمَّا قِيلَ لِي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِماً[١]، زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَداً، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ.

وَصَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِماً، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ المُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً[٢] وَثَمَانِينَ رَجُلاً، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ.

حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: **تَعَالَ**، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: **مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ٱبْتَعْتَ ظَهْرَكَ[٣]؟**

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ[٤] عَلَيَّ

---

(١) أَظَلَّ قَادِماً: دَنَا قُدُومُهُ.

(٢) بِضْعَةً: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ.

(٣) ظَهْرَكَ: دَابَّتَكَ.

(٤) تَجِدُ: تَغْضَبُ.

فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ، وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي عُذْرٌ، وَاللَّهِ، مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ.**

فَقُمْتُ، وَثَارَ[1] رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَٱتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ، مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ ٱعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا ٱعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِ المُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ ٱسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ.

فَوَاللَّهِ، مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ؟

قَالُوا: نَعَمْ، لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ، قَالَا مِثْلَمَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَمَا قِيلَ لَكَ.

قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟

قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ العَامِرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً، فِيهِمَا أُسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

---

(١) وَثَارَ: وَثَبَ.

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَٱجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِيَ الأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً.

فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَٱسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ.

وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ القَوْمِ[١] وَأَجْلَدَهُمْ[٢]، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ[٣]، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا ٱلْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي.

حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ المُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ[٤] جِدَارَ حَائِطِ[٥] أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ٱبْنُ عَمِّي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ، مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ[٦]، هَلْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ.

---

(١) أَشَبَّ القَوْمِ: أَصْغَرُهُمْ.
(٢) وَأَجْلَدَهُمْ: أَقْوَاهُمْ.
(٣) وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ: أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي خُفْيَةٍ.
(٤) تَسَوَّرْتُ: صَعِدْتُ.
(٥) حَائِطِ: بُسْتَانِ.
(٦) أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ: أَيْ: أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ.

فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَسَكَتَ.

فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ[١]، وَتَوَلَّيْتُ[٢]، حَتَّى تَسَوَّرْتُ الجِدَارَ.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ المَدِينَةِ، إِذَا نَبَطِيٌّ[٣] مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ.

حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، وَكُنْتُ كَاتِباً، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ، فَٱلْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ[٤]، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا: وَهَذِهِ أَيْضاً مِنَ البَلَاءِ فَتَيَامَمْتُ[٥] بِهَا التَّنُّورَ[٦] فَسَجَرْتُهَا[٧] بِهَا.

حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الخَمْسِينَ، وَٱسْتَلْبَثَ[٨] الوَحْيُ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ ٱمْرَأَتَكَ.

---

(١) فَفَاضَتْ عَيْنَايَ: سَالَتَا بِالدُّمُوعِ.
(٢) وَتَوَلَّيْتُ: انْصَرَفْتُ.
(٣) نَبَطِيٌّ: فَلَّاحٌ.
(٤) نُوَاسِكَ: نُشَارِكْكَ فِيمَا عِنْدَنَا.
(٥) فَتَيَامَمْتُ: قَصَدْتُ.
(٦) التَّنُّورَ: هُوَ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ.
(٧) فَسَجَرْتُهَا: أَحْرَقْتُهَا.
(٨) وَاسْتَلْبَثَ: أَبْطَأَ.

فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ ٱعْتَزِلْهَا، فَلَا تَقْرَبَنَّهَا.

فَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِٱمْرَأَتِي: ٱلْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ.

فَجَاءَتِ ٱمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟

قَالَ: **لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ.**

فَقَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ، مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَوَاللَّهِ، مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوِ ٱسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ٱمْرَأَتِكَ، فَقَدْ أَذِنَ لِٱمْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ.

فَقُلْتُ: لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ٱسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ.

فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا.

فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى[1]

(١) أَوْفَى: أَشْرَفَ.

عَلَى سَلْعٍ[١] يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

فَآذَنَ[٢] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ[٣] رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى الجَبَلَ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الفَرَسِ.

فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهِ، مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَٱسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا.

فَٱنْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ[٤] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ[٥] تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ، مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ.

قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ وَيَقُولُ: **أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ.**

---

(١) سَلْع: جَبَلٌ يَبْعُدُ عَنْ سَاحَةِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّمَالِيَّةِ الغَرْبِيَّةِ خَمْسَ مِئَةِ (٥٠٠) مِتْرٍ.

(٢) فَآذَنَ: أَعْلَمَ.

(٣) وَرَكَضَ: ٱسْتَحَثَّ.

(٤) أَتَأَمَّمُ: أَقْصِدُ.

(٥) لِتَهْنِكَ: هَنِيئاً لَكَ.

فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ -.

فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ.

فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِيَ[1] الَّذِي بِخَيْبَرَ.

وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقاً مَا بَقِيتُ.

فَوَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الحَدِيثِ، مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ بِهِ.

وَاللَّهِ، مَا تَعَمَّدْتُ كَذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

---

(١) سَهْمِيَ: نَصِيبِي.

قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهِ، مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا.

إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۞ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

قَالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ[1] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾.

وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفَنَا عَنِ الغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ».

(١) وَأَرْجَأَ: أَخَّرَ.

كِتَابُ ذِكْرِ المُنَافِقِينَ

بَابُ قَوْلِ المُنَافِقِينَ:
﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾

١٦١١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ.

فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ» -؛ قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾.

زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَبَعَثَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ».

فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ».

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾*

١٦١٢ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ

كُنَّا نَتَحَامَلُ[١]، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ[٢]، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ المُنَافِقُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآيَةَ».

(١) نَتَحَامَلُ: يَحْمِلُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ بِالأُجْرَةِ.

(٢) بِنِصْفِ صَاعٍ: يُسَاوِي سِتَّ مِئَةٍ (٦٠٠) جِرَامٍ مِنَ الشَّعِيرِ.

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾*

١٦١٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّ رِجَالاً مِنَ المُنَافِقِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانُوا إِذَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَإِذَا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ ٱعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَحَلَفُوا، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ[1] مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾».

١٦١٤ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «دَعَا النَّبِيُّ ﷺ يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ ٱسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ[2] بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ.

ثُمَّ قَرَأَ ٱبْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾».

(١) بِمَفَازَةٍ: مَنْجَاةٍ.

(٢) اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ: طَلَبُوا أَنْ يَحْمَدَهُمْ.

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾*

١٦١٥ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ، فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ.

فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾».

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾*

١٦١٦ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ٱبْنُ سَلُولَ، جَاءَ ٱبْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ(١) يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللَّهُ فَقَالَ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ وَسَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ.**

قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾».

زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ».

(١) قَمِيصَهُ: القَمِيصُ: ثَوْبٌ مَخِيطٌ بِكُمَّيْنِ.

كِتَابُ الفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ

بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

١٦١٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَاماً، مَا تَرَكَ شَيْئاً يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ».

بَابُ نُزُولِ الفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ

١٦١٨ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ[١] عَلَى أُطُمٍ[٢] مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: **هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ[٣] كَمَوَاقِعِ القَطْرِ[٤]**».

بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ*

١٦١٩ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟

فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، وَكَيْفَ قَالَ؟

قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ**

---

(١) أَشْرَفَ: عَلَا وَارْتَفَعَ.

(٢) أُطُم: حِصْنٍ.

(٣) خِلَالَ بُيُوتِكُمْ: نَوَاحِيهَا.

(٤) القَطْرِ: المَطَرِ.

وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ.

فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً.

قَالَ: أَفَيُكْسَرُ البَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ.

قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَداً».

بَابٌ تَكُونُ فِتْنَةٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ*

١٦٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ: القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ؛ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ اليَقْظَانِ، وَاليَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ» -.

وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ[١]، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ[٢]».

(١) مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ: مَنْ قَرُبَ مِنَ الفِتَنِ وَنَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ.

(٢) فَلْيَعُذْ بِهِ: لِيَعْتَزِلْ فِيهِ.

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ»*

١٦٢١ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ - وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ المَشْرِقِ -: هَا[١] إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، هَا إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا، إِنَّ الفِتْنَةَ هَاهُنَا؛ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ[٢]» -».

بَابُ ٱتِّبَاعِ سَنَنِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى

١٦٢٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ[٣] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَٱتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آلْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟».

بَابٌ فِيمَنْ يُهْلِكُ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ

١٦٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ ٱعْتَزَلُوهُمْ!».

(١) هَا: حَرْفُ تَنْبِيهٍ.
(٢) قَرْنُ الشَّمْسِ: أَعْلَاهَا.
(٣) سَنَنَ: طُرُقَ.

بَابٌ إِذَا ٱلْتَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا

١٦٢٤ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا ٱلْتَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَهُمَا عَلَى جُرْفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ» -؛ فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟

قَالَ: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

بَابُ ٱنْشِقَاقِ القَمَرِ*

١٦٢٥ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنىً إِذَا ٱنْفَلَقَ[١] القَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الجَبَلِ، وَفِلْقَةٌ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ٱشْهَدُوا - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ» -».

١٦٢٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً[٢]، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً[٣] بَيْنَهُمَا».

(١) انْفَلَقَ: انْشَقَّ.

(٢) آيَةً: عَلَامَةً.

(٣) حِرَاءً: جَبَلٌ شَمَالَ شَرْقِ المَسْجِدِ الحَرَامِ، يَبْعُدُ عَنْهُ خَمْسَةَ (٥) كِيلُومِتْرَاتٍ.

بَابُ هَلَاكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ

١٦٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ

١٦٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ».

بَابُ خُرُوجِ نَارٍ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ

١٦٢٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى[1]».

بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ

١٦٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

(١) بِبُصْرَى: مَدِينَةٌ جَنُوبَ دِمَشْقَ، تَبْعُدُ عَنْهَا مِئَةً وَثَلَاثِينَ (١٣٠) كِيلُومِتْراً.

بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ*

١٦٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ(١) نِسَاءِ دَوْسٍ(٢) حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ(٣)».

بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ*

١٦٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى القَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ(٤) عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا القَبْرِ! وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، إِلَّا البَلَاءُ».

❖ ❖ ❖

(١) أَلَيَاتُ: جَمْعُ أَلْيَةٍ؛ وَهِيَ: لَحْمُ المَقْعَدَةِ.
(٢) دَوْسٍ: قَبِيلَةٌ مِنَ الأَزْدِ.
(٣) ذِي الخَلَصَةِ: صَنَمٌ لِدَوْسٍ.
(٤) فَيَتَمَرَّغُ: يَتَقَلَّبُ.

بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ قَبْلَ السَّاعَةِ

١٦٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزاً[١] وَكِرْمَانَ[٢] مِنَ الأَعَاجِمِ» -؛ صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ[٣]، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ[٤] المُطْرَقَةُ[٥].

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ».

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ».

بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ*

١٦٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الغَرْقَدَ[٦]؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ».

❖ ❖ ❖

(١) خُوزاً: مُحَافَظَةٌ فِي إِيرَانَ مُطِلَّةٌ عَلَى رَأْسِ الخَلِيجِ العَرَبِيِّ، وَتُسَمَّى الآنَ خُوزِسْتَانَ.
(٢) وَكِرْمَانَ: مُحَافَظَةٌ تَقَعُ وَسَطَ إِيرَانَ.
(٣) ذُلْفَ الأُنُوفِ: أَيْ: أُنُوفُهُمْ قَصِيرَةٌ مَعَ انْبِطَاحِهَا.
(٤) المَجَانُّ: جَمْعُ مِجَنٍّ؛ وَهُوَ: التُّرْسُ.
(٥) المُطْرَقَةُ: الَّتِي أُطْرِقَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.
(٦) الغَرْقَدَ: شَجَرٌ فِيهِ شَوْكٌ.

بَابٌ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

١٦٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَى، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ ٱمْرَأَةً القَيِّمُ[١] الوَاحِدُ».

١٦٣٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ[٢] - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «وَيَنْقُصُ العَمَلُ» -، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ - زَادَا فِي رِوَايَةٍ: «وَيُلْقَى الشُّحُّ[٣]» -، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ - وَهُوَ القَتْلُ -، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ[٤] لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ».

(١) القَيِّمُ: القَائِمُ بِمَصَالِحِهِنَّ.
(٢) وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ: أَيْ: يَتَقَارَبُ أَهْلُهُ فِي صِفَاتِهِمُ القَبِيحَةِ.
(٣) وَيُلْقَى الشُّحُّ: يُطْرَحُ فِيهَا البُخْلُ مَعَ الحِرْصِ.
(٤) لَا أَرَبَ: لَا حَاجَةَ.

بَابُ مَا جَاءَ فِي القَحْطَانِيِّ

١٦٣٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**».

بَابٌ فِي حَسْرِ الفُرَاتِ عَنْ كَنْزٍ

١٦٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُوشِكُ الفُرَاتُ[١] أَنْ يَحْسِرَ[٢] عَنْ كَنْزٍ** - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**عَنْ جَبَلٍ**» - **مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ؛ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً**».

(١) الفُرَاتُ: نَهَرٌ يَنْبُعُ مِنْ شَمَالِ شَرْقِ تُرْكِيَّا ثُمَّ يَمُرُّ بِسُورِيَّا وَالعِرَاقِ وَيَصُبُّ فِي الخَلِيجِ العَرَبِيِّ.

(٢) يَحْسِرَ: يَكْشِفَ.

بَابُ الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ

١٦٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «عَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١] فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ شَيْئاً فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ.

فَقَالَ: العَجَبُ! أَنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالبَيْتِ[٢] بِرَجُلٍ[٣] مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا» - بِالبَيْدَاءِ[٤] خُسِفَ بِهِمْ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ!

قَالَ: نَعَمْ، فِيهِمُ المُسْتَبْصِرُ[٥]، وَالمَجْبُورُ[٦]، وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكاً وَاحِداً، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى[٧]؛ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

بَابُ هَدْمِ الكَعْبَةِ*

١٦٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ[٨] مِنَ الحَبَشَةِ».

---

(١) عَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اضْطَرَبَ بِجِسْمِهِ.

(٢) يَؤُمُّونَ بِالبَيْتِ: يَقْصِدُونَ المَسْجِدَ الحَرَامَ.

(٣) بِرَجُلٍ: أَيْ: بِخَطْفِ رَجُلٍ.

(٤) بِالبَيْدَاءِ: غَرْبَ ذِي الحُلَيْفَةِ بَعْدَ وَادِي العَقِيقِ مُبَاشَرَةً، تَبْعُدُ عَنِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ (١٥) كِيلُومِتْراً تَقْرِيباً.

(٥) المُسْتَبْصِرُ: المُسْتَبِينُ لِذَلِكَ، القَاصِدُ لِلْمُقَاتَلَةِ.

(٦) وَالمَجْبُورُ: المُكْرَهُ.

(٧) وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى: يُبْعَثُونَ مُخْتَلِفِينَ عَلَى حَسَبِ نِيَّاتِهِمْ.

(٨) ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ: صَاحِبُ السَّاقَيْنِ الدَّقِيقَتَيْنِ.

بَابُ ذِكْرِ ٱبْنِ صَيَّادٍ

١٦٤١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: «رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ٱبْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ، فَقُلْتُ: أَتَحْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ».

١٦٤٢ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ٱنْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ[١] قِبَلَ ٱبْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ[٢] بَنِي مَغَالَةَ[٣]، وَقَدْ قَارَبَ ٱبْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِٱبْنِ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَنَظَرَ إِلَيْهِ ٱبْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ.

فَقَالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَرَفَضَهُ[٤] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا تَرَى؟

قَالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ.

---

(١) رَهْطٍ: مَا دُونَ العَشَرَةِ مِنَ الرِّجَالِ.

(٢) أُطُمِ: حِصْنِ.

(٣) بَنِي مَغَالَةَ: بَطْنٌ مِنَ الأَنْصَارِ.

(٤) فَرَفَضَهُ: تَرَكَهُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ.**

ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً**(١).

فَقَالَ ٱبْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ(٢).

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **ٱخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**(٣).

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ**».

١٦٤٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «ٱنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ٱبْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقِي(٤) بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ(٥) أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ٱبْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ٱبْنُ صَيَّادٍ.

فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ(٦) لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ(٧)، فَرَأَتْ أُمُّ ٱبْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ،

---

(١) إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً: أَيْ: أَضْمَرْتُ لَكَ آيَةً فِي سُورَةِ الدُّخَانِ.

(٢) الدُّخُّ: الدُّخَانُ.

(٣) فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ: أَيْ: لَنْ تُجَاوِزَ قَدْرَ أَمْثَالِكَ مِنَ الكُهَّانِ.

(٤) طَفِقَ يَتَّقِي: جَعَلَ يُخْفِي نَفْسَهُ حَتَّى لَا يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ.

(٥) يَخْتِلُ: يَخْدَعُ وَيَسْتَغْفِلُ.

(٦) قَطِيفَةٍ: كِسَاءٍ لَهُ خَمْلٌ.

(٧) زَمْزَمَةٌ: صَوْتٌ خَفِيٌّ لَا يَكَادُ يُفْهَمُ.

فَقَالَتْ لِٱبْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ - وَهُوَ ٱسْمُ ٱبْنِ صَيَّادٍ -، هَذَا مُحَمَّدٌ؛ فَثَارَ ٱبْنُ صَيَّادٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ(١)».

بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ*

١٦٤٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَطْنَبَ(٢) فِي ذِكْرِهِ» -، فَقَالَ:

إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا(٣) أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

١٦٤٥ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ(٤) طَافِيَةٌ(٥)».

---

(١) لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ: أَيْ: لَوْ تَرَكَتْهُ أُمُّهُ بَيَّنَ أَمْرَهُ.

(٢) فَأَطْنَبَ: بَالَغَ.

(٣) تَعَلَّمُوا: اعْلَمُوا.

(٤) عِنَبَةٌ: حَبَّةُ العِنَبِ المَعْرُوفِ.

(٥) طَافِيَةٌ: بَارِزَةٌ.

١٦٤٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ وَرِوَايَةٌ لِمُسْلِمٍ: «كَافِرٌ» -».

١٦٤٧ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً، فَأَمَّا الَّتِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ - زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَلَا تَهْلِكُوا» -، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «عَذْبٌ طَيِّبٌ» -».

١٦٤٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثاً مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

١٦٤٩ - عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ قَالَ: «مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: وَمَا سُؤَالُكَ؟

وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ؟»، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ».

قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ! قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ».

١٦٥٠ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ عِنْدَ الكَعْبَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ» -، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ(١) كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ(٢)، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ(٣) بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ(٤)، رَجِلُ الشَّعَرِ(٥) - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «سَبِطُ الشَّعَرِ(٦)» -، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: المَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ.

وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ؛ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ» - جَعْداً(٧) قَطَطاً(٨)، أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِٱبْنِ قَطَنٍ، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ».

---

(١) آدَمُ: أَسْمَرُ.
(٢) أُدْمِ الرِّجَالِ: سُمْرَةِ الرِّجَالِ.
(٣) لِمَّتُهُ: شَعَرُهُ المُتَدَلِّي الَّذِي جَاوَزَ شَحْمَةَ الأُذُنَيْنِ.
(٤) مَنْكِبَيْهِ: المَنْكِبُ: مَجْمَعُ عَظْمِ العَضُدِ وَالكَتِفِ.
(٥) رَجِلُ الشَّعَرِ: مُسَرِّحُهُ.
(٦) سَبِطُ الشَّعَرِ: المُسْتَرْسِلُ لَيْسَ فِيهِ تَكَسُّرٌ.
(٧) جَعْداً: غَيْرَ مُسْتَرْسِلِ الشَّعَرِ.
(٨) قَطَطاً: شَدِيدَ جُعُودَةِ الشَّعَرِ.

بَابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ

١٦٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ(١) الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ(٢) مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ(٣) - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرُفِ(٤) فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ(٥)» -، فَتَرْجُفُ(٦) المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

١٦٥٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا: قَالَ: يَأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ(٧) المَدِينَةِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ -، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ.

فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ؛ أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟

---

(١) سَيَطَؤُهُ: يَدْخُلُهُ.
(٢) نَقْبٌ: مَدْخَلٌ.
(٣) بِالسَّبَخَةِ: الأَرْضُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ لِمُلُوحَتِهَا.
(٤) الجُرُفِ: مَوْضِعٌ غَرْبَ جَبَلِ أُحُدٍ.
(٥) رِوَاقَهُ: خَيْمَتَهُ.
(٦) فَتَرْجُفُ: تَتَحَرَّكُ.
(٧) نِقَابَ: جَمْعُ نَقْبٍ.

فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ.

فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ، مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ.

فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

بَابُ نُزُولِ عِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام*

١٦٥٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ٱبْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «وَلَتُتْرَكَنَّ القِلَاصُ[1] فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ».

وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٦٥٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ٱبْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ» -؟».

(١) القِلَاصُ: النِّيَاقُ الشَّابَّةُ.

بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ*

١٦٥٥ - عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها قَالَتْ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فَزِعاً مُحْمَرّاً وَجْهُهُ، يَقُولُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «ٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَقُولُ» -: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ ٱقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ[1] يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ».

❖ ❖ ❖

(١) رَدْمِ: سَدِّ.

بَابُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا*

١٦٥٦ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: **تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟** قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: **فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا؛ يُقَالُ لَهَا: ٱرْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾».

بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ

١٦٥٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ وَالوُسْطَى، وَهُوَ يَقُولُ: **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَكَذَا**».

١٦٥٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ الأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَنَظَرَ إِلَى أَحْدَثِ(١) إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ: **إِنْ يَعِشْ هَذَا لَمْ يُدْرِكْهُ الهَرَمُ؛ قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ**».

١٦٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ(٢)، فَمَا يَصِلُ الإِنَاءُ إِلَى فِيهِ حَتَّى تَقُومَ.**

وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثَّوْبَ، فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّى تَقُومَ.

وَالرَّجُلُ يَلِطُ(٣) فِي حَوْضِهِ، فَمَا يَصْدُرُ(٤) حَتَّى تَقُومَ».

بَابُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ

١٦٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ،**

---

(١) أَحْدَثِ: أَصْغَرِ.

(٢) اللِّقْحَةَ: النَّاقَةَ القَرِيبَةَ العَهْدِ بِالنِّتَاجِ.

(٣) يَلِطُ: يُصْلِحُ بِالطِّينِ.

(٤) يَصْدُرُ: يَفْرُغُ.

وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ[١]، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ» -».

(١) عَجْبُ الذَّنَبِ: العَظْمُ بَيْنَ الأَلْيَتَيْنِ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ.

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ[١]

بَابُ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ*

١٦٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ[٢] النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ[٣]».

بَابُ كَرَاهَةِ الحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا

١٦٦٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابّاً فِي ٱثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ».

١٦٦٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَهْرَمُ[٤] ٱبْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ[٥] مِنْهُ ٱثْنَتَانِ: الحِرْصُ عَلَى المَالِ، وَالحِرْصُ عَلَى العُمُرِ».

(١) وَالرَّقَائِقِ: جَمْعُ رَقِيقَةٍ؛ وَهِيَ: مَا يُحْدِثُ فِي القَلْبِ رِقَّةً وَعِظَةً.

(٢) حُجِبَتِ: أُحِيطَتْ.

(٣) بِالمَكَارِهِ: المَشَاقِّ؛ وَهِيَ: تَكَالِيفُ الشَّرْعِ أَمْراً وَنَهْياً.

(٤) يَهْرَمُ: يَكْبَرُ.

(٥) وَتَشِبُّ: هُوَ بِمَعْنَى: قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ.

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا*

١٦٦٤ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَيْنِ[١] يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ.

فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا[٢] صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قَالَ: **أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ البَحْرَيْنِ؟**

فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ، مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ** - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ**» -».

١٦٦٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: **إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا.**

---

(١) البَحْرَيْنِ: مَدِينَةٌ شَرْقَ السُّعُودِيَّةِ، وَتُسَمَّى اليَوْمَ: الأَحْسَاءَ، وَلَيْسَتْ هِيَ دَوْلَةَ البَحْرَيْنِ الآنَ.

(٢) فَوَافَوْا: أَتَوْا.

فَقَالَ رَجُلٌ: أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ، تُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا يُكَلِّمُكَ؟ وَرُئِينَا[١] أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ.

فَأَفَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ[٢]، وَقَالَ: **أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ** - وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ -؟ فَقَالَ: **إِنَّهُ لَا يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ** - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**إِنَّ الخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالخَيْرِ**» -.

وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ[٣]، إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ[٤]؛ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا ٱمْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا[٥] ٱسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ[٦] وَبَالَتْ[٧]، ثُمَّ رَتَعَتْ[٨].

وَإِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، وَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ هُوَ؛ لِمَنْ أَعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ وَاليَتِيمَ وَٱبْنَ السَّبِيلِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «**فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ**»، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**فَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ**».

---

(١) وَرُئِينَا: ظَنَنَّا.

(٢) الرُّحَضَاءَ: العَرَقَ.

(٣) يُلِمُّ: يَقْرُبُ وَيَكَادُ.

(٤) آكِلَةَ الخَضِرِ: الرَّاعِيَةُ لِطَرِيِّ النَّبَاتِ وَنَاعِمِهِ.

(٥) خَاصِرَتَاهَا: جَانِبَا بَطْنِهَا.

(٦) فَثَلَطَتْ: أَلْقَتْ رَجِيعَهَا سَهْلاً رَقِيقاً.

(٧) وَبَالَتْ: أَيْ: أَخْرَجَتِ البَوْلَ.

(٨) رَتَعَتْ: رَعَتْ.

وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيداً يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٦٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا[1] نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ*

١٦٦٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ أَحَبَّ أَنَّ لَهُ وَادِياً آخَرَ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ».

(١) تَزْدَرُوا: تَحْتَقِرُوا.

بَابُ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَشَكَرَ أَوْ صَبَرَ

١٦٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً.

فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ[(١)]، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: الإِبِلُ - أَوْ قَالَ: البَقَرُ، إِلَّا أَنَّ الأَبْرَصَ أَوِ الأَقْرَعَ؛ قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ -، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[(٢)]، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

---

(١) قَذِرَنِي النَّاسُ: كَرِهُوا مُخَالَطَتِي مِنْ أَجْلِ البَرَصِ.

(٢) عُشَرَاءَ: أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ.

فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ.

قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً(١).

فَأُنْتِجَ هَذَانِ(٢) وَوَلَّدَ هَذَا(٣)، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ ٱنْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ(٤) فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ(٥) فِي سَفَرِي.

فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ(٦).

فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ؛ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟

---

(١) شَاةً وَالِداً: حَامِلاً.

(٢) فَأُنْتِجَ هَذَانِ: أَيْ: صَاحِبُ الإِبِلِ وَالبَقَرِ.

(٣) وَوَلَّدَ هَذَا: أَيْ: صَاحِبُ الشَّاةِ.

(٤) الحِبَالُ: أَسْبَابُ طَلَبِ الرِّزْقِ.

(٥) أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ: أَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مُرَادِي.

(٦) الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ: حُقُوقُ المَالِ كَثِيرَةٌ عَلَيَّ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَدَائِهَا.

فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ[١].

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا.

فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَٱبْنُ سَبِيلٍ، ٱنْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي.

فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ، لَا أَجْهَدُكَ[٢] اليَوْمَ شَيْئاً أَخَذْتَهُ لِلَّهِ.

فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ٱبْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

(١) كَابِراً عَنْ كَابِرٍ: كَبِيراً عَنْ كَبِيرٍ فِي العِزِّ وَالشَّرَفِ.

(٢) لَا أَجْهَدُكَ: لَا أَشُقُّ عَلَيْكَ.

بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا؟*

١٦٦٩ - عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: «وَاللَّهِ يَا ٱبْنَ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ.

قُلْتُ: يَا خَالَةُ، فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ؟

قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ؛ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ[1]، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «إِلَّا أَنْ يَأْتِينَا اللُّحَيْمُ» -».

١٦٧٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «مِنْ خُبْزِ بُرٍّ»، وَزَادَ البُخَارِيُّ: «مَأْدُومٍ» - ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» - حَتَّى قُبِضَ».

١٦٧١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الأَسْوَدَيْنِ: المَاءِ وَالتَّمْرِ».

١٦٧٢ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي

(١) مَنَائِحُ: غَنَمٌ فِيهَا لَبَنٌ.

بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ[١] إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ[٢] فِي رَفٍّ[٣] لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ».

❖ ❖ ❖

(١) ذُو كَبِدٍ: يَشْمَلُ الإِنْسَانَ وَالحَيَوَانَ.

(٢) شَطْرُ شَعِيرٍ: شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ.

(٣) رَفٌّ: خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الجِدَارِ.

بَابٌ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ

١٦٧٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالحِجْرِ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ القَوْمِ المُعَذَّبِينَ» -؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، ثُمَّ قَنَّعَ[١] رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ[٢] الوَادِيَ».

١٦٧٤ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الحِجْرِ - أَرْضِ ثَمُودَ - فَٱسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ العَجِينَ.

فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا[٣] مَا ٱسْتَقَوْا، وَيَعْلِفُوا الإِبِلَ العَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ البِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ».

(١) قَنَّعَ: غَطَّى.
(٢) أَجَازَ: قَطَعَ.
(٣) يُهَرِيقُوا: يَصُبُّوا.

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

بَابُ ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

١٦٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ[١] يُغْفَرْ[٢] لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ﴾ فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا البَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ[٣]، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ**».

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾*

١٦٧٦ - عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَتِ الأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا؛ لَمْ يَدْخُلُوا البُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾».

❖ ❖ ❖

(١) حِطَّةٌ: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا.
(٢) يُغْفَرْ: بِاليَاءِ؛ وَهِيَ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ.
(٣) أَسْتَاهِهِمْ: أَعْجَازِهِمْ.

بَابُ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ *

١٦٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ قَالَتْ: «إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ فِيهِنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾.

وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الكِتَابِ: الآيَةُ الأُولَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَنِ اليَتِيمَةِ[1] الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ[2] حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ».

بَابُ ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ *

١٦٧٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾: «أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَالِي اليَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيراً؛ أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ بِمَعْرُوفٍ».

---

(١) رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَنِ اليَتِيمَةِ: أَيْ: تَرْكُهَا وَكَرَاهَتُهَا.

(٢) حَجْرِهِ: حَضَانَتِهِ.

بَابُ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾*

١٦٧٩ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «ٱخْتَلَفَ أَهْلُ الكُوفَةِ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ فَرَحَلْتُ إِلَى ٱبْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ، ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ».

بَابُ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾*

١٦٨٠ - عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «لَقِيَ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِينَ رَجُلاً فِي غُنَيْمَةٍ(١) لَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الغُنَيْمَةَ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ(٢) لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾».

بَابُ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾*

١٦٨١ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتْ: هِيَ المَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ مِنْهَا، فَيُرِيدُ طَلَاقَهَا وَيَتَزَوَّجُ غَيْرَهَا، تَقُولُ لَهُ: أَمْسِكْنِي وَلَا تُطَلِّقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالقِسْمَةِ لِي.

فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا(٣) بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾».

(١) غُنَيْمَةٍ: تَصْغِيرُ غَنَمٍ؛ أَيْ: قِطْعَةٌ مِنْهَا.

(٢) السَّلَمَ: بِلَا أَلِفٍ؛ وَهِيَ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْزَةَ وَأَبِي جَعْفَرَ وَخَلَفٍ العَاشِرِ.

(٣) يَصَّالَحَا: بِفَتْحِ اليَاءِ وَتَشْدِيدِ الصَّادِ؛ وَهِيَ: قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ.

بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾*

١٦٨٢ - عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ﷺ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ اليَهُودِ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيداً.

قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ اليَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ؛ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ».

بَابُ قَوْلِهِ:

﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ(١) وَٱلْأَنصَابُ(٢) وَٱلْأَزْلَٰمُ(٣) رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾*

١٦٨٣ - عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «خَطَبَ عُمَرُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا وَإِنَّ الخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا يَوْمَ نَزَلَ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ، وَالزَّبِيبِ، وَالعَسَلِ، وَالخَمْرُ: مَا خَامَرَ العَقْلَ.

وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَدِدْتُ - أَيُّهَا النَّاسُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ(٤) إِلَيْنَا فِيهَا: الجَدُّ، وَالكَلَالَةُ(٥)، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا».

(١) وَالمَيْسِرُ: القِمَارُ.

(٢) وَالأَنْصَابُ: حِجَارَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَ قَرَابِينَهُمْ عِنْدَهَا.

(٣) وَالأَزْلَامُ: سِهَامٌ لَا رِيشَ فِيهَا، مَكْتُوبٌ عَلَى بَعْضِهَا: افْعَلْ، وَعَلَى بَعْضِهَا: لَا تَفْعَلْ، فَمَا خَرَجَ لَهُ امْتَثَلَ لَهُ.

(٤) عَهِدَ: وَصَّى.

(٥) وَالكَلَالَةُ: مَنْ لَا وَالِدَ لَهُ وَلَا وَلَدَ.

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾*

١٦٨٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ».

بَابٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ وَالأَنْفَالِ وَالحَشْرِ

١٦٨٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِٱبْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قَالَ: التَّوْبَةُ هِيَ الفَاضِحَةُ؛ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ: ﴿وَمِنْهُم﴾ ﴿وَمِنْهُم﴾ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا.

قُلْتُ: سُورَةُ الأَنْفَالِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ.

قُلْتُ: سُورَةُ الحَشْرِ؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ» -».

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾

١٦٨٦ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ العَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ، فَأَسْلَمَ الجِنِّيُّونَ، وَالإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَنَزَلَتْ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾».

بَابٌ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾*

١٦٨٧ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ(١)، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ(٢) إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ(٣)؟ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ.

فَأَسْكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الوَحْيُ قَالَ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾».

---

(١) حَرْثٍ: زَرْعٍ.
(٢) عَسِيبٍ: جَرِيدِ النَّخْلِ.
(٣) مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ؟: مَا شَكَّكُمْ فِيهِ حَتَّى احْتَجْتُمْ إِلَى سُؤَالِهِ؟

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾

١٦٨٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قَالَتْ: أُنْزِلَ هَذَا فِي الدُّعَاءِ».

بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾

١٦٨٩ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه - يُقْسِمُ قَسَماً -: «إِنَّ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ؛ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ٱبْنَا رَبِيعَةَ وَالوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ».

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾

١٦٩٠ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ قَالَتْ: «كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ».

بَابُ قَوْلِهِ:

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾*

١٦٩١ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «ٱجْتَمَعَ عِنْدَ البَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ؛ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ، قَلِيلٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ، كَثِيرٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ.

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتُرَوْنَ[1] اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟

وَقَالَ الآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا، وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا.

وَقَالَ الآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا؛ فَهُوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ الآيَةَ».

(١) أَتُرَوْنَ: أَتَظُنُّونَ؟

بَابُ الدُّخَانِ

١٦٩٢ - عَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا ٱسْتَعْصَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ[١]، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجَهْدِ، وَحَتَّى أَكَلُوا العِظَامَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ[٢] كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَالجِيَفَ».

فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ٱسْتَغْفِرِ اللَّهَ - وَلَفْظُ البُخَارِيِّ: «ٱسْتَسْقِ اللَّهَ» - لِمُضَرَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَٱدْعُ اللَّهَ لَهُمْ».

فَقَالَ: **لِمُضَرَ! إِنَّكَ لَجَرِيءٌ**، فَدَعَا اللَّهَ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ فَمُطِرُوا.

فَلَمَّا أَصَابَتْهُمُ الرَّفَاهِيَةُ، عَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۞ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ».

---

(١) كَسِنِي يُوسُفَ: أَيْ: كَسِنِي أَيَّامِ يُوسُفَ مِنَ القَحْطِ العَامِّ سَبْعَةَ أَعْوَامٍ.

(٢) حَصَّتْ: اجْتَاحَتْ.

بَابُ آخِرِ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً

١٦٩٣ - عَنِ البَرَاءِ بِنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما: «أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً: سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ: آيَةُ الكَلَالَةِ».

بَابُ ٱنْقِطَاعِ الوَحْيِ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

١٦٩٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الوَحْيَ[١] قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ[٢]، ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ».

(١) تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الوَحْيَ: أَيْ: كَثُرَ إِنْزَالُهُ.

(٢) حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ الوَحْيُ: أَيِ: الزَّمَانُ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ وَفَاتُهُ كَانَ نُزُولُ الوَحْيِ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الأَزْمِنَةِ.

آخِرُ الْجُزْءِ الثَّالِثِ

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

الفِهْرِس

كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ ٥

بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ* ٥

بَابُ صَيْدِ المِعْرَاضِ* ٥

بَابُ الصَّيْدِ بِالكِلَابِ المُعَلَّمَةِ ٦

بَابُ تَحْرِيمِ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ ٨

بَابُ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ* ٨

بَابُ لُحُومِ الخَيْلِ* ٩

بَابُ الضَّبِّ* ٩

بَابُ الأَرْنَبِ* ١٠

بَابُ لَحْمِ الدَّجَاجِ* ١٠

بَابُ أَكْلِ الجَرَادِ* ١١

بَابُ مَيْتَةِ البَحْرِ ١١

بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ ١٣

بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَبْرِ البَهَائِمِ ١٣

كِتَابُ الأَضَاحِيِّ ١٤

بَابُ وَقْتِ الأُضْحِيَّةِ ١٤

بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ الأَضَاحِيَّ بَيْنَ النَّاسِ* ١٥
بَابٌ لَا يُذَكَّى بِالسِّنِّ وَالعَظْمِ وَالظُّفُرِ* ١٦
بَابٌ فِي صِفَةِ الذَّبْحِ ١٦
بَابُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا* ١٨
بَابُ الفَرَعِ وَالعَتِيرَةِ ١٨
كِتَابُ الأَشْرِبَةِ ١٩
بَابُ ٱسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثاً خَارِجَ الإِنَاءِ ١٩
بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ* ١٩
بَابٌ فِي الشُّرْبِ مِنْ زَمْزَمَ قَائِماً ١٩
بَابُ ٱخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ* ١٩
بَابُ إِبَاحَةِ طَلَبِ السَّقْيِ ٢٠
بَابٌ الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ فِي الشُّرْبِ* ٢٠
بَابٌ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الشُّرْبِ لِيُعْطِيَ الأَكْبَرَ؟* ٢٠
بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ* ٢١
بَابُ تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ* ٢٢
بَابُ الفَأْرِ تَشْرَبُ أَلْبَانَ الشَّاءِ دُونَ الإِبِلِ ٢٢
بَابُ نَقِيعِ التَّمْرِ مَا لَمْ يُسْكِرْ* ٢٣
بَابُ كَرَاهَةِ ٱنْتِبَاذِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ مَخْلُوطَيْنِ ٢٣

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي نَبِيذِ الجَرِّ غَيْرِ المُزَفَّتِ ٢٤
بَابُ تَحْرِيمِ ٱسْتِعْمَالِ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ٢٤
بَابُ تَحْرِيمِ الخَمْرِ ٢٥
بَابٌ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ٢٨
بَابٌ مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ ٢٨
كِتَابُ الأَطْعِمَةِ ٢٩
بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ* ٢٩
بَابُ القِرَانِ فِي التَّمْرِ* ٢٩
بَابُ أَكْلِ القِثَّاءِ بِالرُّطَبِ ٣٠
بَابُ أَكْلِ الجُمَّارِ* ٣٠
بَابُ الكَبَاثِ* ٣٠
بَابُ مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ مَنْ لَمْ يُدْعَ؟ ٣١
بَابُ الرَّجُلِ يَتَكَلَّفُ الطَّعَامَ لِإِخْوَانِهِ* ٣٢
بَابٌ طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الِٱثْنَيْنِ* ٣٧
بَابُ مَنْ تَتَبَّعَ حَوَالَيِ القَصْعَةِ مَعَ صَاحِبِهِ* ٣٧
بَابٌ المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعىً وَاحِدٍ* ٣٧
بَابُ مَنْ أَكَلَ حَتَّى شَبِعَ* ٣٨
بَابُ ٱسْتِحْبَابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ ٤١
بَابٌ مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَاماً* ٤١

كِتَابُ اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ ٤٢
بَابُ فَضْلِ لِبَاسِ ثِيَابِ الحِبَرَةِ ٤٢
بَابُ لِبَاسِ الغَلِيظِ ٤٢
بَابُ الحَرِيرِ لِلنِّسَاءِ* ٤٣
بَابُ تَحْرِيمِ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ عَلَى الرِّجَالِ ٤٣
بَابُ قَدْرِ مَا يَجُوزُ مِنَ الحَرِيرِ لِلرِّجَالِ ٤٤
بَابُ مَا يُرَخَّصُ لِلرِّجَالِ مِنَ الحَرِيرِ لِلْحِكَّةِ* ٤٥
بَابُ نَفْيِ لُبْسِ الحَرِيرِ فِي الآخِرَةِ عَنْ لَابِسِهِ فِي الدُّنْيَا ٤٥
بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّزَعْفُرِ لِلرِّجَالِ* ٤٥
بَابُ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ* ٤٦
بَابُ تَحْرِيمِ التَّبَخْتُرِ فِي المَشْيِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِثِيَابِهِ ٤٦
بَابُ ٱشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ وَالِٱحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ٤٦
بَابُ خَوَاتِيمِ الذَّهَبِ* ٤٧
بَابُ طَرْحِ الخَوَاتِمِ ٤٧
بَابُ صِفَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ ٤٨
بَابٌ بِأَيِّ رِجْلٍ يَبْدَأُ إِذَا ٱنْتَعَلَ؟ ٤٩
بَابٌ لَا يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ* ٤٩
بَابٌ فِي مُخَالَفَةِ اليَهُودِ فِي الصَّبْغِ ٥٠
بَابُ القَزَعِ* ٥٠

بَابُ الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ* ٥٠
بَابُ لَعْنِ الوَاشِمَاتِ وَالمُتَنَمِّصَاتِ وَالمُتَفَلِّجَاتِ ٥٢
بَابُ المُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ ٥٣
بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ ٥٤
بَابُ جَوَازِ اتِّخَاذِ الأَنْمَاطِ ٥٤
بَابُ لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ٥٥
بَابٌ فِي وَسْمِ الدَّوَابِّ ٥٦
كِتَابُ الطِّبِّ ٥٧
بَابٌ العَيْنُ حَقٌّ* ٥٧
بَابُ السِّحْرِ* ٥٧
بَابُ السُّمِّ ٥٩
بَابُ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ ٦٠
بَابُ الرُّقْيَةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ ٦٠
بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ* ٦٠
بَابُ الرُّقَى بِالقُرْآنِ وَالمُعَوِّذَاتِ* ٦١
بَابُ رُقْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ* ٦١
بَابُ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ* ٦٣
بَابٌ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ* ٦٣
بَابُ الدَّوَاءِ بِالعَسَلِ* ٦٣

بَابُ الحِجَامَةِ وَأُجْرَةِ الحَجَّامِ ٦٥
بَابُ الحِجَامَةِ عَلَى الرَّأْسِ* ٦٥
بَابُ السَّعُوطِ بِالقُسْطِ الهِنْدِيِّ وَالبَحْرِيِّ* ٦٦
بَابُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ* ٦٦
بَابُ التَّلْبِينَةِ لِلْمَرِيضِ* ٦٧
بَابُ العَجْوَةِ* ٦٧
بَابٌ المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ* ٦٧
بَابُ اللَّدُودِ* ٦٨
بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ* ٦٩
بَابٌ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ ٦٩
كِتَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ وَغَيْرِهَا ٧٠
بَابُ قَتْلِ الحَيَّاتِ ٧٠
بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَتْلِ ذَوَاتِ البُيُوتِ ٧٠
بَابُ قَتْلِ الوَزَغِ ٧١
بَابُ مَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ ٧٢
بَابٌ عُذِّبَتِ ٱمْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ ٧٢
بَابٌ فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ٧٢
كِتَابُ الأَدَبِ ٧٤
بَابُ تَسْمِيَةِ المَوْلُودِ وَتَحْنِيكِهِ ٧٤

بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ ٧٧
بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكَنِّي بِأَبِي القَاسِمِ ٧٧
بَابُ تَحْوِيلِ الِٱسْمِ إِلَى ٱسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ* ٧٨
بَابٌ فِي حَقِّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ ٧٩
بَابُ إِعْطَاءِ الطَّرِيقِ حَقَّهُ ٧٩
بَابُ فَضْلِ إِزَالَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ٧٩
بَابٌ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ ٧٩
بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ* ٨٠
بَابٌ كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامُ؟* ٨١
بَابُ الِٱسْتِئْذَانِ ثَلَاثاً ٨٢
بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ المُسْتَأْذِنِ: «أَنَا» إِذَا قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ ٨٢
بَابٌ الِٱسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ* ٨٢
بَابٌ إِذَا نَظَرَ بِغَيْرِ إِذْنٍ تُفْقَأُ عَيْنُهُ ٨٢
بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ* ٨٤
بَابُ حَقِّ الضَّيْفِ* ٨٥
بَابٌ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَلْيُنَاوِلْهُ مِنْهُ ٨٥
بَابٌ مَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ٨٧
بَابٌ لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ* ٨٧
بَابٌ لَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ* ٨٧

بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ* ٨٨
بَابٌ لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ* ٨٨
بَابٌ إِذَا تَثَاءَبَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ* ٨٨
بَابُ غَسْلِ الوَجْهِ وَاليَدَيْنِ إِذَا ٱسْتَيْقَظَ مِنَ النَّوْمِ ٨٩
بَابُ الأَمْرِ بِالِٱسْتِنْثَارِ عِنْدَ الِٱسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ ٨٩
بَابُ آيَةِ الحِجَابِ ٩٠
بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ لِحَوَائِجِهِنَّ* ٩٠
بَابُ الحَيَاءِ* ٩١
بَابُ تَحْرِيمِ الخَلْوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ ٩١
بَابُ إِرْدَافِ الأَجْنَبِيَّةِ إِذَا أَعْيَتْ فِي الطَّرِيقِ ٩٢
بَابُ إِخْرَاجِ المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ البُيُوتِ* ٩٣
بَابٌ فِيمَنْ أَبْعَدَ نَفْسَهُ عَنْ مَوَاضِعِ التُّهَمِ ٩٣
بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ٩٤
بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ* ٩٥
بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الوَجْهِ ٩٦
بَابٌ مَنْ كَانَ مَعَهُ سِهَامٌ فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا ٩٦
بَابُ النَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ بِالسِّلَاحِ إِلَى مُسْلِمٍ ٩٦
بَابُ نَكْتِ العُودِ فِي المَاءِ وَالطِّينِ* ٩٧
بَابٌ فِي إِطْفَاءِ النَّارِ بِاللَّيْلِ ٩٧

كِتَابُ الأَلْفَاظِ مِنَ الأَدَبِ وَغَيْرِهَا ٩٨
بَابٌ لَا يُقَالُ لِلْعِنَبِ: الكَرْمُ ٩٨
بَابٌ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي* ٩٨
بَابُ إِبَاحَةِ إِنْشَادِ أَشْعَارِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ ٩٩
بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبَ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ ٩٩
بَابُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ ١٠٠
كِتَابُ الرُّؤْيَا ١٠١
بَابُ الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ* ١٠١
بَابٌ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ* ١٠١
بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ* ١٠٢
بَابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ* ١٠٣
بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ* ١٠٣
بَابُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ١٠٥
كِتَابُ المَنَاقِبِ ١٠٧
بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ* ١٠٧
بَابُ مَثَلِ مَا بُعِثَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ ١٠٧
بَابُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ ١١٠
بَابُ رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ ١١٨
بَابُ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ ١١٩

بَابُ هِبَةِ المَرْأَةِ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ١١٩
بَابُ نَبْعِ المَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٠
بَابٌ شَجَرَةٌ آذَنَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِٱسْتِمَاعِ الجِنِّ القُرْآنَ ١٢٠
بَابُ إِصَابَةِ خَرْصِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٠
بَابُ شَجَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٣
بَابُ عِصْمَةِ اللَّهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ ١٢٣
بَابٌ فِي قِتَالِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ١٢٥
بَابٌ فِي سَخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ١٢٦
بَابٌ أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكُونُ فِي رَمَضَانَ* ١٢٦
بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ النِّسَاءَ ١٢٧
بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ ١٢٧
بَابُ ٱخْتِيَارِهِ ﷺ الأَيْسَرَ مِمَّا خُيِّرَ فِيهِ ١٢٨
بَابٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً ١٢٩
بَابُ شِدَّةِ حَيَائِهِ ﷺ ١٢٩
بَابٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً* ١٢٩
بَابُ مَنْ سَبَّهُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلاً لِذَلِكَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً ١٣٠
بَابُ طِيبِ رَائِحَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِينِ مَسِّهِ ١٣١
بَابُ التَّبَرُّكِ بِعَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ ١٣١
بَابُ التَّبَرُّكِ بِوَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ ١٣١

بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ* ١٣٢
بَابُ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ* ١٣٣
بَابُ صِفَةِ شَعَرِ النَّبِيِّ ﷺ ١٣٤
بَابٌ فِي سَدْلِ النَّبِيِّ ﷺ شَعَرَهُ وَفَرْقِهِ ١٣٤
بَابُ شَيْبِهِ ﷺ ١٣٤
بَابُ عِلْمِهِ ﷺ بِاللَّهِ تَعَالَى وَشِدَّةِ خَشْيَتِهِ ١٣٦
بَابُ اجْتِهَادِ النَّبِيِّ ﷺ فِي العِبَادَةِ ١٣٦
بَابُ صَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى البَلَاءِ ١٣٧
بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ١٣٨
بَابٌ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنيَا والآخِرَةِ ١٣٨
بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ١٤٠
بَابُ تَرِكَةِ النَّبِيِّ ﷺ ١٤١
بَابُ فَضْلِ رُؤْيَتِهِ ﷺ وَتَمَنِّيهَا ١٤٢
بَابُ عُقُوبَةِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ ١٤٣
بَابُ صِفَةِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عليهما السلام ١٤٤
بَابُ فَضَائِلِ إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ ﷺ ١٤٤
بَابُ فَضَائِلِ يُوسُفَ عليه السلام ١٤٧
بَابٌ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عليه السلام ١٤٧
بَابُ فَضَائِلِ مُوسَى عليه السلام ١٤٨

بَابُ حَدِيثِ الخَضِرِ مَعَ مُوسَى عليه السلام* ١٥٠
بَابُ وَفَاةِ مُوسَى عليه السلام ١٥٥
بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عليه السلام ١٥٦
بَابُ صَبْرِ الأَنْبِيَاءِ عَلَى البَلَاءِ ١٥٧
كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ١٥٨
بَابُ خَيْرُ القُرُونِ قَرْنُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ١٥٨
بَابٌ مَتَى ٱنْقَضَى قَرْنُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم؟ ١٥٨
بَابُ تَمَنِّي رُؤْيَةِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ١٥٩
بَابُ وُجُوبِ مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم وَتَحْرِيمِ سَبِّهِمْ ١٥٩
بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ١٦٠
بَابُ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رضي الله عنه ١٦٢
بَابُ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم ١٦٧
بَابُ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رضي الله عنه ١٧٠
بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه ١٧٢
بَابُ فَضَائِلِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه ١٧٤
بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رضي الله عنه ١٧٦
بَابُ فَضَائِلِ الحَسَنِ رضي الله عنه ١٧٧
بَابُ فَضَائِلِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ١٧٨

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنهما ١٧٩
بَابُ فَضَائِلِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما ١٨٠
بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها ١٨١
بَابُ فَضَائِلِ عَائِشَةَ رضي الله عنها ١٨٢
بَابُ حَدِيثِ الإِفْكِ* ١٩٢
بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها ٢٠٢
بَابُ فَضَائِلِ زَيْنَبَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها ٢٠٣
بَابُ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عليها السلام ٢٠٤
بَابُ فَضَائِلِ أُمِّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها ٢٠٦
بَابُ فَضَائِلِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رضي الله عنه ٢٠٧
بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ٢٠٨
بَابُ القُرَّاءِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم* ٢٠٩
بَابُ فَضَائِلِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ٢٠٩
بَابُ فَضَائِلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه ٢١٠
بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ رضي الله عنه ٢١١
بَابُ فَضَائِلِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ٢١٢
بَابُ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه ٢١٣
بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهما ٢١٤
بَابُ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ٢١٥

بَابُ فَضَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه ٢١٦
بَابُ فَضَائِلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه ٢١٨
بَابُ فَضَائِلِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه ٢١٩
بَابُ فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ رضي الله عنهما ٢٢٠
بَابُ فَضَائِلِ أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ رضي الله عنه ٢٢٢
بَابُ فَضَائِلِ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنها ٢٢٣
بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً* ٢٢٤
بَابُ فَضَائِلِ مَنْ شَهِدَ الحُدَيْبِيَةَ ٢٢٦
بَابُ فَضَائِلِ أَهْلِ السَّفِينَةِ ٢٢٧
بَابُ فَضَائِلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ ٢٢٩
بَابُ فَضَائِلِ الأَنْصَارِ ٢٣٠
بَابٌ فِي حُسْنِ صُحْبَةِ الأَنْصَارِ رضي الله عنهم ٢٣٠
بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ* ٢٣١
بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ* ٢٣١
بَابُ فَضَائِلِ الأَشْعَرِيِّينَ ٢٣٢
بَابُ فَضَائِلِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ٢٣٣
بَابُ فَضَائِلِ دَوْسٍ ٢٣٤
بَابُ فَضَائِلِ تَمِيمٍ ٢٣٤

بَابُ فَضَائِلِ فَارِسَ ٢٣٥
بَابُ تَمْثِيلِ النَّبِيِّ ﷺ النَّاسَ بِالإِبِلِ المِئَةِ ٢٣٦
بَابُ خِيَارِ النَّاسِ ٢٣٦
كِتَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ ٢٣٧
بَابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ ٢٣٧
بَابُ فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ ٢٤١
بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ* ٢٤٢
بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ ٢٤٣
بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ* ٢٤٤
بَابُ تَعَاوُنِ المُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضاً* ٢٤٥
بَابُ ٱسْتِحْبَابِ الشَّفَاعَةِ فِيمَا لَيْسَ بِحَرَامٍ ٢٤٥
بَابُ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ٢٤٦
بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ ٢٤٧
بَابُ مَثَلِ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ ٢٤٨
بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّدْقِ وَالكَذِبِ ٢٤٩
بَابُ لَيْسَ الكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ* ٢٤٩
بَابُ مُدَارَاةِ مَنْ يُتَّقَى فُحْشُهُ ٢٥٠
بَابُ مَا قِيلَ فِي ذِي الوَجْهَيْنِ* ٢٥١

بَابٌ لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ* ٢٥١
كِتَابُ العِلْمِ ٢٥٢
بَابٌ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ ٢٥٢
بَابٌ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ* ٢٥٢
بَابُ الِاغْتِبَاطِ فِي العِلْمِ وَالحِكْمَةِ* ٢٥٢
بَابُ التَّنَاوُبِ فِي العِلْمِ* ٢٥٣
بَابُ المَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ* ٢٥٤
بَابُ تَبْيِينِ الحَدِيثِ وَتَرْتِيلِهِ لِيُفْهَمَ عَنْهُ ٢٥٤
بَابٌ مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ؟* ٢٥٤
بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكَلُّفِ مَا لَا يَعْنِيهِ* ٢٥٥
بَابٌ كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ؟* ٢٥٨
بَابُ التَّحْذِيرِ مِنَ الكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٨
كِتَابُ الذِّكْرِ ٢٥٩
بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ ٢٥٩
بَابُ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ ٢٦١
بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ ٢٦٢
بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ* ٢٦٣
بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ عِنْدَ صِيَاحِ الدِّيكِ وَالِاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ نَهِيقِ الحِمَارِ ٢٦٣

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ* ٢٦٤
بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنَامِ* ٢٦٥
بَابُ أَكْثَرِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ٢٦٦
بَابُ مَا ٱسْتَعَاذَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ٢٦٧
بَابُ الدُّعَاءِ بِالمَغْفِرَةِ ٢٦٩
بَابٌ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ* ٢٧٠
كِتَابُ الرِّقَاقِ ٢٧١
بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ النِّسَاءِ ٢٧١
بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ* ٢٧١
بَابُ حَدِيثِ الغَارِ* ٢٧٢
كِتَابُ التَّوْبَةِ ٢٧٥
بَابُ التَّوْبَةِ* ٢٧٥
بَابُ الخَوْفِ مِنَ اللَّهِ* ٢٧٦
بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ* ٢٧٦
بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً بَعْدَ ذَنْبٍ ٢٧٧
بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ٢٧٧
بَابُ قَبُولِ تَوْبَةِ القَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ ٢٧٩
بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ* ٢٨١

كِتَابُ ذِكْرِ المُنَافِقِينَ ٢٩٢
بَابُ قَوْلِ المُنَافِقِينَ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ ٢٩٢
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾* ٢٩٢
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾* ٢٩٤
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾* ٢٩٥
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾* ٢٩٥
كِتَابُ الفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ ٢٩٦
بَابُ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ٢٩٦
بَابُ نُزُولِ الفِتَنِ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ ٢٩٦
بَابُ الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ* ٢٩٦
بَابٌ تَكُونُ فِتْنَةُ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ* ٢٩٧
بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ»* ٢٩٨
بَابُ ٱتِّبَاعِ سَنَنِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى ٢٩٨
بَابٌ فِيمَنْ يُهْلِكُ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ ٢٩٨
بَابٌ إِذَا ٱلْتَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ٢٩٩
بَابُ ٱنْشِقَاقِ القَمَرِ* ٣٠٠
بَابُ هَلَاكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ٣٠١

بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ ... ٣٠٢
بَابُ خُرُوجِ نَارٍ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ ... ٣٠٣
بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ... ٣٠٣
بَابُ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ حَتَّى تُعْبَدَ الأَوْثَانُ* ... ٣٠٤
بَابٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُغْبَطَ أَهْلُ القُبُورِ* ... ٣٠٤
بَابُ قِتَالِ التُّرْكِ قَبْلَ السَّاعَةِ ... ٣٠٥
بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ* ... ٣٠٥
بَابٌ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ... ٣٠٦
بَابُ مَا جَاءَ فِي القَحْطَانِيِّ ... ٣٠٧
بَابٌ فِي حَسْرِ الفُرَاتِ عَنْ كَنْزٍ ... ٣٠٨
بَابُ الخَسْفِ بِالجَيْشِ الَّذِي يَؤُمُّ البَيْتَ ... ٣٠٩
بَابُ هَدْمِ الكَعْبَةِ* ... ٣٠٩
بَابُ ذِكْرِ ٱبْنِ صَيَّادٍ ... ٣١٠
بَابُ ذِكْرِ الدَّجَّالِ* ... ٣١٢
بَابٌ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ ... ٣١٥
بَابُ نُزُولِ عِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ* ... ٣١٧
بَابُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ* ... ٣١٨
بَابُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا* ... ٣١٩
بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ ... ٣٢٠

بَابُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ ٣٢٠

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ٣٢٢

بَابُ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ* ٣٢٢

بَابُ كَرَاهَةِ الحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا ٣٢٢

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا* ٣٢٣

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ* ٣٢٥

بَابُ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَشَكَرَ أَوْ صَبَرَ ٣٢٦

بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا؟* ٣٢٩

بَابُ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ٣٣١

كِتَابُ التَّفْسِيرِ ٣٣٢

بَابٌ ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ٣٣٢

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾* ٣٣٢

بَابٌ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾* ٣٣٣

بَابٌ ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾* ٣٣٣

بَابٌ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾* ٣٣٤

بَابٌ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾* ٣٣٤

بَابٌ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾* ٣٣٤
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾* ٣٣٥
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾* ٣٣٦
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾* ٣٣٧
بَابٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ وَالأَنْفَالِ وَالحَشْرِ ٣٣٧
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ ٣٣٨
بَابٌ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾* ٣٣٨
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ٣٣٩
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ ٣٤٠
بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ ٣٤٠
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾* ٣٤٠
بَابُ الدُّخَانِ ٣٤١
بَابُ آخِرِ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً ٣٤٢
بَابُ ٱنْقِطَاعِ الوَحْيِ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٤٣
الفِهْرِسُ ٣٤٥

بَابُ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ ٣٢٠

كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ ٣٢٢

بَابٌ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ* ٣٢٢

بَابُ كَرَاهَةِ الحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا ٣٢٢

بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا* ٣٢٣

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ* ٣٢٥

بَابُ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَشَكَرَ أَوْ صَبَرَ ٣٢٦

بَابٌ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَخَلِّيهِ مِنَ الدُّنْيَا؟* ٣٢٩

بَابٌ لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ٣٣١

كِتَابُ التَّفْسِيرِ ٣٣٢

بَابٌ ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ٣٣٢

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾* ٣٣٢

بَابٌ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾* ٣٣٣

بَابٌ ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾* ٣٣٣

بَابٌ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾* ٣٣٤

بَابٌ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾* ٣٣٤

بَابٌ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾* ٣٣٤
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾* ٣٣٥
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾* ٣٣٦
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾* ٣٣٧
بَابٌ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ وَالأَنْفَالِ وَالحَشْرِ ٣٣٧
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ ٣٣٨
بَابٌ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾* ٣٣٨
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ٣٣٩
بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ ٣٤٠
بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ ٣٤٠
بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾* ٣٤٠
بَابُ الدُّخَانِ ٣٤١
بَابُ آخِرِ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً ٣٤٢
بَابُ ٱنْقِطَاعِ الوَحْيِ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٤٣
الفِهْرِسُ ٣٤٧

مؤسسة طالب العلم للنشر والتوزيع

+٩٦٦ ٥٠ ٦٠ ٩٠ ٤٤٨

ردمك: ٧ ـ ٣٧٢٠ ـ ٠٤ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨